AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1810) 12 - 18 July 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٠) ١٥-٩ رجب ١٤٢٩ هـ / ١٢-١٨ يوليو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الكويت: رؤية «حدس» الشاملة لإصلاح الأوضاع الصحية في البلاد

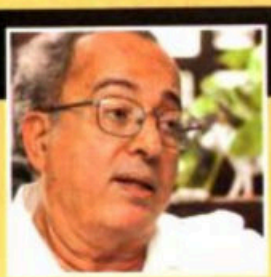

د. عبد الوهاب المسيري

فارس في ميادين الفكر والنضال حتى الرمق الأخير

السودان: سلاح الجو الجديد في الجنوب.. ضد مَنْ ولصالح مَنْ؟!

مصافحة الطالباني لباراك ليست «عفوية»

جميع الحقوق محفوظة
تحرير
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

علاقات آل الطالباني والبارزاني بالصهاينة تمتد لنصف قرن!

لقاءات مصطفى البارزاني مع قادة الصهاينة في الستينيات

الزيجات العربية الكردية..

بانوراما التاريخ وتفاصيل الحاضر المؤلم

الزوايا في الجزائر.. حرب «الصوفية» ضد «الأصولية المتطرفة»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

عاصفة يومية مع الوطن

إمسح ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة

يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

شروط المشاركة

- إشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل إشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسح واربح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الاسبوعي على سيارة

فترة العرض تبدأ من 2008/6/25 وتنتهي في 2008/8/25

للإستفسار 822255

مجلة منبر الداعيات

صدر عن القسم النسائي في

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

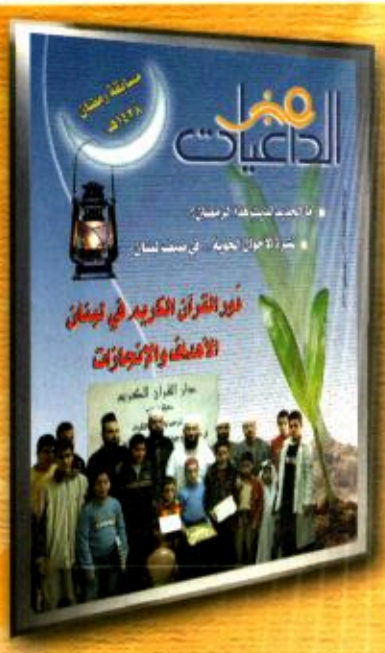

- مقالات فكرية وثقافية
- مساهمات تربوية ودعوية
- تحقيقات اجتماعية
- صفحات أسرية...

- إسلامية المنهج
- أصيلة الفكرة
- عالمية الاهتمام
- عصرية الخطاب

للراغبين والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة
الاتصال على الأرقام التالية:

هاتف: (664634 ـ 644660 ـ 651990) 9611+

فاكس: (787094 ـ 652880) 9611+

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:

بيت التمول العربي - لبنان

فرع سوليدير

Swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات

رقم الحساب 100000001033

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٠ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

في هذا العدد:

العراق: المعاهدة الأمريكية العراقية تستهدف إضفاء شرعية للاحتلال ١٨

مصر: كنيسة تنصيرية شاركت في تعديلات قانون الطفل ١٢

موريتانيا: اتهام زوجة الرئيس.. مواجهة للفساد أم تصفية حسابات؟ ٢١

تركيا: كيف ينظر الإسلاميون إلى تجربة الحكم؟ ٢٤

اليمن: الجنوب .. صعدة.. التوريث.. ألغام في طريق الوحدة ٢٨

د. الشريف: معايير وضوابط لقبول الأخبار التاريخية ٣٢

فكر: الإسلام السياسي.. بين المكر الغربي والمفهوم الحزبي ٣٦

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:
امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ
فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ
الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ
بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)﴾

(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: ٤٠
قراءة في أعمال الروائي الفرنسي «شميث»

فتاوى المجتمع: ٤٢
تفجير السفارات .. رؤية فقهية

المجتمع التربوي: ٤٤
حين انهار سقف البيت!

المجتمع الأسري: ٥٤
صغيري.. أنت إنسان مسؤول

المجتمع الصحي: ٦٠
قشر الباذنجان يحمي من الشيخوخة!

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي ٦٦
لقد ربح البيع

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

قمة الثماني الكبار.. وسراب الوعود

انفضت قمة الثمانية التي بدأت أعمالها في اليابان يوم الإثنين الماضي، دون قرارات عملية وجدية لمعالجة الأزمات المزمنة التي تعاني منها بلدان عديدة في العالم، وفي مقدمتها الدول النامية، التي بلغت نسبة الفقر، والجوع فيها درجة مخيفة.

ورغم ما أحيط بتلك القمة من دعاية، وما حفلت به من مؤتمرات صحفية، وتصريحات لكبار القادة، ومن بينهم الرئيس بوش، عن اهتمام مجموعة الثمانية بمعالجة أزمات الاقتصاد العالمي، مثل: الارتفاع الجنوني لأسعار المواد الغذائية والنفط، إلا أن شيئاً من ذلك لم يتحقق، ورغم حضور خمس عشرة دولة، من بينها ثمان من الدول الأفريقية الأشد فقراً لهذا الاجتماع، إلا أن قرارات عملية بمساعدة تلك الدول على الانتشال من دائرة الفقر الجهنمية لم تُتخذ.

وقد كان رئيس البنك الدولي «روبرت زوليك» صريحاً، عندما أكد أن التوسع في إنتاج، واستخدام الوقود العضوي المُستخرج من «الذرة» في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، أسهم في ارتفاع المواد الغذائية، وكان أكثر صراحة، عندما طالب الولايات المتحدة، بالحد من سياسة الدعم المالي لإنتاج الحبوب التي يُستخرج منها الوقود العضوي، وهو ما يُسفر في النهاية عن تجويع الملايين حول العالم.

ولم يكن الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» أقل صراحة من رئيس البنك الدولي، في دعوة القمة لمعالجة تحديات أسعار الغذاء والتنمية.. لكن تلك الدعوات ذهبت أدراج الرياح، كما ذهبت مطالبات الدول الأفريقية الأشد فقراً منذ سنوات عديدة أدراج الرياح أيضاً، فقد طرح مدير المبادرة الأفريقية على قمة عام ٢٠٠٥م المنعقدة في «أسكتلندا» تأسيس صندوق دولي برأسمال قدره (٢٠) مليار دولار، لتشريع إنجاز المشاريع التنموية بالقارة، إلا أن المبادرة لم تنجح، وحتى اليوم مازالت مساعدات الكبار للدول المطحونة بالفقر لم تتعد التصريحات والوعود.. بينما تزداد الدول الغنية غنى، والدول الفقيرة فقراً! فوفق دراسة أعدّها مصرف «ميريل لينسن» الأمريكي، تبين أن عدد المليونيرات في العالم زاد بنسبة (٦٪)، أي ارتفع إلى (١٠ ملايين) شخص، بثروات بلغ مجموعها (٤٠,٧) تريليون دولار.

ورغم أن هناك نحو مليار شخص يعيشون تحت خط الفقر، إلا أن أزمة أسعار الغذاء الأخيرة قد أضافت، وفق تصريح رئيس البنك الدولي، (١٠٠ مليون) شخص إضافي إلى قائمة الفقراء، وهو ما يتسبب في وفاة (٢٥) ألف شخص يومياً، بمعدل شخص كل خمس ثوان.

إن هذه الأزمة بكل شراستها التي تزيد من افتراس البشر وهلاكهم جوعاً وفقراً، لم تحرك في قمة الدول الثمانية الكبرى شيئاً، وغني عن البيان، فإن تلك «القمة» منذ تأسيسها عام ١٩٧٣م، لم يصدر عنها قرارات عملية وجدية، للتخفيف من حدة الأزمات في العالم، وما صدر عنها من قرارات جديّة كان لدعم السياسات الاستعمارية، ودعم نفوذ الكبار وتدخلاتهم في تلك الدول الفقيرة.

ومن هنا، فإننا لا نبالغ في مطالبة العالم الثالث، التي تمثل الدول الإسلامية جزءاً كبيراً منه، أن ينفض يده من تلك القمم، ولا ينتظر منها شيئاً مفيداً أو نافعاً.

إنه لا أمل في القادة الكبار، والأمل بعد الله هو في دول العالم الثالث واتحادها، ووضع إستراتيجية شاملة للنهوض اعتماداً على إمكاناتها من الثروات الطبيعية والبشرية وهي ضخمة، وإن مجموعة الدول الإسلامية الثمانية التي أسسها الزعيم التركي «نجم الدين أربكان» يوم كان رئيساً لوزراء تركيا، والتي بدأت انعقادها في لقائها الدوري يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الماليزية «كوالالمبور»، هذه المجموعة تمثل أملاً يمكن البناء عليه، وإيجاد حلول جدية وجذرية، لأزمات تلك الدول، بل ودول العالم الثالث، ذلك إن صدقت التوجهات الحكومية، وتخلصت حكومات تلك الدول من ضغوط وابتزازات الدول الكبرى، وخطت لنفسها سياسات مستقلة تتجاوب مع متطلبات الحياة والتنمية والنهوض التي تطمح إليها شعوبها.■

المجتمع

الحربش: لجنة الظواهر السلبية ليست جهة لـ «نشر الغسيل» .. وإنما لعلاج الواقع

لدينا معلومات عن مخالفات صارخة في بعض الجزر

قال رئيس لجنة الظواهر السلبية النائب د. جمعان الحربش: إن لدينا معلومات أن بعض الجزر الكويتية يتم فيها كثير من المخالفات الصارخة، وسنوجه دعوة لوزير الداخلية إلى اجتماع اللجنة لمناقشته بهذا الخصوص.

وأكد الحربش أنه إذا لم يتم إيقاف المهازل في الجزر، فلن نتردد في مساءلة وزير الداخلية، مبيناً أن ظاهرة عبدة الشيطان لها بعد خارجي.

من ناحية أخرى، قال د. الحربش: إن اللجنة التقت رئيسة لجنة الأم المثالية الشيخة فريحة الأحمد، حيث عرضت على اللجنة أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال عمل لجنة الأم المثالية.

د. جمعان الحربش

وأوضح الحربش، أن الشيخة فريحة الأحمد أكدت أن ظاهرة البويات، والجنس الثالث، وعبدة الشيطان، قضية منتشرة بشكل أكبر مما كنا نتوقع.

وأشار الحربش إلى أن الشيخة فريحة زودت اللجنة بوثائق وأرقام، وبات من المؤكد أن القضية تحتاج إلى فزعة مجتمع، وتوصلنا إلى كثير من الحقائق نعتذر عن عدم الإفصاح عنها الآن.

وأكد الحربش أن اللجنة ستستدعي بعض الجهات التي أكدت الوثائق التي عرضت على اللجنة أن فيها تجمعات كبيرة لأصحاب هذه الظواهر السلبية، مبيناً أن هناك مقترحاً مقدماً من لجنة الأم المثالية، بإنشاء مركز إرشادي وتأهيلي لمثل هذه القضايا.

واضاف الحربش: «ناقشت اللجنة وزارة الشؤون بشأن تنفيذ قانون عمل المرأة في القطاع الأهلي، وعمل النساء في صالات البلياردو، وتبين لنا أن وزارة الشؤون تطبق القانون بشكل جيد، وطلبنا منهم عدداً من الحالات التي تم ضبطها وطبق القانون بشأنها».

وبين أن وزارة التجارة وافقت على إضافة شرط مراعاة الآداب العامة في الترخيص الممنوح لأي منشأة، كما تم الاتفاق بشأن منع الاختلاط في النوادي الصحية.

وأوضح الحربش أن الحملة الحالية ضد لجنة الظواهر السلبية تعود إلى عدم معرفة الناس بحقيقة وخطورة القضايا التي تطرح، فنحن لسنا جهة «تنشر غسيل» وإنما جهة تعالج واقعاً.■

لجنة استكمال تطبيق الشريعة ترفع ٥ مشاريع للديوان الأميري

خمسة مشاريع جهزتها اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لرفعها إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، وهي المركز الوطني للتنمية الأسرية، وتعديل قانون محو الأمية، ومنهج التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال، والرؤية المستقبلية للتعليم الديني في الكويت خلال القرن الحادي والعشرين، وقانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية.

وذكرت مصادر مطلعة أن اللجنة نظرت في مشاريع عدة تابعة للجهات الحكومية، وردت عليها أهمها قانون في شأن دور الحضانة الحكومية، وطلب تعديل نص الفقرة الأولى من المادة ١٧٣ من القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٨٤ المتعلق بالأحوال الشخصية، ومشروع قانون تقرير فريضة الزكاة على الشركات، والمؤسسات، إلى جانب اقتراح بقانون عن حظر عمليات الاستنساخ البشري، وتجاربه، المقدم من بعض أعضاء مجلس الأمة، ومشروع لائحة المبرات الخيرية المقدم من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

د. خالد المذكور

وأضافت المصادر: إن اللجنة نظرت أيضاً في مشروع اقتراح بقانون حول العقوبات الشرعية الوارد من مجلس الأمة، ومشروع قانون إنشاء المصارف الإسلامية ومشروع موسوعة الأسرة المقدم من اللجنة التربوية.■

٥٠٠ ألف دينار مساعدات بيت الزكاة خلال ٦ أشهر

أعلن بيت الزكاة عن تقديمه خلال النصف الأول من العام الجاري الكثير من المساعدات العينية والغذائية للأسر المحتاجة داخل الكويت، تقدر قيمتها بنحو نصف مليون دينار كويتي (أكثر من مليون ونصف المليون دولار أمريكي).

وقال مدير إدارة الهيئات والمشاريع المحلية بالإنابة محمد العجمي: «إن البيت قام بتقديم المساعدة والتي شملت العديد من أصناف الأغذية والأجهزة الكهربائية والملابس وغيرها من مواد تحتاجها ٧٦٨٤ أسرة». وأوضح العجمي أن المساعدات الغذائية بلغت كميتها ١٢٤١١٦٠ كيلو جراما وهي عبارة عن أصناف متنوعة، منها: الأرز، والسكر، والزيت، والحليب، والدجاج، واللحم، والعدس، ومعجون الطماطم، والشاي، والعصير، ومواد غذائية، ومعلبات، مختلفة، ومواد أخرى بكلفة قدرها ٥٣٢٧٨٥ ديناراً.■

تبرعات الكويتيين وصلت إلى أبنائهم في مصر

احتفل تلفزيون «الوطن» بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بتوزيع تبرعات أهل الكويت على ٥٤ من الكويتيين في مصر، الذين عرضت حالاتهم في برنامج «تو الليل» وقدم إليهم ٥٠٠ ألف دولار.

وحظي الاحتفال باهتمام كبير بحضور عدد من النواب الكويتيين■

جرائم حرب.. في العراق

خالد سليمان بورسلي

إذا كان المواطن العربي يعاني العديد من المشكلات، والظلم، والقهر، والحرمان.. فإن معاناة المواطن العراقي مضاعفة، في ظل الاحتلال الأمريكي والإيراني، ومباركة من «النظام الحاكم في بغداد» الموالي لإيران، وحادثة إطلاق النار من مسدس وزير التربية العراقي المنتسب لحزب الدعوة الحاكم في بغداد، ومعه مجموعة من الحماية المسلحة على جمهرة من الطلاب الذين يؤدون الامتحان، والتي تحولت لمجزرة خير شاهد على حقيقة هذا الحزب الطائفي من صور الممارسات اليومية؛ لنهب الشعب العراقي، وابتزازه وزراعة الرعب في العراق بين فترة وأخرى وتركيعه.

وحادثة إطلاق النار على الطلبة لن تكون الأخيرة، والمجزرة التي حصدت الكثير هي مسلسل من مجازر، مثل: «جسر الأئمة» في عهد زعيم حزب الدعوة إبراهيم الجعفري، وقد استمر الحزب في الحكم ولم يقدم استقالته، ولم يعترف بضعف الإجراءات الأمنية للحد من هذه الحوادث المؤسفة، وكذلك مجزرة «الزركة» بفعل الأمريكان ومعرفة الحزب الحاكم التي راح ضحيتها ٦٥٠ عراقياً خارج مدينة النجف بعد فتنة الجماعات «المهدوية».. والعديد من المقابر الجماعية التي لا يزال يعاني منها العراقيون، واعترافات يوسف موسوي (رجل إيران المتنفذ في البصرة وموانئها، وفي مجلس محافظتها) الذي صور كل عملياته الإرهابية والإجرامية من اغتيالات بحق العراقيين من أطباء ومهندسين وعلماء دين من جميع الطوائف في البصرة، ويعلم القيادات العراقية الحاكمة في بغداد، وتبين أن ما يملكه الموسوي من وثائق تؤكد عقده تحالفاً أساسياً مع الجعفري خلال زيارته للبصرة في سبتمبر ٢٠٠٥م، ومن اعترافات الموسوي أنه نفذ أكثر من ١٤٠ اغتيال ومهمة أمنية خاصة، وتسجيلات الفيديو تثبت ذلك، وكانت نسخة ترسل فوراً من الوثائق إلى جهاز المخابرات الإيرانية «إطلاعات»؛ لكنه كان لا يثق بالمخابرات، ويحتفظ بنسخ لديه، ولم يكن يعلم أنها سوف تستخدم كأدلة ضده!! فمثل هذا المجرم الذي ارتكب العديد من الجرائم بحق الشعب العراقي المسكين كان من المفترض محاكمته ومن ساعده وسهل مهمته كمجرمي حرب.. نعم، كل الجرائم التي ذكرنا جانباً منها تعتبر جرائم حرب ضد الشعب العراقي؛ لأنه تحت الاحتلال الأمريكي والإيراني.

ومن كان يعلم بكل هذه الجرائم وتستر عليها يعتبر مشاركاً فيها.. وحتماً سيأتي اليوم الذي ستتكشف فيه الحقائق، وسينال الظالمون جزاءهم العادل مهما طال الزمن، وبعض ملامح هذا العقاب ظهر على الذين يعانون المرض والعزلة...

اللهم لا شماتة ولكن هذه سنة الله في خلقه.. وإليه يرجع الأمر كله سبحانه وتعالى!!■

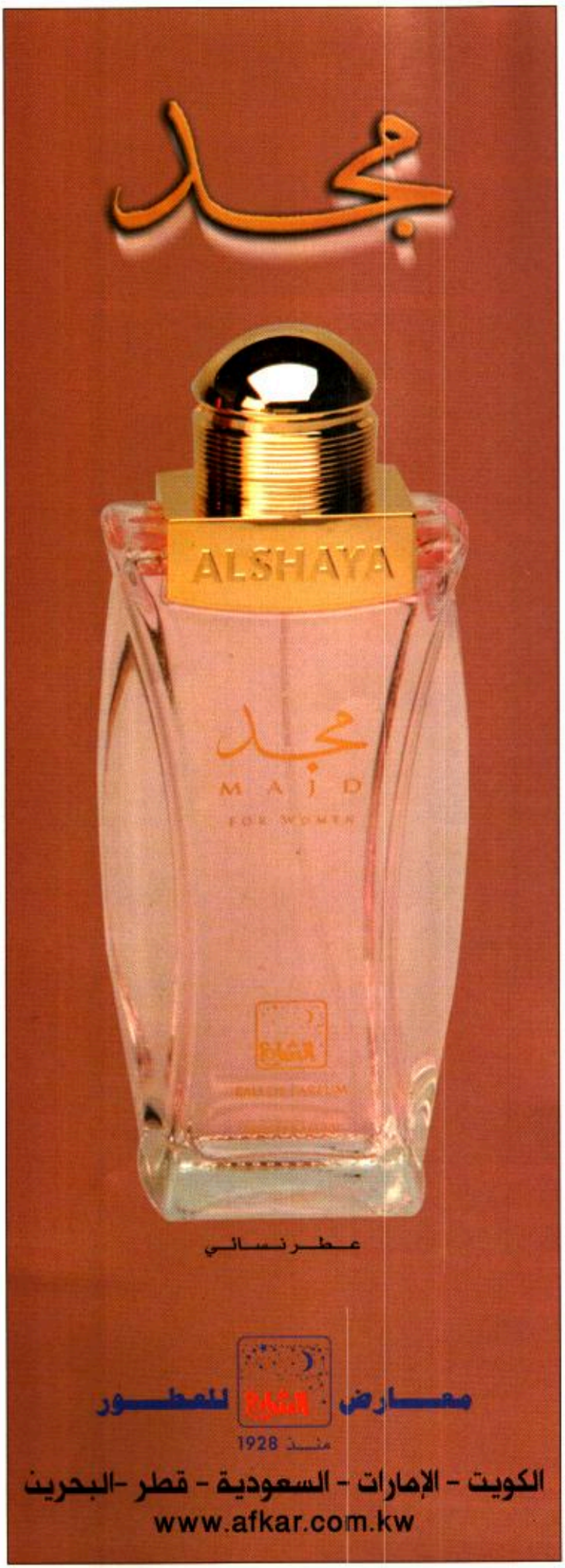

مشروع قانون شامل لمعالجة القصور..

رؤية «حدس» لإصلاح الأوضاع الصحية في البلاد

قدمت الحركة الدستورية الإسلامية رؤية لإصلاح الأوضاع الصحية في البلاد، وتضمنت الرؤية مشروع قانون شامل؛ لمعالجة القصور في المنظومة الصحية، وتنمية قدرات العاملين في هذا المجال، واستحداث نظم ومنشآت جديدة قادرة على تقديم الرعاية الصحية المتكاملة والمميزة للمواطنين، والمقيمين.. وقالت الحركة الدستورية: إن الدول تسعى إلى توفير منظومة صحية متكاملة لمواطنيها والمقيمين على أرضها، تشمل الجانب الوقائي والتشخيصي والعلاجي والتأهيلي، وذلك حرصاً منها على حق الفرد في عيش حياة كريمة؛ ليكون قادراً على الإنتاج، والاستمتاع بالحياة.

د. بدر الناشي

د. ناصر الصانع

م. عبدالعزيز الشايجي

وزير الصحة علي البراك

ولتحقيق ذلك لابد من تأصيل الأسس العامة للجودة في خدمات الرعاية الصحية على النحو التالي:

١ـ الأداء الفني: وهي درجة كفاءة وقدرة العاملين على أداء مهامهم.

٢ـ سهولة الوصول إلى الخدمات.

٣ـ الكفاءة باستخدام الموارد المتاحة: من خلال تقديم أفضل ما يمكن تقديمه من رعاية صحية، وذلك بتحقيق أكبر منفعة ضمن الموارد المتاحة، والاستخدام الأمثل لتلك الموارد.

٤ـ فعالية الخدمة المقدمة: وهي درجة تحقيق النتائج المرجوة من الخدمة المقدمة للجمهور.

٥ـ العلاقات المتبادلة: الحرص على خلق جو من الثقة والاحترام والسرية بين مقدمي الخدمات والمراجعين.

٦. استمرارية الخدمة الصحية.

٧ـ الأمن والسلامة: التقليل من أخطار الإصابة بالعدوى والالتهابات والإصابات داخل المؤسسات العلاجية.

٨. تأهيل البنية التحتية (المباني).

وأشارت «حدس» في مبادرتها إلى أن الأسس الثمانية سالفة الذكر تعتبر المعايير الأساسية لجودة الخدمة في قطاع خدمات الرعاية الصحية، والتي نطمح إلى تحققها في خدماتنا الصحية حتى يتحقق الرخاء والأمن الصحي المنشود.

وأكدت «حدس» أنه من خلال دراسة نظام الرعاية الصحية في دولة الكويت، يتبين لنا أن تقديم الخدمة مازال سائراً بنظام توارث الطرق التقليدية في تقديم الخدمة الصحية، دون تخطيط أو دون السعي إلى تبني آلية محددة لتدارك الأخطاء، وتطوير الخدمة بصورة متكاملة. فمازالت المؤسسات الصحية (المستشفيات والمراكز الصحية) التابعة للوزارة تعاني من مظاهر الخلل التالية:

١. ضعف إدارة الخدمات الصحية.

٢. تداخل مستويات الرعاية الصحية.

٣. تشتت خدمات الرعاية الصحية.

٤. الطاقة الاستيعابية للمستشفيات.

٥ـ نقص الكوادر الطبية والفنية والتمريضية.

٦. ضعف برامج تعزيز التوعية الصحية.

٧. جودة الخدمة.

٨. كسب رضا متلقي الخدمة.

٩. نظام الطوارئ والحوادث.

١٠. نسبة الموارد البشرية.

١١ـ عدم وجود بروتوكولات وسياسات للعلاج والعمل.

١٢. نظم المعلومات والميكنة.

١٣. رعاية كبار السن.

وضع خطة متكاملة لجميع فئات المجتمع لتحديد الفحوصات الوقائية الواجب إجراؤها

وحدات للرعاية المنزلية توفر الاحتياجات الطبية الأساسية للمرضى في أماكن إقامتهم

وتقدم الحركة الدستورية الإسلامية هذا الاقتراح بقانون لتطوير الرعاية الصحية:

الباب الأول: دعم الخدمات الصحية

مادة (١):

١ـ تتكفل الحكومة بإعداد إستراتيجية متكاملة للأمن والرعاية الصحية لدولة الكويت حتى سنة ٢٠٣٠م، وذلك خلال سنة من إقرار هذا القانون على أن تتضمن خطة تنفيذية لها أن تستعين في إعدادها ببيوت الخبرة الوطنية والعالمية.

٢ـ تقوم الحكومة بالدعوة لمؤتمر وطني للنظر في هذه الإستراتيجية بمشاركة جميع الأطراف المعنية.

مادة (٢):

تلتزم الحكومة خلال سنة من صدور هذا القانون بإنشاء شركة متخصصة للخدمات الصحية؛ لتوفير رعاية صحية ثانوية وتخصصية لجميع المواطنين على أن تشمل على الأقل: جميع الخدمات الثانوية والتخصصية:

١. خدمات الرعاية الصحية التأهيلية.

٢. خدمات الرعاية التلطيفية.

٣. خدمات مركز الحوادث والطوارئ.

٤. خدمات مركز التدريب والتعليم الطبي المستمر.

٥ـ خدمات مركز التخطيط والجودة الصحية.

ولها أن تستعين لإدارة هذه المدينة بإحدى أو بعض المؤسسات الطبية العالمية بنظام «الإدارة الشاملة»، وبضمان حصول المدينة الطبية على الاعتماد والاعتراف العالمي بعد سنتين على الأقل من التشغيل.

مادة(٣):

تطرح أسهم الشركة للاكتتاب العام وفقا للنسب التالية:

- ٢٥ ٪ للمؤسسات الحكومية التي يحددها مجلس الوزراء.
- ٣٠ ٪ اكتتاب عام.
- ٢٥ ٪ تطرح بالمزاد للشركات المسجلة في سوق الكويت للأوراق المالية.
- ٢٠ ٪ للمستثمر الأجنبي (شركة طبية عالمية متخصصة في إدارة المناطق الصحية أو مؤسسة عالمية متخصصة ومعتمدة).

مادة(٤):

تلتزم الحكومة بإنشاء شركة وطنية للتأمين الصحي؛ لتوفير التأمين الصحي لجميع المواطنين والمقيمين برسوم تنافسية ومدعومة للمواطنين.

مادة(٥):

إنشاء مستشفى تخصصي للمتقاعدين وذلك بدعم من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

مادة(٦):

العمل على حصول المستشفيات والمؤسسات الصحية في الدولة على الاعتراف والاعتماد العالمي، وذلك خلال سنتين من إقرار القانون.

مادة(٧):

العمل على إنشاء مشروع الملف الإلكتروني لجميع المرضى والمراجعين.

مادة(٨):

وضع نظام لقياس الأداء والإنجاز في جميع المؤسسات الصحية.

الباب الثاني: برامج تعزيز الصحة

مادة(٩):

تقوم وزارة الصحة بالتعاون مع الجهات المعنية بإعداد خطة متكاملة لجميع فئات المجتمع، تحدد من خلالها الفحوصات الوقائية الواجب إجراؤها لكل فئة والفترات الزمنية اللازمة لإجراء الفحص، وذلك حسب جنس وطبيعة وحالة وبيئة كل فئة.

مادة(١٠):

تستأنس بهذا الصدد وزارة الصحة بالبروتوكولات العالمية المعتمدة للفحوصات الوقائية، بناءً على الدراسات المحلية التي تحدد الأمراض الأكثر شيوعاً في الكويت والمنطقة.

مادة(١١):

تقوم لجنة مشكلة من وزارة الصحة، وجامعة الكويت، وجهات الاختصاص الأخرى، ومستشارون عالميون بإعداد دراسة متكاملة (بحد أقصى سنة من تاريخ صدور القانون) تحدد بها:

- الأمراض الأكثر شيوعاً في الكويت والمنطقة.
- نوعية الفحوصات المطلوبة لكل فئة

الاستعانة بإحدى المؤسسات الطبية العالمية لإدارة المستشفيات

شركة وطنية للتأمين الصحي لجميع المواطنين والمقيمين برسوم تنافسية

حسب المقاييس المعتمدة عالمياً.

- الاحتياجات المطلوبة لتوفير الخدمة:
  - القوى العاملة.
  - المباني.
  - الأجهزة الطبية.
  - المواد والمستهلكات الطبية.
  - الميزانية السنوية.
  - احتياجات أخرى.

مادة(١٢):

تقوم وزارة الصحة بتوفير الاحتياجات الخاصة بالمشروع، والميزانية، وذلك بناء على الدراسة المعدة خلال سنة من انتهاء الدراسة.

مادة(١٣):

ينشأ في كل منطقة صحية قسم خاص يسمى قسم «تعزيز الصحة» يتبع رئيس الرعاية الأولية في المنطقة المعنية وتحدد مهامه بالآتي:

- الإشراف المباشر على برنامج «تعزيز الصحة الشخصي»، وذلك بالتنسيق مع الجهات الصحية الأخرى.
- إعداد البرامج التوعوية الخاصة لكل مرض.
- إعداد دورات تدريبية لأفراد المجتمع بالطرق الصحية.
- تكون مسؤولية القسم حفظ بيانات المراجعين ومتابعتها، وتقوم بهذا الشأن بإنشاء ملف الكتروني متكامل لكل مراجع يسمى «البرنامج الوقائي الشخصي».
- إعداد الدراسات الميدانية بالأمراض والعادات غير الصحية المنتشرة في المجتمع.
- دراسة جدوى برامج تعزيز الصحة بصورة دورية.

مادة(١٤):

يتم إعداد دليل متكامل لكل أسرة يحدد بها الفحوصات الواجب إجراؤها لكل فرد، والفترات الزمنية التي يجب إجراء الفحوصات بها.

مادة(١٥):

يقوم قسم «تعزيز الصحة» في حالة اكتشاف أي مرض من خلال الفحوصات الدورية بتحويل المريض إلى الطبيب المختص، وبضمان حصوله على الرعاية الصحية المطلوبة.

مادة(١٦):

تنشأ في كل منطقة صحية وحدة تسمى (وحدة الرعاية المنزلية) يتبع قسم الرعاية الصحية الأولية في المنطقة الصحية ذاته.

مادة(١٧):

تختص وحدة الرعاية المنزلية بالآتي:

- توفير رعاية صحية متكاملة لكبار السن، والمقعدين، وذوي الاحتياجات الخاصة في أماكن إقامتهم.
- توفير الاحتياجات الأساسية الطبية للمرضى في أماكن إقامتهم.
- دراسة بيئة إقامة المرضى من الناحية الصحية وضمان سلامتهم في محل إقامتهم، واقتراح إجراء التغييرات والتعديلات على مساكنهم، ورفع تقرير بذلك لجهات الاختصاص.
- توفير الرعاية النفسية للمرضى.
- إعداد ملف طبي متكامل عن كل مريض.

مادة(١٨):

يصدر مجلس الوزراء لائحة تنفيذية لهذا القانون، بناء على عرض من وزير الصحة خلال ثلاثة أشهر من صدور القانون.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تركيا: نجاة «أردوغان» من سبع محاولات اغتيال

قالت مصادر أمنية بتركيا: «إن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» تعرَّض لسبع محاولات اغتيال خلال عامين على يد منظمات «إرهابية»، مشيرة إلى أن وزارة الداخلية منعت الإعلان عنها لدواع أمنية.

وقال مسؤول أمني: «إن أجهزة الأمن أحبطت هذه المحاولات، ومنها محاولة لإطلاق النار عليه كادت تنجح إلا أنه نجا منها».

وأشار المسؤول إلى أنه تمَّ اتخاذ قرار بعدم الإعلان عن هذه المحاولات ونجاة «أردوغان» منها لاعتبارات أمنية، موضحاً أن أحد أعضاء تنظيم الدولة السرية «أرجناكون»، الذي يتمُّ التحقيق معه حالياً كان على اتصال مستمر مع أعضاء جبهة «تحرير الشعب الثورية»، من أجل وضع خطة لاغتيال «أردوغان».■

إيطاليا تقرر إغلاق مسجد في نهاية أغسطس القادم

قرَّر وزير الداخلية الإيطالي «روبرتو مارونو» ومسؤولون بمدينة «ميلانو» إغلاق مسجد «فيالي يانير» بصفة رسمية في نهاية أغسطس المقبل، وجاء هذا القرار أثناء اجتماع وزير الداخلية المنتمي إلى حزب عصبة الشمال اليميني مع مسؤولين أمنيين بمدينة «ميلانو»، لإيجاد صيغة أمنية مشتركة لوقف انتشار بناء المساجد فيها.

وزعمت الحكومة الإيطالية أن إغلاق المسجد أمر ضروري وصحي للمدينة، وقالت: «إن وجوده يشكِّل خطراً على أمن الإيطاليين، ويعرقل حركة السير والتعايش فيها، ويُظهر أن الإسلام والمسلمين أصبحوا يهيمنون عليها».■

٥٠ مليون شخص ينضمون لقائمة جوعى العالم

أعلن «د. جاك ضيوف» المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو) انضمام ٥٠ مليون شخص خلال عام ٢٠٠٧م إلى قائمة الجوعى في العالم، نتيجة تسجيل أسعار المواد الغذائية مستويات قياسية.

وقال «ضيوف» في كلمة له أمام البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية «بروكسل»: «إن البلدان الفقيرة هي الأكثر تضرُّراً من الآثار الخطيرة لتصاعد أسعار الغذاء والطاقة، ونحن بحاجة على وجه السرعة إلى شراكات جديدة أكثر صلابة من أجل التصدي لمشكلات الأمن الغذائي المتفاقمة في البلدان الفقيرة».

وطالب بتدخُّل البلدان المانحة، والمؤسسات الدولية، وحكومات البلدان النامية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، للقيام بدور فعَّال في حل أزمة الغذاء المنتشرة في دول العالم.

وأكد «ضيوف» أن تزايد الإنتاج الزراعي في البلدان النامية لن يتحقَّق إلا من خلال زيادة الاستثمارات العامة والخاصة في القطاع الزراعي، حيث تقدِّر المنظمة احتياجات الاستثمار السنوي المطلوبة للزراعة بنحو ٢٤ مليار دولار سنوياً، ويتضمن ذلك زيادة الموارد لإدارة المياه والطرق الريفية ومرافق التخزين، بالإضافة إلى البحوث والإرشاد.■

شهيد مالك: مسلمو بريطانيا يعانون من الاضطهاد العام

شهيد مالك

أكد أول وزير بريطاني مسلم، أن مسلمي المملكة المتحدة «يُعامَلون كما كان يُعامَل اليهود في أوروبا أوقات اضطهادهم».

وقال شهيد مالك وزير التنمية الدولية: «لقد أصبح مشروعاً أن يتم استهداف المسلمين في الإعلام وفي المجتمع، وبصورة غير مقبولة مع أي أقلية أخرى، وبدرجة تُشعر المسلمين البريطانيين بأنهم غرباء في بلدهم».

وأوضح أن وجه مقارنته بين ما يعانيه المسلمون في بريطانيا، وما عاناه «يهود أوروبا»، يتمثل في أن استهداف اليهود في أوروبا كان مسموحاً، واستهداف المسلمين في بريطانيا أصبح كذلك، مؤكداً تعرضه شخصياً لسلسلة من الاعتداءات العنصرية: منها إحراق سيارة عائلته، ومحاولة صدمه بسيارة في إحدى محطات الوقود.■

تبرئة قائد مسلم من ارتكاب جرائم حرب في البوسنة

برَّأت محكمة الجزاء الدولية، القائد البوسني المسلم السابق في قوات «سريبرينيتسا» «ناصر أوريتش»، من ارتكاب جرائم حرب. وكانت محكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة قد أصدرت حكماً بحقه بالسجن لمدة عامين في يونيو ٢٠٠٦م، بدعوى ارتكاب قواته لجرائم خلال حرب البوسنة..

وتقدَّم «أوريتش» والدفاع باستئناف للحكم، مطالباً ببراءته، وأعلنت المحكمة أن غرفة الاستئناف ألغت إدانته، وأعلنت أنه غير مذنب، وأخلي سبيله فوراً، بعد أن أمضى أكثر من ثلاثة أعوام قيد الاحتجاز بانتظار محاكمته.

وردًا على سؤال عما إذا كان الحكم ببراءته هو تبرئة لدفاع المسلمين عن «سريبرينيتسا»، قال «أوريتش»: «إن المسلمين في تلك المنطقة كانوا تحت الحصار، ولا أعتقد أننا ارتكبنا أية جرائم حقيقية.. لقد كنا نقاتل من أجل إنقاذ أرواحنا، ولمجرد البقاء على قيد الحياة».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

وزارة «العدل» الأمريكية تسمح بالتنصت على العرب والمسلمين!

عبَّرت منظمات عربية وإسلامية كبرى في الولايات المتحدة عن قلقها من الإعلان عن قيام وزارة العدل الأمريكية بإعداد معايير جديدة، تسمح لعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بالتحقيق والتنصُّت على الأمريكيين دون ارتكابهم أية مخالفات، اعتماداً على خلفياتهم العرقية والدينية، وهو ما اعتبرته المنظمات العربية والإسلامية يستهدف المسلمين، في المقام الأول.

ويجري البدء في تنفيذ هذه المعايير أواخر هذا الصيف، ومن المقرر أن تسمح لعملاء (FBI) بالتنصت على المكالمات الهاتفية، أو البحث بشكل مُوسَّع في البيانات الشخصية، مثل محتوى سجلات المكالمات، أو البريد الإلكتروني، أو كشوف الحسابات المصرفية.

وتعليقاً على المعايير الجديدة، قال «د. جيمس زغبي» - رئيس المعهد العربي الأمريكي: «هناك الملايين من الأمريكيين الذين يمكن أن يخضعوا، بحسب المعايير الجديدة المشار إليها، لتنميط ديني، وإثني متعسف وغير موضوعي».■

«نيويورك تايمز»: أمريكا تعامل «معتقلي جوانتانامو» كـ«الحيوانات»!

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، أن الولايات المتحدة تستخدم أساليب تعذيب ضد «معتقلي جوانتانامو» تصل إلى معاملتهم كـ«حيوانات»، مشيرة إلى أن هذه الأساليب استوحتها واشنطن من أساليب التعذيب التي طورتها الصين الشيوعية قبل خمسين عاماً. وذكرت الصحيفة أن من بين هذه الأساليب، حرمان المعتقلين من النوم، وإرغامهم على البقاء واقفين، أو تعريضهم بشكل دائم للبرد والجوع، ما يحوّلهم بحسب الوثائق المذكورة إلى «أشبه بحيوانات».

وقالت: «إن هذه الأساليب نسخة طبق الأصل، عن دراسة أجراها سلاح الجو الأمريكي عام ١٩٥٧م، على التقنيات المستخدَمة في الصين الشيوعية خلال حرب كوريا، لانتزاع اعترافات (بينها الكثير من الاعترافات الزائفة) من معتقلين من أمريكا الشمالية».

وأضافت الصحيفة: «إن بعض الأساليب تمَّ تطبيقها على عدد محدود من معتقلي «جوانتانامو» قبل عام ٢٠٠٥م، ثم حظر الكونجرس على العسكريين الضغط على المعتقلين، غير أن وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) استمرت في ذلك بعدما سمح لها الرئيس جورج بوش باستخدام وسائل سرية «بديلة» خلال عمليات الاستجواب».■

كندا: رئيس الوزراء يفتتح أكبر مسجد لـ«الطائفة الأحمدية»!

افتتح «ستيفن هاربر» - رئيس الوزراء الكندي - يوم السبت الماضي أكبر مسجد للطائفة الأحمدية «القاديانية» (الخارجة عن الإسلام) في غرب البلاد، بتكلفة تقدر بحوالي ١٥ مليون دولار، شاركت فيها الحكومة الكندية.

وافتُتح المسجد في «كالجاري» بمنطقة «ألبرتا» غرب كندا، وتبلغ مساحته ٤٥٠٠ متر مربع، ويتسع لـ١٥٠٠ مصلٍ في قاعة الصلاة الكبرى، ولثلاثة آلاف مصلٍ إذا ما احتُسبت القاعات الأخرى، وقد استمر بناؤه ١٤ عاماً، وأطلق عليه القائمون على تأسيسه من أتباع الطائفة الأحمدية الباكستانية «بيت النور».

ستيفن هاربر

وتجدر الإشارة إلى أن «الطائفة الأحمدية» نشأت عام ١٨٨٩م في شبه القارة الهندية على يد «ميرزا غلام أحمد القادياني»، بدعم من الاستعمار الإنجليزي، بهدف إبعاد المسلمين عن مقاومة الاحتلال البريطاني.

وتتعارض عقيدة وشريعة «الأحمدية» مع صحيح الدين الإسلامي، وقد أفتى كبار العلماء المسلمين بأن هذه الفرقة خارجة عن الإسلام، ولا يجوز بأي حال الانضمام إليها، أو ممارسة شعائرها.■

هامش الأخبار

• صدرت ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، للمستشرق البريطاني «آرثر جون آربري»، الذي كتب أكثر من ١٠٠ مؤلف في مجالات عدَّة، أهمها الأدب العربي ومقارنة الأديان والدراسات الإسلامية.

• شنَّ عشرات المستوطنين الصهاينة عدَّة اقتحامات ليلية لمقابر المسلمين في الضفة الغربية، وتمادَوا في غيِّهم حين اعتدوا على قبر النبي الكريم «يوسف» عليه السلام في بلدة «بلاطة البلد» شرقي مدينة «نابلس» بشمال الضفة!

• أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن إجمالي عدد الشهداء منذ الأول من يناير حتى آخر يونيو من العام الحالي في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ ٤٤٩ شهيداً؛ ما يرفع عدد شهداء انتفاضة الأقصى إلى ٥٤٤٠ شهيداً منذ اندلاعها في سبتمبر ٢٠٠٠م.

• كشف مقرِّر لجنة النفط في البرلمان العراقي عن «وثيقة سرِّية» وقعها رئيس الوزراء «نوري المالكي»، تتيح لحكومة «إقليم كردستان» توقيع عقود نفطية مع شركات أجنبية دون الرجوع إلى الحكومة المركزية!

• في محاولة للحدِّ من ظاهرة تعرُّي السائحات الأجنبيات، وضعت بلدية «دبي» إنذارات جديدة في قوانين تنظيم الشواطئ والحدائق، بعد شكوى النساء العربيات من تسلل بعض المنحرفين لالتقاط صور للنساء العاريات!

• ذهبت طالبة يمنية «متزوِّجة» لأداء امتحان الثانوية العامة، ففاجأتها آلام المخاض، لتضع «أنثى» جميلة أسمتها «ممتازة» كناية عن الدرجة التي استحقَّتها في امتحان «الجغرافيا» الذي ولدت فيه الطفلة.

شاهد عيان: الحرّاس داسوا مصاحف السجناء

السلطات السورية تقتل ٢٥ إسلامياً في معتقل «صيدنايا»

كشفت اللجنة السورية لحقوق الإنسان تفاصيل جديدة عن الاشتباكات التي وقعت في سجن «صيدنايا» العسكري يوم السبت الماضي، عن طريق ما أسمته «شاهد حي» من داخل السجن.

ونقلت اللجنة عن الشاهد قوله: «إن الاشتباكات بدأت عندما قام الحراس بوضع نسخ المصحف الشريف الموجودة بحوزة المعتقلين على الأرض، وداسوا عليها أكثر من مرة»، موضحاً أن تعزيزات من الشرطة العسكرية السورية وصلت إلى السجن يُقدّر عدد أفرادها بين ٣٠٠ و٤٠٠ شرطي.

وأصدرت اللجنة بياناً جاء فيه: «إن التصرُّف المذكور أثار احتجاج المعتقلين الإسلاميين الذين تدافعوا نحو عناصر الشرطة لاسترداد نسخ المصحف منهم، ففتحوا النار عليهم، وقتلوا تسعة منهم على الفور.

وأضاف البيان: «إثر ذلك عمّت الفوضى السجن، لاسيما وأن المعتقلين تلقوا تهديدات بمجزرة، فبادروا إلى خلع الأبواب، وخرجوا للتصدي للشرطة العسكرية التي فتحت عليهم النار مجدداً، مما أوصل عدد القتلى إلى ٢٥ قتيلاً».■

تشاد: مقتل ٧٢ شخصاً أثناء اعتقال داعية إسلامي

أعلن وزير الداخلية التشادي «أحمد محمد بشير»، أن ٧٢ شخصاً قُتلوا، من بينهم ٦٨ من أنصار داعية إسلامي، وأربعة من عناصر الشرطة توجّهوا لاعتقاله.

وكانت مواجهات قد وقعت في منطقة «كونو» على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب شرق العاصمة «إنجامينا»، عندما حاولت قوات الأمن منْع الداعية الإسلامي «أحمد إسماعيل بشارة» (٢٨ عاماً) من إلقاء خطبته.

وهدّد بشارة أكثر من مرة بشنّ حرب في البلاد دفاعاً عن العقيدة الإسلامية، واستعادة العدل في البلاد التي ينتشر فيها الفساد، وتعاني من موجات العنف، حسب وجهة نظره.

وأوضحت مصادر أمنية تشادية أن قوات الأمن اشتبكت مع أتباع «بشارة» الذين تسلحوا بالسيوف، والرماح، والأقواس، وأن هناك عشرات المصابين من بين أتباع «بشارة»، وستة من عناصر الأمن.■

تونس: حرمان طالبات من جوائزهن بسبب الحجاب!

منع مدير معهد ثانوي في تونس، تلميذات متفوقات من تسلم جوائزهن في احتفال اختتام السنة الدراسية، بسبب ارتدائهن الحجاب.

وقالت جمعية «حرية وإنصاف»: إن مدير معهد ٧ نوفمبر الثانوي، بمنطقة دار شعبان الفهري، منع التلميذات الناجحات بامتياز من الحصول على جوائزهن، بدعوى ارتدائهن للحجاب، وقد اشترط عليهن نزع حجابهن لتسلم الجوائز فرفضن ذلك بشدة، وانسحبن بصحبة ذويهن!■

الجنود الإثيوبيون ينتهكون أعراض المسلمات في «أوجادين»!

حذرت لجنة حقوق الإنسان لإقليم «أوجادين»، من تدهور أوضاع النساء والأطفال في الإقليم الذي تحتله إثيوبيا، وقالت في تقريرها السنوي الصادر في جنيف: «إن حالات الاغتصاب والخطف زادت العام الماضي بصورة غير مسبوقة، مما ينذر بزيادة حجم المأساة خلال العام الجاري».

ورصد التقرير ٢٢٥٦ حالة اغتصاب نساء قام بها جنود الاحتلال الإثيوبي أو من المليشيات التابعة لهم عام ٢٠٠٧م، مما أسفر عن حالات حمل سفاح، وانتشار أمراض خطيرة، مثل: نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، ويعزز التقرير أقواله بأسماء بعض الضحايا والقرى والمدن التي وقعت فيها الاعتداءات.

وقالت فوزية عبد القادر ـ منسقة شؤون المرأة والطفل باللجنة التي تتخذ من سويسرا مقراً لها: «إن استهداف النساء بهذه العمليات الوحشية سياسة ممنهجة تقوم بها القوات الإثيوبية والتابعون لها لإهدار كرامة المرأة المسلمة، وإجبارها على العيش في ذل وانكسار».■

وثيقة سرية: كنيسة تنصيرية شاركت في تعديلات قانون الطفل المصري!

بعد أسابيع من الكشف عن النشاط المشبوه لمنظمة تنصيرية أمريكية بجنوب مصر، أفادت وثائق سرية بقيام كنيسة تنصيرية أمريكية كبرى بالمساهمة في كتابة بعض التعديلات التي تم تمريرها مؤخراً بقانون الطفل المصري، تتعلق بسن زواج الفتيات، والختان، وحقوق الطفل المعاق.

وأكدت الوثائق أن نشاط المنظمة تم عن طريق اللقاء بأعضاء في مجلس الشعب والحكومة المصرية، وبمحامين ومستشارين قانونيين لمجلس الأمومة والطفولة المصري، وأوضحت احتفال تلك المنظمة التنصيرية بأول نجاح تشريعي مباشر لها في مصر بعد موافقة مجلس الشعب على بعض تلك التعديلات!

وأفادت الوثائق بأن «الكنيسة البريسبتريانية» (الكنيسة المشيخية الأمريكية) تقوم كذلك بعمليات تنصير واسعة في مصر، مستغلةً برامجَ يديرها عدد من المنصّرين الأمريكيين لمساعدة الأطفال المعاقين، مشيرةً إلى أن فرع الأنشطة التنصيرية بالكنيسة، واسمه «جوينتج هاندز» أو «تكاتف الأيدي»، يدير منظمةً أهليةً بمصر تسمّي نفسها «شبكة معاً لتنمية الأسرة» عن طريق ناشطة في مجال التنصير تُدعى «نانسي كولنز».■

٥٥ شركة صهيونية تعمل في العراق تحت أسماء وهمية!

كشف تقرير نشره موقع «مأرب برس» الإخباري، أن الأراضي العراقية أصبحت مرتعاً خصباً للمشاريع الصهيو أمريكية، مؤكداً أن ٥٥ شركة «إسرائيلية» تعمل الآن في العراق تحت أسماء وهمية في شتى المجالات المختلفة، خاصة في البنية التحتية والتسويق وغيرها من المعاملات التجارية.

وذكر التقرير أن الموساد «الإسرائيلي» أسس «بنك القرض الكردي» الذي يتخذ من مدينة «السليمانية» التابعة لإقليم «كردستان» مقراً له. وقال: «إن مهمة البنك المذكور السرية تقتصر على شراء أراض شاسعة زراعية، ونفطية، وسكنية تابعة لمدينتَيْ «الموصل»، و«كركوك» الغنيتيْن بالنفط، وذلك بهدف تهجير أهلها الأصليين (العرب، والتركمان، والآشوريين)، منها بمساعدة قوات البيشمركة الكردية!

وأفاد التقرير بأن حجم الصادرات «الإسرائيلية» لبلاد الرافدين يبلغ أكثر من ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، وأن عقود إعمار الساحة العراقية يتم إحالتها على الشركات «الإسرائيلية» عبر «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» (AID US) المسؤولة عن توزيع عقود إعمار العراق.

وأضاف: «إن شركة المعلومات الإسرائيلية «دان أند بردستريت إسرائيل» (D&B) تشرف على عملية تنظيم عقود الاستثمار والإعمار المحالة، كما تقوم بإعداد معطيات وتقديرات عن الوضع الاقتصادي في العراق!■

خسائر الاحتلال في أفغانستان تتجاوز مثيلتها في العراق

ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن عدد جنود قوات تحالف الاحتلال الذين قُتلوا في أفغانستان تجاوز، للمرة الأولى، حصيلة قتلاه في العراق خلال شهرين متتالين.

وقالت: «إن ٤٤ جندياً من بريطانيا ودول التحالف الأخرى قُتلوا في المعارك الدائرة بأفغانستان ضد حركة طالبان خلال شهر يونيو الماضي، بالمقارنة مع ٣١ سقطوا في العراق، وإن هذه الحصيلة تُعدّ لافتة لأن عدد قوات التحالف المنتشرة في العراق يبلغ ثلاثة أضعاف عددها في أفغانستان».

وأوضحت الصحيفة أن الحصيلة الشهرية لضحايا قوات التحالف في أفغانستان تجاوزت للمرة الأولى نظيرتها في العراق خلال شهر مايو الماضي، ثم يونيو، حين فقدت القوات البريطانية بمفردها ١٣ جندياً في إقليم «هلمند»، وهي أسوأ حصيلة من نوعها تمنى بها منذ سبتمبر ٢٠٠٦م، حين فقدت ١٩ جندياً».

وأضافت: «إن الأرقام الجديدة حول ضحايا العمليات القتالية في العراق وأفغانستان تشير إلى أن الأوضاع في الدولتين تتحركان باتجاهين مختلفين».■

الجزائر تستضيف ملتقى دولياً حول معتنقي الإسلام

تستضيف مدينة «المدية» الجزائرية يوم الثلاثاء القادم ملتقىً دولياً حول «معتنقي الإسلام»، بحضور شخصيات عربية وأجنبية.

وسيشهد الملتقى حضور نماذج حيّة شهيرة من معتنقي الإسلام في أوروبا وأمريكا وآسيا، الذين شكلوا ويشكلون شرائح نخبوية نوعية علمية، وسياسية، واجتماعية، في مجتمعاتهم والعالم ككل، من علماء، ورجال دين، وسياسيين، ومثقفين، وأدباء، وعلماء، زاد عطاؤهم العلمي والفكري بعد اعتناقهم الإسلام.

وعن هدف تنظيم هذا الملتقى قال منسقه العام د. «فارس مسدور»: «هدفنا هو الردُّ بأسلوب علمي وواقعي على محاولات صد الجزائريين عن دينهم، خاصة بعد أن تدخلت السلطات الجزائرية أخيراً لمواجهة أنشطة تنصيرية.■

هامش الأخبار

• انتقد تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية الأمريكية قوانين «مكافحة الإرهاب» في فرنسا، وقالت: «إنها تنتهك حقوق الإنسان، وإنها غالباً ما تُستخدَم في الدول الغربية ضدّ التجمُّعات والجمعيات الإسلامية».!

• اختتم المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ملتقاه الثامن عشر في «باريس»، وتبنّى توصية بعدم تفضيل زواج المسلم بالكتابية في الغرب، كما حرَّم كتابة المصحف بالأحرف اللاتينية بدعوى تسهيل قراءته لمن لا يجيدون العربية.

• أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً تحرّم فيه كتابة القرآن كاملاً على القلائد الذهبية والأحجار الكريمة، وقالت: «إن القرآن الكريم أنزله الله لنتعبّد بتلاوته، وليس لوضعه على صدور النساء ولا تحت الوسائد».

• قرّرت النيابة العامة الهولندية ردّ الدعاوى المقامة ضدّ النائب اليميني المتطرّف «خيرت فيلدرز»، بزعم «عدم وجود مبرّرات قانونية لملاحقته قضائياً»، رغم وصف النيابة لتصريحاته ومضمون فيلمه «فتنة» بأنها «استفزازية ومسيئة للمسلمين».!

• وصلت بقايا المفاعل النووي العراقي الذي قصفته «إسرائيل» عام ١٩٨١م إلى شركة كندية اشترته من السلطات العراقية، وتولت قوات الاحتلال الأمريكي شحنه سرّاً، على مدى أكثر من أسبوعين.

• نشرت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية تحقيقاً خطيراً كشفت فيه عن انتعاش تجارة الرقيق الأبيض للفتيات اللاتي لم يتعدّين سنّ الطفولة في بريطانيا، وأكدت أن عدد اللواتي يُرغمن على ممارسة الرذيلة بلغ ١٨ ألف طفلة وامرأة!■

وثائق تكشف رفض عبّاس لأي حوار ثنائي
«حماس» تتقدّم على «فتح» عربياً رغم الضغوط الدولية

أوضحت دراسة في جامعة أمريكية أن الصراع الفلسطيني - الصهيوني يمثل القضية المركزية بالنسبة لأغلبية العرب، وأن حركة «حماس» مازالت تحافظ على تقدمها وارتفاع شعبيتها تحظى بتفضيل في الشارع العربي مقارنة بحركة «فتح»، رغم الضغوط الدولية التي تتعرض لها حركة «حماس» للموافقة على الاعتراف بالكيان الصهيوني.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبْرية عن «شبلي تلحمي» رئيس «مركز السادات للسلام والتنمية» في «جامعة ميريلاند» الأمريكية، والعضو في مركز «سابان» بمعهد «بروكينز» الذي أشرف على الدراسة قوله: «إن النزاع العربي الإسرائيلي يظل الشُرْفة التي يرى العرب من خلالها العالم»، مشيراً إلى أن أهمية القضية شهدت ارتفاعاً منذ عام ٢٠٠٢م.

من جهة أخرى، كشف محضر اجتماع فصائل موالية لحركة «فتح» أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس «أبومازن» يرفض أي حوار ثنائي بين حركتَيْ «فتح» و«حماس»، وأنه أعاق جهوداً للمصالحة كان الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى يريد القيام بها من أجل التهيئة للحوار الفلسطيني، وأن «موسى» طرح فكرة عقد اجتماع للجامعة من أجل هذا الأمر، لكن «عبّاس» طلب منه تأجيله!■

نصف الشباب «الإسرائيلي» يتهرّبون من الخدمة العسكرية

كشف تقرير للجيش الصهيوني أن ما يقرب من نصف الشباب «الإسرائيلي» يتهربون من أداء الخدمة العسكرية، استناداً إلى مبررات قانونية، مثل: التفرغ للدراسة بالمعاهد الدينية، أو ادعاء المرض النفسي، أو بدون تقديم أي مسوغ قانوني.

وقال تقرير أعده العقيد «تشيكي سيلع» رئيس دائرة التخطيط وإدارة القوى البشرية في الجيش: «إن ٥٢٪ من الشباب الذين بلغوا سن الثامنة عشرة يتم تجنيدهم فقط، رغم أن الخدمة العسكرية في إسرائيل إجبارية».

وأرجع مراقبون تنامي ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية في أوساط الشباب «الإسرائيلي» إلى أن الأغلبية العظمى من أبناء الطبقة الوسطى لم تعد تؤمن ببذل التضحية من أجل أهداف الدولة العبْرية.■

اللوبي اليهودي الفرنسي يسعى لطمس حقيقة اغتيال «الدرّة»

صرّح رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية «ريشارد براسكييه» بأنه طلب من الرئيس الفرنسي «نيقولا ساركوزي» إنشاء لجنة تحقيق حول ظروف إعداد تقرير تلفزيوني فرنسي بشأن مقتل الطفل الفلسطيني «محمد الدرّة» بنيران الجيش «الإسرائيلي» في غزة يوم ٣٠ سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

ورأى مراقبون فرنسيون أن هذه المبادرة تهدف إلى طمس حقيقة اغتيال «الدرّة»، معتبرين أن صور تلك الجريمة التي بثتها آنذاك القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «فرانس ٢» جعلت من محمد الدرّة «أيقونة لانتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال، ورمزاً لبشاعة القمع الإسرائيلي».■

«شيمون بيريز»: أبو مازن «ضعيف» وليس له «ذرّة شرعية» بين شعبه

محمود عباس

قال رئيس الكيان الصهيوني «شيمون بيريز»: «إنه لا أمل في التوصل إلى تسوية بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وإن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (أبو مازن) ليس له ذرة شرعية بين شعبه»!

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبْرية عن «بيريز» قوله خلال حفل عشاء في منزل وزير الجيش «إيهود باراك» حضره السفير الأردني في «تل أبيب»: «سيكون من الصعب جداً الوصول إلى اتفاق»، معللاً ذلك بالانقسام بين حركتَيْ «فتح» و«حماس».

وأضاف: «ليس لـ«أبومازن» ذرة شرعية في أوساط شعبه، وليست لديه القوة لتنفيذ اتفاقات أمنية، وكل اتفاق تتوصل إليه «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية يتفكّك بعد يوم بسبب ضعف السلطة؛ وعليه فإن مسار المفاوضات عديم الأمل»!■

«إسرائيل» تحذّر مجرميها من زيارة إسبانيا خشية اعتقالهم

الشهيد صلاح شحادة

حذّرت وزارة الخارجية «الإسرائيلية» عدداً من الشخصيات السياسية والعسكرية من مغبّة القيام بزيارات لإسبانيا، حيث تنتظرهم أوامر بالاعتقال استصدرتها منظمة إسبانية لحقوق الإنسان بتهمة ارتكابهم جرائم حرب.

وكانت المنظمة الحقوقية توجهت لمحكمة إسبانية بطلب استصدار أمر اعتقال دولي بحق المتورطين في اغتيال القيادي في حركة حماس «صلاح شحادة» في قطاع غزة عام ٢٠٠٢م.

وشملت قائمة الشخصيات التي طالبت المنظمة باعتقالها عدداً كبيراً من السياسيين والعسكريين الذين كانوا شركاء في اتخاذ قرار اغتيال «شحادة»، وفي التنفيذ أيضاً، وفي مقدمتهم وزير الجيش السابق «بنيامين بن أليعازر»، ورئيس جهاز الاستخبارات العامة (شاباك) وزير الأمن الداخلي حالياً «آفي ديختر»، وقائد سلاح الجو قائد الجيش لاحقاً الجنرال «دان حالوتس»، ورئيس قسم العمليات في الجيش سابقاً الميجور جنرال «غيورا أيلاند».■

بقلم: شعبان عبدالرحمن shaban1212@Gmail.com

شهادة كبير القضاة

لم تكد تمر أربعة أشهر على تصريحات كبير أساقفة كانتربري المنصفة بحق الإسلام، والتي أحدثت ضجة كبرى حتى انطلق قبل أيام صوت جديد منصف للإسلام، انطلق مرة أخرى من العاصمة البريطانية «لندن» هو صوت اللورد فيليبس كبير قضاة «إنجلترا» و«ويلز»؛ فقد أعلن في كلمة له في الثالث من الشهر الجاري من داخل المركز الإسلامي بشرق لندن أن «مبادئ الشريعة الإسلامية يمكن أن تلعب دوراً في بعض جوانب النظام القضائي البريطاني».

وإن كان قد أوضح أنه ليس بالإمكان تشكيل محاكم إسلامية في بريطانيا؛ إلا أنه أكد «عدم وجود ما يمنع من اللجوء لقواعد الشريعة الإسلامية في حل النزاعات». وقال اللورد فيليبس: «إن الشريعة الإسلامية عانت من سوء فهم واسع النطاق». وأعتقد أن العبارة الأخيرة من كلام «كبير القضاة» موجهة - قبل البريطانيين - لكثيرين من المسلمين الذين يخاصمون دينهم وشريعتهم، عن علم مغلوط أو مغشوش؛ بل ومنهم من يستحيي عندما يتذكر أنه مسلم!!

وكلام «كبير قضاة» بريطانيا بحق الشريعة الإسلامية لم يصدر على سبيل المجاملة، وإنما انطلق من رجل له وزنه ويعرف تماماً ما يقول، بل يزن كلماته حرفاً حرفاً فهو «كبير القضاة»، وحكمه بلا شك وليد دراسة عميقة توصل من خلالها إلى قدرة الشريعة على علاج بعض المشكلات هناك.

ولعل «كبير القضاة» وهو يجازف بهذه الشهادة بحق الشريعة الإسلامية لم يغب عن ذهنه ما جرى لكبير أساقفة كانتربري «د. روان ويليامز» عقب تصريحات مماثلة أنصفت الشريعة الإسلامية، عندما قال في فبراير الماضي: «إن استخدام بعض جوانب الشريعة يبدو لا مفر منه»، واقترح أن تلعب الشريعة دوراً في بعض جوانب قوانين الزواج، وتنظيم المعاملات المالية، وطرق الوساطة، وحل النزاعات.. أقول: لم يغب عن ذاكرة «كبير القضاة» ما جرى لـ«كبير أساقفة كانتربري» من ردود فعل قاسية جداً داخل بريطانيا؛ بل إنه استحضر كلمات «كبير الأساقفة»، ودافع عنه قائلاً: «إن أسقف كانتربري أسيء فهمه عندما نقل عنه في فبراير الماضي قوله: إنه يمكن للمسلمين البريطانيين الاحتكام إلى الشريعة».

لكن الملاحظ أن كلام «كبير القضاة» المطابق تقريباً لكلام «كبير الأساقفة»، والذي جاء متأخراً أربعة أشهر بعد العاصفة الهوجاء التي تعرض لها لم يقابل بنفس العاصفة التي قوبل بها كلام «كبير الأساقفة»..

ولنتذكر جانباً من المواقف والعبارات التي انطلقت يومها ضده احتجاجاً على موقفه.. فقد أجمعت وسائل الإعلام البريطانية يومها على رمْي الرجل بتهمة الدعوة العلنية لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع البريطاني، وتباينت الاتهامات بين مطالبته بالاستقالة إلى المطالبة بسحقه؛ وأصبح «كبير الأساقفة» حسب قول «أليسون روف» - وهو عضو المجمع الكنسي عن مدينة لندن - «يمثل كارثة»، ولدى «وليام دوبي» وهو عضو سابق في المجمع الكنسي يمثل «كارثة وخطأ تراجيدياً». وربما خفف من وقع هذه الاتهامات وصف رئيس الحكومة البريطانية جوردن براون (الإثنين ٢/١١ /٢٠٠٨م) للرجل بأنه «شخصية تتمتع بقدر عظيم من الاستقامة»، لكن الاتهامات والانتقادات لم تتوقف، وكادت أن تنجح في طرده من الكنيسة؛ لأنه قال رأياً منصفاً للشريعة الإسلامية.

وإذا وضعنا شهادات الأمير «تشارلز» المتكررة بحق الإسلام إلى جوار شهادة «كبير الأساقفة» و«كبير القضاة» نتبين إلى أي حد يكتسب الإسلام وشريعته مساحات جديدة في الغرب، رغم حملات التضليل والتشويه المكثفة بحقه، ونشير في هذا الصدد إلى قوله: «علينا أن نعود إلى إحياء ما تمتّع به العالم الإسلامي في عصوره الذهبية من عمق وحسّ مرهف، ورحابة صدر في التفكّر والرويّة، واحترام وإجلال للحكمة... إن حاجتنا لمزيد من الاطلاع على الإسلام لم تكن في أي يوم على ما هي عليه الآن من أهمية».

والشاهد في المسألة أن تحرك شخصيات رفيعة على مستوى الأمير «تشارلز»، و«كبير الأساقفة»، و«كبير القضاة» وإعلانهم موقفاً إيجابياً من الإسلام وشريعته يصب في نقاط التحول المتزايدة نحو إنصاف الإسلام في الغرب، وخاصة في «بريطانيا»، وهو ما يلقي على كل المهتمين بالإسلام من أبنائه في الغرب والشرق التحرك وفق خطة متكاملة لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، خاصة أننا أمام مجتمعات تم شحنها بمعلومات وأفكار مغلوطة عن الإسلام، وذلك يلقي علينا مسؤولية العمل على تصحيح تلك الفكرة، وأعتقد أن مواقف كبيري الأساقفة، والقضاة، والأمير تشارلز، وغيرهم تسهل كثيراً من تلك المهمة.■

مصافحة الطالباني ـ باراك.. ليست «عفوية»

علاقات آل الطالباني والبارزاني بالصهاينة تمتد لنصف قرن!

في لقاء بدا حميماً بين الرئيس العراقي «جلال الطالباني»، ورئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق «إيهود باراك»، وزير الدفاع الحالي في حكومة «إيهود أولمرت»، وفي إطار مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي عُقد بالعاصمة اليونانية «أثينا»، تقدَّم الطالباني، بابتسامة عريضة وفرح غامر، وبروح الدعابة التي يتميَّز بها، وبتشجيع من محمود عبّاس رئيس السلطة الفلسطينية، لمصافحة «باراك»، الذي يعرف الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية، والرأي العام العالمي، أنه عراب التطبيع والهرولة!

الطالباني مع باراك

وأمام الكاميرات، تبادل الطالباني و«باراك» المصافحة الحميمة، والأحاديث الودّية، في تصرُّف غريب، ومثير للاشمئزاز؛ لم يجرؤ عليه رئيس عراقي سابق طيلة عهود الدولة العراقية، منذ الحرب الصهيونية ـ العربية عام ١٩٤٨م، التي شارك العراق فيها رسمياً، ولم يوقِّع على إثرها أيَّ اتفاقية هدنة، أو صلح، أو سلام، أو تطبيع، مع الكيان الصهيوني، وكان العراق ـ وما زال ـ في حالة حرب مع «إسرائيل»، وما زال العراقيون يطلقون على «إسرائيل» تسمية «العدو الصهيوني».

سلوك اجتماعي حضاري!

وفي محاولة فجة وبائسة من قِبَل الرئاسة العراقية لتبرير هذا التصرُّف، الذي عدَّه أغلب العراقيين تصرُّفاً مرفوضاً ومستهجناً، أو «لا مبرَّر له» على أقل تقدير، أصدر مكتب الرئيس (وليس ديوان رئاسة الجمهورية، لأن رئيس الديوان حين سُئل عن هذا اللقاء أجاب بأنه لا علم له به!!) بياناً قال فيه: «إن مصافحة جلال الطالباني لـ«إيهود باراك»

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

د. أكرم المشهداني (*)

رئيس حزب العمل «الإسرائيلي»، جاءت بصفته الحزبية كأمين عام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ونائب رئيس الاشتراكية الدولية، وليس بصفته رئيساً لجمهورية العراق»!!

وأضاف البيان: «إن ما جرى لم يكن سوى «سلوك اجتماعي حضاري»، لا ينطوي على أي معنى، أو تداعيات أخرى، ولا يُحمِّل العراق كدولة أيَّ التزامات، كما أنه لا يؤسِّس لأيِّ موقف مغاير لسياسات جمهورية العراق وتوجهاتها»!!

وطبعاً فإن العراقيين حين سمعوا هذه التبريرات العجيبة الغبية قابلوها بالرفض، والاستنكار، والسخرية، على الصعيد الشعبي والإعلامي، أما حكومة «نوري المالكي»، وما يُسمَّى بالبرلمان، فقد مرَّ الحدث عليهما مرور الكرام، وكأنه لا يعنيهم في شيء، رغم أن الشعب العراقي لديه حساسية تاريخية تجاه أيِّ تطبيع، أو تقارب، أو اعتراف بالكيان الصهيوني.

العلاقات بين حزبَيْ «البارزاني» و«الطالباني» مع الصهاينة ليست جديدة.. وقد كشفتها الوثائق والتقارير والصور

ركب التسوية والتطبيع!

لقد كانت رائحة الدفع الصهيوني بادية للعيان منذ حصل الغزو الأمريكي للعراق، الذي لم يكن (كما ادَّعى الرئيس الأمريكي جورج بوش) من أجل إقامة نظام ديمقراطي، وإزالة نظام دكتاتوري، ولم يكن من أجل أسلحة الدمار الشامل، أو علاقة العراق بتنظيم «القاعدة»، بل كان من أهم وأوَّل أهدافه، تطويع العراق للسير في ركب التسوية والتطبيع، ولضمان أمن «إسرائيل»، من خلال تحطيم قدرات العراق العسكرية، وحلّ الجيش العراقي، كي لا يعود العراق ليشكِّل قاعدة تهديد للكيان الصهيوني، لذلك كان القرار الأول للحاكم الأمريكي «بول بريمر» عام ٢٠٠٣م، هو حلّ الجيش العراقي.

والأمر الآخر أن الأشخاص الذين جاء بهم الاحتلال، ونصَّبهم على سدَّة الحكم

▲ مصطفى البارزاني مع الرئيس الصهيوني «زلمان شيزار» في «تل أبيب» عام ١٩٦٨م

▲ .. ومع رئيس الحكومة الصهيوني «ليفي اشكول»

▲ .. ومع قادة «الموساد» في كردستان عام ١٩٦٦م

عام ٢٠٠٥ .. هوشيار زيباري يصافح «بنيامين بن اليعازر»

أذناب الاحتلال يحاولون تطويع الشعب العراقي بلقاءات علنية مع مسؤولين صهاينة.. وإكسابها صفة «العفوية»!

في العراق، ليسوا سوى أدوات طيِّعة لتنفيذ أجندته وأهدافه، ومن المؤسف أن تتلاقى المصالح الإيرانية مع المصالح الصهيوأمريكية في جانب تدمير قدرات العراق العسكرية، ومنع قيام أيّ قوة عسكريةعراقية جديدة.

محاولات التطويع

ولقد حاول أذناب الاحتلال في مناسبات سابقة، جسَّ نبض الشعب العراقي وتطويعه، من خلال بعض اللقاءات العلنية مع مسؤولين إسرائيليين، وإكساب هذه اللقاءات صفة «العفوية».. فمنذ بداية تشكيل مجلس الحكم، وتعيين «هوشيار زيباري» (الكردي) وزيراً للخارجية، وإبقائه بهذا المنصب خلال أربع وزارات متعاقبة بدفع ودعم أمريكي، حصل أول لقاء عراقي «إسرائيلي» علني عام ٢٠٠٣م، على هامش أحد اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك، وأمام وسائل الإعلام بيّن «هوشيار زيباري»، و«سيلفان شالوم»، وزير الخارجية الصهيوني آنذاك، وتكرَّر الأمر بمصافحة «زيباري» لـ«بنيامين بن أليعازر» وزير البنية التحتية «الإسرائيلي»، على هامش المنتدى الاقتصادي بمنطقة البحر الميت في الأردن عام ٢٠٠٥م.

وكانت مبادرة نائب أحمد الجلبي «مثال الألوسي» بزيارة الكيان الصهيوني علناً عام ٢٠٠٤م، تحت ذريعة حضور مؤتمر دولي، إحدى خطوات جسّ النبض باتجاه التطبيع العراقي مع «إسرائيل»، وحين لقيت تلك الزيارة استنكاراً وسخطاً عارماً، اضطر «الجلبي» إلى إعلان عزل «الألوسي»؛ الذي شكّل فيما بعد حزباً جديداً باسم «حزب الأمة العراقية»، إمعاناً في تكريس عزل العراق عن الأمة العربية، كما جاء في الدستور المسخ الذي فرضه الاحتلال!

وقد أكد «مثال الألوسي» حينها في حديث صحفي أن عدداً من القيادات العراقية الجديدة قد زاروا «إسرائيل» سراً قبل وبعد الغزو، وترك الأيام تكشف المستور.

علاقات قديمة: ولا يخفى على الكثيرين، أن العلاقات بين الحزبين الكرديّين اللذيّن يتزعَّمهما «مسعود البارزاني»، و«جلال الطالباني»، مع الكيان الصهيوني ليست جديدة، وليست مخفية، فقد فضحتها وكشفتها العديد من التقارير والوثائق والصور، حتى أن أعضاء الحزبَيْن لم يعودوا يخجلون من العلاقة مع الصهاينة، بل إنهم يفتخرون بدعم «إسرائيل» لقضيتهم.

كما أن الوجود العسكري والمخابراتي «الإسرائيلي» في إقليم كردستان لم يَعُدْ سرًّا، منذ لقاءات الملاّ «مصطفى البارزاني» مع الموساد الصهيوني في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وابتهاجه وفرحه بعد حرب يونيو١٩٦٧م، وقبوله رتبة لواء فخرية بالجيش «الإسرائيلي»، وقد كشف هذه الحقائق بالصور والوثائق كتاب «الموساد في شمال العراق ودول الجوار وانهيار الآمال الكردية الإيرانية» للصحفي الإسرائيلي «شلومو نكديمون»!!

لكن المشكلة في الساسة الحزبيين الأكراد أنهم يعملون بحماس منقطع النظير لتحقيق مصالحهم الذاتية، متناسين أنهم يشغلون مناصبَ تمثِّل العراق وليس إقليم كردستان، فـ«الطالباني»، و«زيباري»، و«برهم صالح» وغيرهم، يتحرَّكون من خلال مواقفهم الرسمية التي فرضها الاحتلال الأمريكي بكل أبعاده الصهيونية، لكي يروِّجوا للمصالح الكردية الضيِّقة، على حساب مصلحة العراق، وكرامة العراقيين.

إن مصافحة جلال الطالباني للجزّار الصهيوني «إيهود باراك» تُعَدُّ إساءة واضحة للعراق وللعراقيين، وتأتي ضمن مخطَّط وأهداف شنّ الغزو على بلاد الرافدَيْن، لتطويع العراق نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهو تطبيع يرفضه ويمقته العراقيون.

كما أن المسؤولين العراقيين الجُدد إن كانوا يرون في التطبيع مع «إسرائيل» أسبقية على كل هموم، ومعاناة، ومشكلات، ومشاغل العراق الأمنية والاقتصادية والمعيشية، فإنما يُثبتون بالملموس أنهم أدوات تنفيذية طيِّعة لخدمة مخططات وأهداف غزو العراق■

الملا مصطفى البارزاني التقى مع قادة العدو الصهيوني في الستينيات وحصل على رتبة لواء فخرية بالجيش الإسرائيلي!

رغم الجدل الواسع الذي أثارته المعاهدة الإستراتيجية الأمريكية ـ العراقية، أعلنت الخارجية العراقية في ١٨ يونيو ٢٠٠٨م، أن واشنطن وبغداد اتفقتا على توقيع المعاهدة قبل نهاية يوليو الجاري! وطبقاً لما أعلنه الجانبان، فإن المعاهدة تحتوي على وثيقتين.. أولاهما: اتفاق حالة القوات، ويشمل وضع القوات الأمريكية بالعراق بعد نهاية العام الحالي، وذلك بعد انتهاء صلاحية قرارات الأمم المتحدة الخاصة بذلك في نهاية ديسمبر ٢٠٠٨م.. وثانيتهما: معاهدة إستراتيجية شاملة طويلة المدى، هدفها إضفاء الشرعية على الوجود الأمريكي، واستغلاله اقتصادياً، وسياسياً، وأمنياً، وعسكرياً!

المعاهدة الإستراتيجية الأمريكية ـ العراقية.. «رؤية تحليلية»

تستهدف إضفاء شرعية دائمة للاحتلال والتحـــ

لواء أ.ح.د. زكريا حسين (*)

وتتزامن الجهود الأمريكية المكثّفة لتأكيد استمرار عمل قواتها بالعراق، مع تصاعد الاتهامات الموجّهة لإدارة الرئيس بوش بارتكاب جرائم حرب في السجون ومراكز الاعتقال الأمريكي بالعراق وأفغانستان ومعتقل «جوانتانامو» (في كوبا)، بعد تصاعد الاتهامات لها في مجال التعذيب، وانتهاك حقوق الإنسان، حيث تعرّض المعتقلون للتعذيب، والصعق الكهربائي، والحرمان من النوم، إلى جانب الإذلال الجنسي!

كما كشف تحقيق لمجلس الشيوخ الأمريكي عن إدراج أطباء نفسيين بالجيش الأمريكي، ضمن قائمة مَن ساهموا في تنفيذ وتطوير أساليب تحقيق وحشية مع المشتبَه بتورّطهم في أعمال إرهابية، وشملت الأساليب بثّ

(*) المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية العليا وأستاذ العلوم الإستراتيجية بجامعة الإسكندرية

إدارة بوش نجحت في تدمير العراق: الدولة والحضارة والتاريخ.. وتحويل ٦ ملايين مواطن إلى ما بين قتيل ومشوّه ولاجئ ونازح!

ـــــكم في النفط وأسعاره

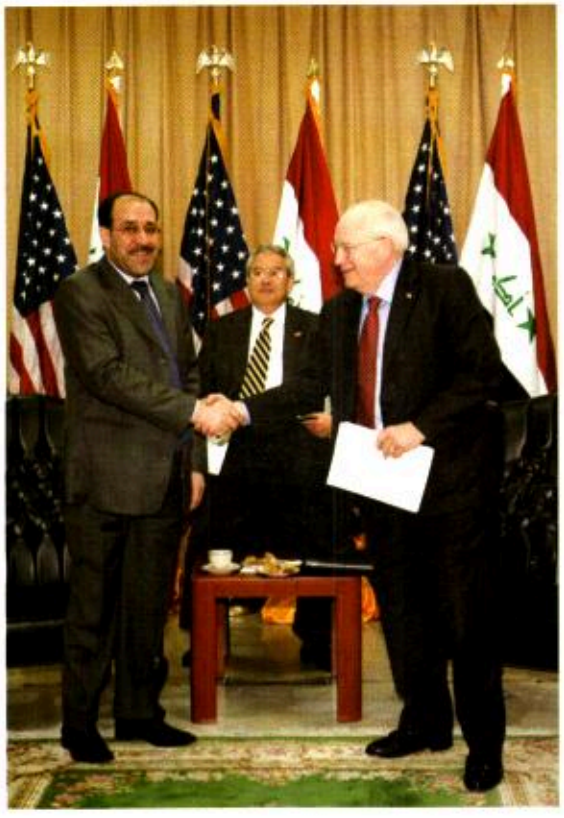

الرعب بكل الوسائل؛ كاستخدام الكلاب، أو إجبار المتهمين على الوقوف عراة لفترات طويلة!

وإذا أضفنا لذلك اتجاه الحملة الانتخابية الرئاسية للمرشّح الديمقراطي «باراك أوباما»، والذي التفّت حوله نسبة كبيرة من الشعب الأمريكي لرفعه شعار «التغيير»، وفضح الأخطاء التي ارتكبتها إدارة بوش، والتي انعكست سلباً على الاقتصاد الأمريكي؛ الذي أنفق أكثر من خمسة تريليونات دولار على الغزو، انعكست على الموازنة المخصّصة للصحة، والتعليم، والرخاء الاجتماعي، وتأثر بها سلباً الدخل السنوي لحوالي ٤٥ مليون أمريكي!

وعليه، فإن الديمقراطيين يتوخّدون خلف «أوباما» لإصرارهم على سحب القوات الأمريكية من العراق في غضون شهور قليلة، ممّا يؤكّد فشل بوش في إدارة سياسته الخارجية والعسكرية، بل ويُعَدّ إعلاناً صريحاً لفشل حملته لغزو العراق!

من هنا كان حرص بوش على إنجاز المعاهدة بشقّيها دون موافقة الكونجرس، لتقييد سلطة الرئيس الجديد، وفرض التزامه بسياسات الإدارة الحالية، إضافة إلى أن المعاهدة ستتيح الفرصة أمام بوش لإعلان نجاح مهمته بالعراق، وإضفاء شرعية دائمة للاحتلال.

إستراتيجية طويلة المدى

مازال وفدا التفاوض الأمريكي برئاسة «ديك تشيني» نائب الرئيس الأمريكي، و«هوشيار زيباري» وزير الخارجية العراقي يعملان على صياغة وثيقتَيْ المعاهدة الإستراتيجية فيما بينهما، لكن وفق ما تسرّب فإنها تركّز على:

- إقامة ٥٠ قاعدة عسكرية أمريكية دائمة بالعراق، في أماكن تحدّدها واشنطن.
- السيطرة الكاملة عسكرياً على الأجواء العراقية وحتى ارتفاع ٢٩ ألف قدم!
- حقّ القوات الأمريكية منفردة في العمل بالعراق، واستخدام مجاله الجوي ومياهه الإقليمية، دون إذن مسبق من الحكومة العراقية.
- إعفاء جنود أمريكا من المساءلة القانونية عن أية جرائم ترتكبها بالعراق.
- حقّ الشركات الأمريكية في التنقيب عن النفط بالعراق، ونقل ملكيته للشركات الأمريكية المكتشفة، دون مراجعة الحكومة العراقية!
- حقّ القوات الأمريكية في مطاردة واعتقال ومحاكمة المواطنين العراقيين، دون إخطار، أو إذن من الحكومة العراقية، إضافة إلى منحهم حريةً كاملةً في استجواب أي عراقي يتمّ اعتقاله.

كما تسمح المادة (٨٠) من الدستور (التي صاغها الاحتلال الأمريكي للحكومة العراقية) بالتوقيع على مثل هذه المعاهدات والاتفاقيات، ثم عرضها على المجلس النيابي، وقد تردّد أن إدارة بوش خصّصت ٣ ملايين دولار ـ كرشوة ـ لكل نائب عراقي يوافق على المعاهدة!

شرق أوسط جديد

كشفت وثائق الأمن القومي الأمريكي، أن إدارة بوش بدأت عقب الغزو في إعداد الإستراتيجية الأمنية العراقية الأمريكية طويلة المدى، والتي تنظّم عمل ووجود القوات الأمريكية بالعراق؛ وأن واشنطن كانت لديها أهداف واضحة منذ البداية.

والتحليل الإستراتيجي لوثائق الأمن

المعاهدة «استعباد» لدولة ذات سيادة.. وأمريكا تمنح ٣ ملايين دولار لكل نائب عراقي يوافق عليها!

القومي الأمريكي يؤكّد المخطّط الذي أعلنه البيت الأبيض في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م، والذي صاغه «المحافظون الجدد» (اليمين المسيحي المتشدّد) في الحزب الجمهوري، أو التي تُسمَّى «مجموعة الصقور»، حيث صاغت ما يُسمَّى «دليل التخطيط الإستراتيجي» للولايات المتحدة، والذي انتهى إلى إقرار مجموعه مبادئ رئيسة، منها:

- ضمان عدم قيام قوة عظمى منافسة للولايات المتحدة، واستخدام القوة إذا لزم الأمر لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في إيران، والعراق، وكوريا الشمالية.

- توجيه ضربة عسكرية للعراق تستهدف خلخلة منطقة الشرق الأوسط، وإعادة رسم خريطتها السياسية والإقليمية، والذي ربّما يخدم الهدف «الإسرائيلي» للتهيئة لواقع عربي مخلخَل يَسْهُل تقبّله، للضغوط من أجل حلّ النزاع العربي الصهيوني، وفقاً للرؤية «الإسرائيلية»!

- غزو العراق نقطة انطلاق لهزّ المنطقة بإضافة نظام حليف مختلف، إضافة إلى تدفّق بترول العراق، ومن ثَمَّ فالسيطرة على النفط وأسعاره، وإعادة نظام إدارته دولياً يُعَدُّ من أهمّ أبعاد مخطط الحرب.

وقد تحدّد الهدف الحقيقي غير المعلَن من عملية الغزو بأنه «الأهمية المطلقة لإزاحة النظام العراقي، باعتباره الخطّة الأولى على طريق إحداث تغيير شامل في الشرق الأوسط، ممّا يعني إسقاط حكومات وتقسيم دول، وتغيير ملامح الخريطة السياسية في المنطقة لفرض نظام شرق أوسطي جديد خاضع للإدارة الأمريكية من جهة، وتلعب فيه «إسرائيل» دوراً محورياً من جهة أخرى».

مخطط تفكيك الأمة

وعلى ضوء ذلك، استهدفت أمريكا من غزوها أن تقوم بدورين رئيسيّن في وقت واحد:

أولهما: دور القوة المهيمنة في الخليج، لعزل القوة الإيرانية عن تفاعلات الشرق الأوسط.

وثانيهما: دور القوة الموحّدة لإقليم «الهلال الخصيب»، المشكّل من العراق، وسورية، ولبنان، والأردن، لتأسيس مثلّث تحالف إستراتيجي يحكم الشرق الأوسط، بعد تصفية الوضع السوري واللبناني، وحسم مسألة الوحدة العربية، وعزل مصر عن الخليج والشرق العربي.

تلك هي أهداف الغزو الأمريكي للعراق، لتفكيك الأمة العربية، وإعادة صياغتها فيما أُطلق عليه الشرق الأوسط الكبير تارة، والجديد تارة أخرى، ويبقى التساؤل الذي يفرض نفسه: ماذا تحقّق من أهداف الغزو بعد أكثر من خمس سنوات؟!

ورداً على هذا السؤال، نقول: لقد نجحت إدارة بوش في تدمير العراق الدولة والحضارة والتاريخ، وإبادة وتشويه وتحويل أكثر من ٦ ملايين عراقي ما بين قتيل ومشوّه ولاجئ، ممّا جعل الوجود الأمريكي مرفوضاً شعبياً، ذلك الوجود الذي كان العامل الرئيس وراء تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات ترتبط باتحاد «كونفيدرالي» ضعيف، وحكومة مركزية لا تستطيع ضمان وحدة العراق، ممّا جعله ساحة للمقاومة، الأمر الذي أفشل كافة الأهداف الأمريكية المخطّطة والمعلنة لعملية غزو العراق.

والحقيقة المؤكّدة تشير إلى أن فشل بوش في تحقيق أهداف الغزو، أو بناء شرق أوسط جديد، كان وراء سعيه لعقد تحالف إستراتيجي أمني، يحقق قدراً من النجاح يمكن أن يُجبِر الإدارة الجديدة على الاستمرار على نفس النهج.

وتُعَدُّ المعاهدة تطوّراً بالغ الأهمية في سياق منظومة الأمن الإقليمي الخليجي؛ حيث لم يَعُد هذا الأمن مرتهناً بإرادات ومصالح دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وإيران، بل إن الأطراف الدولية - وفي مقدمتها واشنطن - أصبحت ضمن التفاعلات الإقليمية.

كما أن الوجود العسكري المكثّف بالعراق، سيجعله منطلقاً رئيساً إذا ما قرّرت أمريكا توجيه ضربة عسكرية لإيران أو غيرها، في إطار مبدأ الضربات الاستباقية، ممّا يضع دول الخليج العربية في مأزق، خاصّة بعدما أعلنت أن أراضيها لن تكون منطلقاً لتوجيه أي ضربات عسكرية لإيران، وهو ما يجعل الإستراتيجية الأمنية تمثل تحدّياً لدول مجلس التعاون الخليجي التي يتعيّن عليها أن تكون مشاركاً حقيقياً وفاعلاً في أمن الخليج، فضلاً عن كونها تمثّل اتفاقية «استعباد» لدولة ذات سيادة؛ كانت أول دولة عربية تعلن استقلالها عام ١٩٣٢م■

المعاهدة تتيح للاحتلال الأمريكي

- إنشاء ٥٠ قاعدة عسكرية دائمة
- السيطرة الكاملة على أجواء العراق
- التنقيب عن النفط ونقل ملكيته دون مراجعة
- استغلال المياه الإقليمية للعراق دون إذن حكومته
- إعفاء جنود الاحتلال من المساءلة القانونية عن أية جرائم يرتكبونها

في سابقة هي الأولى

اتهام زوجة الرئيس.. مواجهة للفساد أم تصفية حسابات؟

أعلن أعضاء بارزون في مجلس الشيوخ الموريتاني يوم السبت الماضي عزمهم تشكيل لجنة للتحقيق في مصادر دخل وأوجه إنفاق «هيئة ختو بنت البخاري» الخيرية التي تديرها قرينة الرئيس الموريتاني «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» (وتحمل اسمها)، متهمين السيدة الأولى باستغلال موقعها في الحصول على عقارات وتمويلات كبيرة للهيئة من خزينة الدولة.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ موريتانيا التي تُتهم فيها زوجة رئيس أو وزير بالفساد واستغلال السلطة.

وقال شيخ مقاطعة «روصو» محسن ولد الحاج: «إن عدد الشيوخ الموقعين على العريضة بلغ ٣٣ من أصل ٥٤ شيخاً هم عدد أعضاء المجلس، وإن الشيوخ الآن بصدد فتح تحقيق موسّع حول أنشطة وممتلكات الهيئة، وفق الأساس القانونية».

استقالة الحكومة

ويرى محللون سياسيون أن «توقيت الأزمة، والجهة التي تقف وراءها يجعل من فتح تحقيق مع زوجة الرئيس استخداماً غير مشروع لوسائل الديمقراطية لتصفية الحسابات الشخصية».

ويرجّح الصحفي «ديدي ولد أحبيب»، أن يكون للأمر علاقة بالأزمة التي دفعت الحكومة إلى الاستقالة، متهماً مَن أسماهم قادة المؤسسة العسكرية بالوقوف وراء التصعيد الخطير مع الرئيس.

وقال عدد من أعضاء مجلس الشيوخ في بيان لهم: «إن الدوافع التي أدت بهم إلى اتهام زوجة الرئيس باستغلال السلطة نابعة من المسؤولية الملقاة على عواتقهم بحكم انتخابهم من قِبل الشعب، وما يتردد من أنباء من عدة مصادر مفادها أن الهيئة الخيرية العاملة ضمن هيئات المجتمع المدني، حصلت بحكم موقع ونفوذ القائمين عليها على تمويلات، وعقارات، وتجهيزات كبيرة ومتعددة من الخزينة العامة والمؤسسات العمومية، بالإضافة إلى مصادر أخرى مشبوهة».

وتعيش الساحة السياسية في موريتانيا أزمة حقيقية، بفعل الخلاف الحاد بين الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله»، والأغلبية التي دعمته في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٧م، وتحديداً حزب «العهد الوطني للديمقراطية والتنمية» (عادل)، والجنرال النافذ «محمد ولد عبدالعزيز».

وقد أدى الخلاف الدائر إلى استقالة حكومة الوزير الأول «يحيى ولد أحمد الواقف»، غير أن الرئيس أعاد تكليف الوزير المستقيل بتشكيل حكومة ثانية، وطالب النواب الغاضبون بأن تكون حكراً على الأغلبية السابقة، مما قد يؤدي إلى إقصاء اليساريين (قوى التقدم) والإسلاميين (تواصل) من التشكيلة القادمة إن توصل الرئيس ونوابه إلى اتفاق بشأن الحكومة من شأنه إنهاء الجدل الدائر.

حل البرلمان

وكان عدد من نواب الجمعية الوطنية (الغرفة الأولى للبرلمان) قد طالبوا باستقالة الحكومة الموريتانية، متهمين رئيس البلاد بالتنكر للأغلبية التي دعمته وساندته، وأوصلته إلى كرسي الرئاسة.

وقد لوّح الرئيس بحل البرلمان، غير أن بعض الرؤساء العرب والدبلوماسيين الغربيين نصحوه بالتراجع عن حل الجمعية الوطنية، وعدم الدخول في مواجهة مع المؤسسة العسكرية، الجهة الوحيدة المنظمة فعلياً في البلاد، ليعلن الوزير الأول الموريتاني استقالة حكومته بشكل مفاجئ قبل عرضها على البرلمان للتصويت بشأنها.

واتهم أنصار الرئيس «ولد الشيخ عبدالله» المؤسسة العسكرية بالتدخل في الحياة السياسية في موريتانيا. وقال «محمد ولد مولود» رئيس «حزب اتحاد قوى التقدم» (ذي الجذور اليسارية) للصحفيين: «إن ما يحدث في البلاد هو «انقلاب سياسي» يُستخدَم البرلمان فيه كواجهة، وإن الجيش مصرٌّ على إذلال المدنيين»، مطالباً القوات المسلحة بالانسحاب من الحياة السياسية.

وتُحكَم موريتانيا وفق الدستور بنظام رئاسي وبرلمان مكوّن من غرفتين، غير أن الجيش الذي قاد انقلاب الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م لا يزال يحتفظ بمكانة قوية في المشهد السياسي الموريتاني، بعد انتخاب «ولد الشيخ عبدالله» من قِبَل أغلبية نيابية شكلت العمود الفقري لحملته الانتخابية بتوجيه من العسكر، وهو ما أثار حفيظة المعارضين.■

لجنة تحقيق

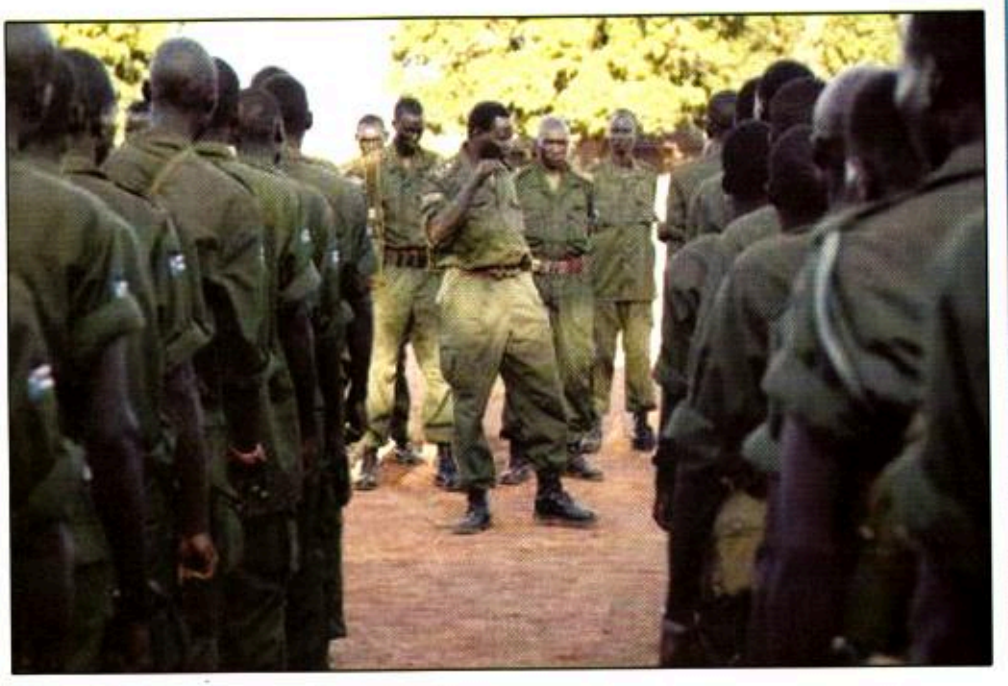

أجاز برلمان جنوب السودان مؤخراً تشريعاً خطيراً يهدد وحدة السودان تهديداً مباشراً، التشريع المجاز بالإجماع يجيز للحركة الشعبية إنشاء سلاح جوي لجيشها المسمى بالجيش الشعبي، ليكون هذا الجيش قوياً ومتماسكاً كما صرح بذلك «دانيال دينق» رئيس لجنة الأمن والدفاع ببرلمان جنوب السودان.

ضد مَنْ.. ولصالح مَنْ؟!

حركة جنوب السودان تنشئ سلاحاً جوياً!

الخرطوم: محمد حسن طنون

هذا القرار يثير عدة أسئلة أهمها: هل تجيز (اتفاقية نيفاشا) هذا العمل؟

فبنود الترتيبات الأمنية الواردة في اتفاقية السلام تتحدث عن قوات مشتركة لحكومة الجنوب، ولا تسمح بإنشاء جيش متطور في ظل دولة مازالت موحدة تحكمها حكومة مركزية النائب الأول فيها هو رئيس حكومة الجنوب ورئيس الحركة الشعبية، سلاح الجو سلاح هجومي أكثر من كونه سلاحاً دفاعياً كما يرى الخبراء العسكريون وهو من أكثر الأسلحة تكلفة مالية من حيث الطائرات والمطارات والطيارين، فهل حكومة الجنوب مؤهلة فنياً وتقنياً لمقابلة متطلبات إنشاء هذا السلاح أم أن هناك دولة كبرى تحتضن هذا المشروع استهدافاً لوحدة السودان؟

لا يخطئ المراقب لشؤون السودان أن الولايات المتحدة وراء هذا المشروع، إذ إن مستشار حكومة الجنوب هو السيد «روجرونيتر» الذي كان مبعوثاً رئاسياً أمريكياً في السودان، وأحد صقور المحافظين الجدد (اليمين المسيحي المتشدّد) في الإدارة الأمريكية.

ماذا تريد الولايات المتحدة من هذا التصرف؟ أمريكا التي لا ترتاح لشمال السودان لانتمائه إلى العروبة والإسلام تريد أن تحدث معادلة تجعل الجيش

واشنطن تسعى لجعل جيش الجنوب معادلاً للجيش السوداني حتى يرضخ السودان لابتزازات الجنوب والغرب

الشعبي الذي كان متمرداً قوة معادلة للجيش السوداني القومي لإخافة الشمال، لكي يرضخ لابتزازات الجنوب بالقبول بالسودان الجديد أي سودان علماني لا مكان للعروبة والإسلام فيه!

هذا ما تؤكده تصريحات «باقان أموم» وزير رئاسة مجلس الوزراء والأمين العام للحركة الشعبية، حيث صرح في معرض رده على الصادق المهدي بقوله: «نحن نسعى لدولة مدنية علمانية ديمقراطية»، محذراً إياه من مغبة التفكير في تأسيس دولة دينية في السودان، حيث قال بالحرف الواحد: «إذا حاول الصادق المهدي ومن معه من الإسلاميين خلق دولة دينية بالسودان فسنهزمه؛ لأن المهمشين هم الأغلبية لا مجموعة الجلابة التي كانت تحكم الخرطوم».

كلام «باقان» هو ما كان يردده زعيمه السابق «جون قرنق» ولا بأس من أن نعيد

إلى الأذهان ما قاله «قرنق» في خطابه في مؤتمر الفيدرالية المنعقد في «بروكسل» عاصمة «بلجيكا» في مارس ٢٠٠٥م بعد شهرين من توقيع اتفاقية «نيفاشا» وفي حضور نائب الرئيس السوداني «علي عثمان محمد طه» يقول «قرنق»: «إن الحكومة الحالية والحكومات السابقة قدمت صورة زائفة للبلاد وقد أقاموا دولة سودانية على مزيج هزيل يجمع ما بين دولة استعمارية موروثة ومختلة وظيفياً وأيديولوجيتي العروبة والإسلام الإقصائيتين وأصروا على أن الشريعة يجب أن تكون القانون الأعلى للبلاد».

وقبل أن تفيق الحكومة السودانية من تصريحات وزير رئاسة شؤون مجلس الوزراء، نشرت الصحف تصريحاً لـ «سلفاكير» النائب الأول لرئيس الجمهورية يؤكد فيه أنه وحكومة الجنوب التي يرأسها لا يعترفان بنتائج التعداد السكاني، وعزا ذلك إلى أن الاستمارات لم تكن كافية، وأنها لم تشمل فقرتي العرق والدين.

الحديث غريب لأن «سلفاكير» وحكومته الجنوبية وافقوا على إجراء التعداد وحث هو نفسه السكان في الجنوب للتجاوب مع الحملة وإنجاح التعداد وموافقاً على كافة الإجراءات التي تم اتباعها بما فيها الاستمارات الخالية من بند العرق والدين.

إذن لماذا هذه التصريحات السالبة التي تؤذي حكومة الشريكين التي تسمى حكومة الوحدة الوطنية وهي بمثل هذه التصرفات المتكررة جديرة بأن تسمى حكومة المشاكسة الوطنية.

إليكم الأسباب:

١ . الحركة الشعبية ومعهم العلمانيون اللادينيون من الشيوعيين وغيرهم أزعجتهم اتفاقية التراضي بين حزب الأمة القومي والمؤتمر الوطني كأكبر حزبين في البلاد، والسعي الحثيث لضم ثالث الأحزاب الكبيرة الاتحاد الديمقراطي للاتفاقية. وهم يبذلون قصارى جهدهم لإفشال التراضي الوطني لإنقاذ السودان من خطر التمزق. والتفت خطر السودان الجديد الذي سماه السيد «الصادق المهدي» بأنه السودان البغيض وهو السودان الذي لا عروبة فيه ولا إسلام.

٢ . «باقان أموم» خلفيته الفكرية شيوعية فوضوية تربى في «كوبا» في معسكر للتدريب هناك؛ لذلك تصريحاته متسقة مع خلفيته الفكرية وهي إثارة القلاقل والفتنة سواء كان في موقع المسؤولية أم خارجه، ولقد ساءه التفاهم الذي حدث في معضلة «أبيي» وتوافق الشريكين لإحالة ملف «أبيي» إلى محكمة التحكيم الدولية الدائمة بـ «لاهاي» وكان يتوقع أن يرفض المؤتمر الوطني ذلك ففقد الرجل التوازن!!

٣ . أما تصريح «سلفاكير» برفض نتائج التعداد فله صلة بقانون الانتخابات الذي أمام البرلمان، وقرب إجراء الانتخابات في العام المقبل؛ فالأمر متعلق بخشية الحركة الشعبية من الانتخابات لأسباب عدة، أهمها: أن قانون الانتخابات الذي سيجاز حتماً بالأغلبية يشتمل على دوائر التمثيل النسبي، ومعايير توزيع الدوائر الجغرافية المعتمدة على عدد السكان، وقيادة الحركة الشعبية تعلم يقيناً أن نسبة السكان في الجنوب وفق نتائج التعداد السكاني لا تؤهلهم لاقتسام السلطة والثروة كما هو الحال اليوم.

٤ . الحركة الشعبية لا تريد الانتخابات في الجنوب ولا الشمال؛ لعلمها بالتركيبة السكانية والاجتماعية في الجنوب وانفضاض الناس من حولها لممارستها السيئة في الحكم، هذه هي الأسباب، مع أسباب أمريكية معروفة ■

يُعَدُّ حزب «العدالة والتنمية» النسخة الأحدث والأقوى لكل الأحزاب الإسلامية، أو ذات الخلفية الإسلامية، التي ظهرت في تركيا منذ عام ١٩٧٠م، إذ استطاع نقْل تركيا أشواطاً كبيرة إلى الأمام، وجعل منها مارداً اقتصادياً، ومكّنها من القيام بأدوار إقليمية كبرى، وأمّن الاستقرار المطلوب للمجتمع التركي المخنوق بحكم العسكر، وأوجد حلولاً معقولة للمشكلة الكردية ولمشكلة الأقليات كافّة في تركيا..

بعد وضع حزب «العدالة والتنمية» على مقصلة الحظر

كيف ينظر الإسلاميون إلى تجربة الحكم في تركيا؟

فادي شامية

باختصار جعل من تركيا بلداً مختلفاً عما كان عليه من قبل، ورغم ذلك كله، فقد ظل الحظر سيفاً مصلتاً على رقبته، كحال كافة الأحزاب ذات الخلفية الإسلامية السابقة.

التجربة الإسلامية

بداية التجربة الإسلامية الحركية في تركيا كانت مع تأسيس البروفيسور «نجم الدين أربكان» حزب «النظام الوطني»، وبعد حلّه أسّس حزب «السلامة الوطني»، الذي حلّته المحكمة الدستورية أيضاً عام ١٩٨٠م، لكنه لم يتراجع وأسس حزب «الرفاه» عام ١٩٨٣م. وأوصلت نتائج الانتخابات «أربكان» إلى قمة السلطة السياسية عندما ترأس حكومة تضمّه وحزب «الطريق القويم» عام ١٩٩٥م.

ومع تزايد حضور الإسلاميين، تذرّع مجلس الأمن القومي (الحاكم الفعلي لتركيا) بأن الحزب يشكل خطراً على العلمانية، وأصدر عام ١٩٩٧م جملة قرارات صارمة ضد الإسلاميين عموماً، من بينها وضع «أربكان» في العزل السياسي لمدة ٥ سنوات قبل أن يحظر الحزب كلياً عام ١٩٩٨م.

عاد أربكان سليل الأمراء السلاجقة إلى التحدّي من جديد، فأسّس حزب «الفضيلة» دون أن يترأسه، لكن المؤسّسة العسكرية كانت له بالمرصاد، حيث جرى حلّه كذلك عام ٢٠٠١م. وبعد ذلك لم يتمّ تأسيس حزب إسلامي واحد، إذ قام الجيل الشابّ في «الفضيلة»، ومن قبله «الرفاه»، بإعلان «حزب علماني ذي جذور إسلامية»، لتفادي قرار الحلّ الذي ينتظر الحزب كما جرت العادة، وهكذا وُلِد حزب «العدالة والتنمية» برئاسة «رجب طيب أردوجان»، بينما أسّس «أربكان» حزباً جديداً هو حزب «السعادة»، لكن الشارع التركي انحاز بشكل جارف نحو حزب «أردوجان»، فتمكّن من تشكيل الحكومة منفرداً عام ٢٠٠٢م.

تراكمت عوامل النجاح لدى «العدالة والتنمية» إلى أن رشّح «عبد الله جول» رئيساً للبلاد عام ٢٠٠٧م، ما أثار غضب الجيش الذي أعاق العملية الديمقراطية في مجلس النوّاب، فما كان من «أردوجان» إلا أن تحدّاه، من خلال انتخابات مبكّرة حقّق فيها انتصاراً كاسحاً، سمح بإيصال «عبد الله جول» إلى رئاسة الجمهورية.

أما التحدّي الثاني فقد تمثّل في نجاح حزب «العدالة والتنمية»، وبالتحالف مع «الحركة القومية» في التاسع من فبراير الماضي، من حشد أغلبية تزيد على ثلثَيْ نوّاب

البرلمان (٤١١ صوتاً من أصل ٥٥٠ صوتاً) لتعديل الدستور بما يسمح بارتداء «غطاء الرأس التقليدي» في الجامعات، بعد أكثر من عشر سنوات على المنع. وبالرغم من أن ثلثَي نساء تركيا محجّبات، إلا أن المحكمة الدستورية تحرّكت هذه المرة تحت دعوى «حماية مبادئ العلمانية»، فأبطلت التعديل الدستوري في ٥ يونيو الماضي، تمهيداً لإصدار قرار بحظر الحزب كلياً، ومنع مجموعة كبيرة من قياداته ونوّابه من ممارسة العمل السياسي.

علمانية لا مثيل لها!

رغم أن تعاليم «مصطفى كمال أتاتورك» هدفت في الظاهر إلى إنشاء أمّة تركية حديثة، إلا أن حالة الانفصام في هوية المجتمع التركي الذي يشكّل المسلمون نسبة ٩٩٪ منه كانت أصعب من أن تُهضَم، بحيث باتت تركيا مجتمعاً مسلماً في دينه وحضارته، ولكنْ تحكمه شريحة حارسة لـ«التعاليم الكمالية» من خلال العسكر والقضاء، تصرّ على فرض رؤيتها «المتطرّفة» على أكثرَ من ٨٠٪ من الشعب التركي، رغم أنها باتت اليوم أعجز من أن تُقنع الشارع بأطروحاتها، لاسيّما بعد نجاح الإسلاميين في إيجاد صيغة معقولة لـ«المواءمة» بين العلمانية والإسلام.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يوجد في تركيا تعريف واضح للعلمانية التي تعني في الأساس فصل الدين عن الدولة، والتي ينصّ الدستور على وجوبها، الأمر الذي يترك المجال واسعاً لاجتهادات مسيّسة وجامحة في تطرّفها، إذ يقول المدّعي العام التركي: إن العلمانية تعني «تحرّر الإنسان من عبوديته للخالق من أجل أن يكون فرداً حرّاً في مجتمعه، وبالتالي فعليه تقديم تنازلات في معتقداته الدينية من أجل المجتمع»(١).. وهذا التعريف للعلمانية يتنافى مع أساس الإسلام القائم على عبودية الإنسان لخالقه سبحانه وتعالى، وهو غير موجود في أيّ من بلاد العالم العلمانية، باعتبار أن العلمانية ظهرت في الأساس من أجل تحييد المعتقدات الدينية عن شؤون الدولة، لا من أجل إجبار الناس على إجراء تعديلات في معتقداتها الدينية من أجل المجتمع!

هذا الجموح في العلمانية التركية لا يمكن أن ينسجم مع الهوية الحقيقية للمجتمع التركي، الذي كان بالأمس القريب أساس الخلافة الإسلامية في العالم، كما أن النظام الحديدي الصارم الذي فرضه أتاتورك لا يسجم حالياً مع تطلعات الأجيال التركية الشابة التي تنشد الحرية والاستقرار، كما أن أغلبية الشعب التركي باتت تشعر بأنها سجينة لتعاليم أتاتورك، التي يسمح جموحها لـ«جنرالات الجمهورية» بأن يرفضوا إلقاء التحية على رئيس البلاد لمجرّد أن زوجته «محجّبة»!

وما يُسجَّل للإسلاميين هنا أنهم، خلال هذه الفترة الطويلة من حكم العسكر واضطهاده لهم، لم يركنوا للعنف، ولم يتخلّوا عن الآليات الديمقراطية، خلافاً للعديد من البلدان العربية والإسلامية التي تعاني من حالة مماثلة، والتي خرجت فيها الأمور عن السيطرة، كما في الجزائر على سبيل المثال، رغم أن الإسلاميين قوة ضاربة في المجتمع التركي.

نقاش بين الإسلاميين

تأسيساً على هذه الوقائع، يتوسّع حالياً النقاش بين قيادات الحركة الإسلامية في العالم حول تجربة الإسلاميين في تركيا، إذ يرى فريق واسع، أن التوجّه الذي قاده «أردوجان» في تركيا بهدف المصالحة مع السلطة الحاكمة لم يُجدِ نفعاً، وفي نهاية المطاف تعامل العسكرَ معه كما تعاملوا مع معلّمه «أربكان»، فلم يكن من مبرّر مفيد للخروج عن «الثوابت» الإسلامية، أو عن المبادئ التقليدية السياسية للحركات الإسلامية.

نجم الدين أربكان

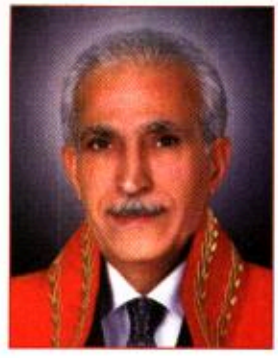

عبد الرحمن يالجينكايا

الإسلاميون الأتراك لم يركنوا للعنف والتزموا الآليات الديمقراطية رغم اضطهاد العسكر المتواصل لهم

المدّعي العام التركي: العلمانية تعني تنازل الإنسان عن معتقداته الدينية كي يكون فرداً حراً في المجتمع!

ويقول هؤلاء: «رغم مواظبة أردوجان على احترام العلمانية، وإبعاد الوجوه التقليدية الإسلامية من حزبه، فقد نزل به العقاب الذي طال أسلافه من قبل، ما يعني أن ما يسمّيه الحزب «حداثة» لم تنقذه من مصيره المحتوم، في الوقت الذي تسبّبت فيه بإحراج كبير للإسلاميين داخل تركيا وخارجها، لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على تبرير سياسات الحزب بدعوى أنه مغلوب على أمره».

ويؤكد هؤلاء أن الشعبية الكبيرة التي حصل عليها حزب «العدالة والتنمية»، لم تكن فقط بسبب نجاحاته الاقتصادية وشخصية رئيسه المحبوب منذ تولّيه رئاسة بلدية «إسطنبول»، وإنما لأنه يستند إلى جمهور واسع جداً من الإسلاميين الأتراك. وفي المقابل، يرى فريق آخر من الإسلاميين أن التجربة التركية تمثّل ذروة النضوج الحركي الإسلامي، إذ نجحت في تقديم «صورة حضارية» للإسلام الحركي، تحوّل الإسلاميون معها إلى حركة عامّة تحظى بتأييد الأغلبية العظمى من الشعب.

ومع اعتراف هؤلاء بحدوث أخطاء وتنازلات لا داعي لها، إلا أنهم يؤكّدون صعوبة الواقع في تركيا، ويذكّرون بالمواقف «الشجاعة» التي اعتمدها «أردوجان»، كرفضه المشاركة في حرب العراق، وإدانته المتكرّرة لممارسات جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

وسط هذا الجدل، ثمّة مَن يتخوّف على تركيا من بديل لا يشبه حزب «أربكان»، وبالتأكيد لا يعترف بإسلامية «أردوجان»، بعد ما حشرت المحكمة الدستورية (ومن خلفها العسكر والقوى العلمانية) الإسلاميين في الزاوية، عندما حاربت أربكان «المتشدّد»، ورفضت أردوجان «المعتدل».. فهل سيكون قرار المحكمة الدستورية بمثابة الهدية التي كان ينتظرها مَن يشكّكون في «المسار التصالحي» مع الآخر، والذين يتربّصون بتركيا والمنطقة والحركة الإسلامية في العالم شراً؟!■

د. عصام العريان

د. عبد الوهاب المسيري..

فقدت مصر يوم الخميس ٧/٣ ابنها البارَّ «عبدالوهاب المسيري»، سليل العائلة العريقة بدمنهور بمحافظة البحيرة، والمفكر الكبير الذي تبتَّل في محراب العلم إلى آخر حياته، والمناضل المجاهد الذي خرج إلى المظاهرات، وسط المئات والعشرات مع حركة (كفاية)؛ حيث لم يقعده السن ولا المرض عن تولي قيادتها ضد الظلم، والفساد، والتوريث، والاستبداد.

لم يمت «المسيري»؛ لأنَّ ما تركه من فكر وعلم وتلاميذ سيحملون إرثه الحقيقي، وسيكملون مسيرته المعطاءة في شتى الميادين.

أتوقف عند محطات ومعانٍ في حياة «المسيري»، المفكر، والمناضل الذي رحل عن سبعين عاماً.

أولى هذه المحطات: التحول الكبير الذي حدث في حياته بانتقاله من الماركسية إلى الإسلام.. يقول «المسيري» عن نفسه: إنه لم يكفر بالله قط، ولم يتحول إلى الإلحاد، ولكنه اعتنق الفكر الماركسي كفلسفة تُقدم أجوبةً عن الأسئلة الكبرى، وإن رفاقه وزملاءه كانوا يطلقون عليه لقب «الماركسي المسلم»، وإن تحوله جاء بعد اكتشافه المبكر فشل الفلسفة الماركسية في وضع حلولٍ حقيقية، وأجوبة تامة عن أسئلة الوجود الكبرى؛ وذلك قبل فشل التطبيق للنظرية في الدول الاشتراكية والشيوعية.

كان تحوّل «المسيري» في إطار تحول عددٍ من كبار الرجال في مصر من معسكرٍ إلى معسكرٍ مضاد، واستمروا في استقلالهم الفكري والتنظيمي، يضيفون إلى الفكر الإسلامي من موقعٍ مستقلٍ؛ مما أثرى الحياة الفكرية كلها وقوّى المعسكر الإسلامي برجالٍ مثل: «المسيري»، وطارق البشري، وعمارة، وعادل حسين، وغيرهم.

لم يتوقف نقد «المسيري» للفلسفة الماركسية، ولكنه امتدَّ بصورةٍ أعمق إلى الأم الحقيقية للفلسفات الوضيعة الإلحادية، وهي (العلمانية)، وساعدت دراسة «المسيري» للأدب الغربي وتدريسه لمدارسه المختلفة، وتطوراته الفكرية في التعمق في دراسة جذور العلمانية الغربية، وإفرازاتها الفلسفية والتطبيقية؛ مما ساعده على بلورة نظرية كاملة عن العلمانية الكلية والعلمانية الجزئية.

اكتشف «المسيري» جوهر الفكرة العلمانية ودل عليها، وهي تعني تأليه الإنسان، وتحويل كل قيمةٍ إلى شيء وسلعة يمكن تسويقها وبيعها في مقابل عبودية الإنسان لله، وفكرة القيم المطلقة التي يأتي بها الدين، كالصدق، والأمانة، والإخلاص، وغيرها.

كان كتابه عن العلمانية من الكتب الثقيلة فكرياً، العميقة جداً، التي يصعب قراءتها، وقد طالبته مراراً بتبسيطه للشباب لأهميته، ووعد بذلك - رحمة الله عليه - وأرجو أن يكون قد ترك أوراقه لينشرها الأوفياء من تلاميذه.

كان العمل الأبرز، والجهد الأكبر في حياة المفكر الراحل الكبير هو الموسوعة الشهيرة عن اليهودية والصهيونية، والتي صدرت عن دار الشروق في ثمانية مجلدات.

ويرجع اهتمام «المسيري» بهذه القضية إلى التوجه العام الذي ساد مصر في أعقاب النكسة الكبرى عام ١٩٦٧م، والهزيمة الفادحة التي أطاحت بألباب الكثيرين الذين عقدوا آمالاً عظيمة على مشروع الرئيس عبد الناصر القومي، وقد أنفق «المسيري» - رحمة الله عليه - من وقته حوالي ٢٥ عاماً مضنية، ومن جهده وجهد تلاميذ عديدين ساعدوه، وكان يوجههم، الكثير والكثير؛ بغية فهم المشروع الصهيوني، وفك الاشتباك بين اليهودية كدين، والصهيونية كمشروع سياسي عنصري، وجاهد كثيراً ليثبت أن المشروع الصهيوني ليس إلا مشروعاً وظيفياً للمشروع الغربي الاستعماري، الذي يريد الإبقاء على تمزق الأمة العربية، ومنع قيام أي مشروع نهضوي حضاري في هذه المنطقة، لا على أساس الإسلام، ولا على أساس العروبة.

وظل «المسيري» حتى اللحظات الأخيرة من حياته، يواصل العمل بدأبٍ على إضفاء لمساتٍ، وإضافاتٍ جديدة من بحوثٍ، ومقالاتٍ، ودراساتٍ، وحواراتٍ حول أصل فكرة الموسوعة، وظل - يرحمه الله - المرجع الرئيس والكبير لكل المتابعين الذين يجاهدون ضد هذا المشروع العنصري الاستيطاني الصهيوني لفهم الأحداث وتشابكها، ورد الجزئيات إلى الأصول الكلية؛ كي تظل بوصلة الصراع في اتجاهها السليم، ولكي يظل جهادنا ضد الاحتلال والعنصرية والاستيطان، وليس صراعاً بين الأديان؛

حيث إن الإسلام أقرّ أهل الكتاب على البقاء على أديانهم، وشرع الله لهم معاملةً خاصةً خلاف الملحدين والكافرين والمشركين.

ستظل موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، علامةً بارزةً في مسيرة الراحل الكبير الفكرية، وستبقى مرجعاً أساساً على تطاول الأزمان لفهم المسألة اليهودية والمشروع الصهيوني، وستبقى الملامح الرئيسة التي أرساها «المسيري» في فهم الصراع ضد الصهيونية قائمة، ومحل جدال شديد حتى تنتصر ضد هذا المشروع العنصري.

كان «المسيري» - يرحمه الله - مفكراً نادراً من الصف الأول من طرازٍ غريب، ولكنه اختلف في أخريات حياته، رغم المرض المنهك، عن جمهرة المفكرين، فقرر النزول إلى الشارع مناضلاً متحركاً ضد الفساد والاستبداد، وقبل أن يكون المنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»، والتي تضم أفراداً من كافة ألوان الطيف السياسي والفكري المصري، والتي تواجه النظام المصري بصوتٍ عالٍ مدوٍ «لا للتمديد ولا للتوريث.. لا للفساد ولا للاستبداد»، وقبل أن يكون ضحيةً للإجراءات الأمنية القمعية التي لم تأبه لمقامه الفكري، ولا لسنه وتقدمه في العمر، ولا لمرضه المنهك والعضال، فاعتقلته لساعاتٍ ومعه زوجه الوفية المخلصة، وحاصرته أكثر من مرة، وتحرشت به في المظاهرات، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار لآخر لحظةٍ في حياته وسط رفاقه وإخوانه حتى أقعده المرض وأنهكته السنون.

رحم الله «عبد الوهاب المسيري»، صاحب الروح المرحة، والنكتة الحلوة، الذي كان يزيّن أي مجلسٍ يكون فيه، ويبث فيه بجانب أفكاره وثمار عقله روحاً مرحةً وحديثاً طلياً.

لا نملك إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعوضنا الله عن «المسيري» خيراً، وتقبّل الله جهده وجهاده خالصاً لوجهه الكريم، ولك الله يا مصر: كلما فقدت ابناً باراً ومفكراً مميزاً ترحمنا عليه وترحمنا عليك خشيةَ الجدب والإفناء.■

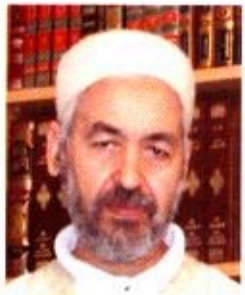

الشيخ راشد الغنوشي (*)

..فارس آخر يترجّل

انتقل إلى رحمة الله المفكّر الكبير الدكتور عبد الوهاب المسيري في سنّ السبعين، بعد معاناة سنوات طويلة مع المرض الخبيث لم تصرفه عن متابعة جهاده الناصب على مختلف الجبهات الفكرية والسياسية، كان آخرها إشرافُه على «الحركة المصرية من أجل التغيير» (كفاية) التي مثّلت تطوراً نوعياً على صعيد الجهاد المدني في مصر والوطن العربي ضدّ الطغاة؛ إذ كان رهانها رفع سقف مطلب التغيير من المستوى الجزئي إلى مستوى المطالبة بتداول السلطة، بما يضع حداً لعهد الاستبداد والانفراد والفساد، ومن مكاتب الأحزاب التقليدية إلى الساحات العامة، ومن الحزبية الضيقة إلى العمل الجبهوي الواسع.

وكانت (كفاية) الشعار والمطلب والتجمع الذي استقطب تحت مظلّته طيفاً واسعاً من المثقفين المصريين والطلبة من مختلف الاتجاهات؛ مسلمين ونصارى، يساريين وناصريين وإخواناً، فكان «المسيري» في طليعة هذه النخبة، خلفاً لـ جورج إسحاق» في قيادة (كفاية)، إلى أن وافاه الأجل المحتوم.

وُلد د. عبد الوهاب المسيري بمدينة «دمنهور» بشمال مصر عام ١٩٣٨م، ودرس الأدب الإنجليزي ودرّسه في جامعات غربية وعربية وإسلامية كثيرة، واشتغل باحثاً في عدة مؤسسات مصرية ودولية، وأسس أو شارك في تأسيس عدة مؤسسات بحثية وفكرية، وأنتج فيضاً من الفكر الفلسفي والأدبي والاجتماعي والتاريخي، يمثّل باتساعه وعمقه وتميزه إضافةً حقيقيةً في الفكر الإسلامي والعربي؛ بل والإنساني الحديث، بما يُمكن عده رمزاً لمدرسة في النقد الفلسفي الإسلامي؛ لفكر الحداثة وما بعد الحداثة، ولما دعاه هو نفسه بالفكر الإسلامي الجديد، معيداً للفكر الفلسفي قدراً من الأهمية والمكانة في ساحة فشا فيها التسطيح والشكلانية تحت عناوين سلفية خادعة، فكان فكره النقدي الفلسفي للحداثة وما بعدها فتحاً لإمكان التفلسف ولكسر حواجز التحيزات على كل صعيد، بما أفسح المجال أمام الفكر الإسلامي للُقاء مع مختلف مدارس الفكر المناضلة ضد الدكتاتوريات المحلية والإمبرياليات، فكان اللقاء الإسلامي اليساري والناصري ضدّ الفساد والاستبداد والتطبيع مع المشروع الصهيوني، دعماً لكلّ حركات المقاومة في فلسطين، ولبنان، والعراق.

كما كان د. المسيري المحرر الرئيس للوثائق التي صدرت عن «حلقة الأصالة والتقدم»، التي جمعتنا به مع ثُلّة من المفكّرين الإسلاميين المجدّدين أمثال: طارق البشري، وفهمي هويدي، ومنير شفيق، والبشير نافع.. مع ثُلّة من المفكّرين الغربيين ناقدي «الحداثة»، وما بعدها أمثال: «لويس كانتوري»، و«جون سبوزيتو»، و«جون فول».

ويكفي تفحص المكتبة الزاخرة التي خلّفها الراحل العظيم للوقوف على ثراء واتّساع وأهمية المدرسة التي نماها في الفكر العربي والإسلامي الحديث: «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.. نموذج تفسيري جديد» (ثمانية أجزاء)، و«العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة» (جزآن)، و«رحلتي الفكرية: سيرة غير ذاتية وغير موضوعية»، و«إشكالية التحيز» (سبعة أجزاء).. بالإضافة إلى مؤلفات كثيرة في الحضارة الغربية والأمريكية، منها: «الفردوس الأرضي: دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية»، و«الفلسفة المادية وتفكيك الانسان»، و«الحداثة وما بعد الحداثة»، و«دراسات معرفية في الحضارة الغربية».. ناهيك عن الدراسات اللغوية مثل: «اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود»، و«دراسات في الشعر والأدب والفكر».. كما صدر له ديوان شعر بعنوان «أغاني الخبرة والحيرة والبراءة: سيرة شعرية»، وعدة قصص، وديوان شعر للأطفال.

ولقد ظل حضور الفارس لآخر رمق من حياته فعالاً متميزاً في مختلف ميادين الفكر والنضال.

رحم الله الصديق العزيز والمجاهد العظيم، وأسكنه الفردوس الأعلى وخلف أهله وأحبابه وأمته والإنسانية فيه خيراً.. ورجاؤنا في الرحمن الرحيم عظيم أن يشمله بهذا النداء العزيز: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ(٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً(٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ (الفجر).■

(*) رئيس حركة النهضة التونسية

الجنوب.. صعدة.. التوريث

ألغام في طريق الوحدة اليمنية!

بالرغم من نشوب حربين متتاليتين بين شطرَيْ اليمن عامَيْ ١٩٧٢، ١٩٧٩م، بالإضافة إلى دخولهما في مناوشات وأعمال تخريب مطلع الثمانينيات (حرب المناطق الوسطى في الشمال) إلا أن تلك الصراعات كانت أحد الأسباب التي ساهمت في التقريب بين الجانبين، وتهيئة الأوضاع السياسية للدفع بمشروع الوحدة نحو الأمام.. فقد أرست اتفاقية القاهرة في أكتوبر١٩٧٢م أسس مسيرة الوحدة، فيما أكدت اتفاقية الكويت عام ١٩٧٩م على تلك الأسس ودفعت باتجاه إعداد مشروع دستور دولة الوحدة.

عادل أمين (*)

وفي النصف الثاني من عقد الثمانينيات طرأت تحوّلات مهمّة على الساحتين الدولية والمحلية عكست نفسها على الوضع الداخلي لليمن، منها: سقوط الاتحاد السوفييتي السابق، إضافة إلى أحداث ١٣يناير١٩٨٦م الدامية التي هزّت المجتمع اليمني؛ ليس فقط في جنوب الوطن ولكن على مستوى علاقاته الخارجية أيضاً، ويمكن القول بأن التحوّلات في المعسكر الشرقي إلى جانب الأزمات الداخلية والصراعات السياسية في كلا الشطريْن ساعدت على تهيئة المناخ الملائم للتسريع بعملية إعلان الوحدة بين الشطريْن، فالوحدة كانت أفضل المخارج المتاحة للخروج من الاحتقان الذي عانى منه النظامان الحاكمان، حيث تآكلت شرعية النظام السياسي، وضعفت مؤسّسات الدولة، وزاد تدخل المؤسّسة العسكرية في صنع القرار السياسي، إلى جانب نموّ النفوذ القبلي، فضلاً عن عجز النظامين عن تفهُّم وتوصيف مشكلات التخلّف والمديونية

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية

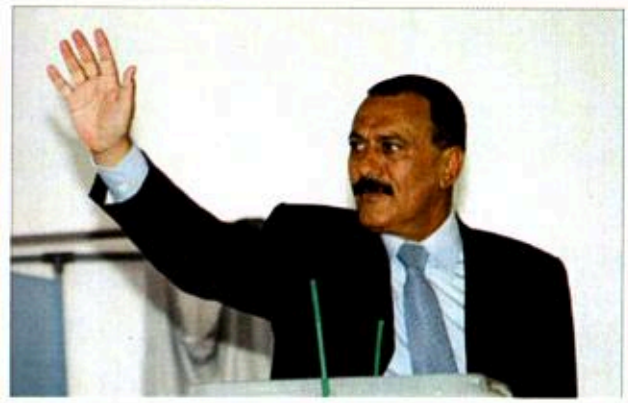

الوحدة اليمنية تواجه تحديات وأخطاراً ما زال النظام الحاكم يرفض الاعتراف بها كأزمات ومشكلات تستوجب البحث عن حلول

والبطالة والتضخُّم وتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين.

مكاسب الوحدة

يُحسَب للأمين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني «علي سالم البيض» فضله في تعجيل تحقيق وحدة الشطرَيْن الاندماجية بشكل كامل، في الوقت الذي كان الطرح المقترح آنذاك وحدة تدريجية، ويُحسَب له أيضاً تنازله في سبيل الوحدة من رئاسة الدولة كقائد أول إلى قائد ثانٍ (نائب رئيس)، وقبوله تحويل مدينة «عدن» إلى عاصمة ثانية بعد أن كانت عاصمةَ دولة مستقلة معترَف بها دولياً.

وبفضل الوحدة تحقَّق عدد من المكاسب أهمّها: ارتباط الديمقراطية والتعدُّدية السياسية والحزبية بها، وتأكّد دستورياً مبدأ «حقّ التداول السلمي للسلطة»، كما مكّنت اليمن من حلّ جميع نزاعاته الحدودية مع جيرانه، وصار له حضور إقليمي مقبول في المنطقة، لاسيما في القرن الأفريقي من خلال تجمع دول صنعاء، وأهمُّ من ذلك أنه صار بإمكان اليمن طرق أبواب مجلس التعاون الخليجي للانضمام إلى هذه المنظومة الإقليمية التي بدأت تنفيذ مشروع تأهيل اليمن اقتصادياً، وتحمّلت أعباء مالية ضخمة في سبيل ردم الهُوّة الساحقة التي ما زالت تفصل بين الجانبين.

الديمقراطية اليمنية لم تكن نتاج تراكم طبيعي بقدر ما كانت مخرجاً لأزمة الحكم الشمولي في شطرَيْ البلاد قبل الوحدة

إخفاقات: ويرى بعض الباحثين والمراقبين السياسيين أن تجربة الوحدة اليمنية، وبالأخصّ في فترتها الانتقالية (١٩٩٠ - ١٩٩٣م) والتي استمرّت عامَيْن ونصف العام، قد أخفقت في عدد من القضايا، أهمُّها:

- نقل مبدأ التوازن السياسي من المستوى المجتمعي العامّ إلى قمّته وأجهزته التنفيذية العليا.
- تطبيق أفضل ما في تجربة الشطرَيْن وتعميمه.
- مواجهة الأزمة الاقتصادية، وتراكم الأعباء على الشريحة العظمى من المواطنين.
- فشل شركاء الوحدة في تخطّي هواجسهما ضد بعضهما، وإزالة مخاوفهما، والعمل المشترك لبناء دولة الوحدة، فيما بقي دور الأحزاب السياسية الأخرى هامشياً، ولم تستطع تشكيل قوة ضغط سياسية فاعلة، وظل أغلبها يدور في فلك الحزبين الحاكمين.(١)

كما لاحظ البعض أن إجراءات إنجاز الوحدة اليمنية، وما رافقها من عمليات تقاسم بين الحزبين الحاكمين في الشطرَيْن قاد إلى ثلاث نتائج رئيسة هي:

أولاً: الوحدة لم يرافقها برنامج سياسي يحدّد المهامَّ المختلفة المطلوبَ أداؤها.

ثانياً: الربط العضوي بين الوحدة والديمقراطية لم يكن مستنداً على وثائق منظّمة للحياة السياسية.

ثالثاً: الدور المحوري لحزبَيْ «المؤتمر» و«الاشتراكي» قاد إلى تغييب المشاركة المباشرة والفاعلة للأحزاب والقوى السياسية الأخرى التي اقتصر دورها على المشاركة السلبية.(٢)

تحدّيات

يذهب بعض الباحثين السياسيين (٣) إلى أن أهم التحدّيات التي تواجهها دولة الوحدة هي:

- التحدّي الديمقراطي.
- التحدّي الاقتصادي والاجتماعي.
- تحدّي إقامة دولة المؤسّسات والقانون.

فالديمقراطية التي جاءت مصاحبة لميلاد الجمهورية اليمنية لم تكن نتاج تطوُّر تراكمي طبيعي في البنية السياسية بقدر ما كانت مخرجاً لأزمة نظم الحكم الشمولية في شطرَيْ اليمن قبل الوحدة، كما برزت ظاهرة انتفاء وجود تقاليد للحوار وللعلاقات الديمقراطية داخل إطار كل حزب، أو فيما بين الأحزاب السياسية.(٤)

وبالرغم من إجراء ستّ عمليات انتخابية في ظل الوحدة، إلا أنها لم تنجح في تكريس مبادئ الديمقراطية وتحويل مبدأ التداول السلمي للسلطة إلى واقع ملموس، بل إنها كرَّست هيمنة الحزب الواحد، وأوجدت ديمقراطية شكلية تُعيد إنتاج نفسها في صورة واحدة استعصت على التغيير، ونتيجة لذلك فقد ظلّت السلطة مُحتكَرة من قِبَل الحزب الحاكم (المؤتمر) الذي تمكّن من إقصاء جميع شركائه، وانشغل في كيفية تحجيم دورهم السياسي.

وفيما يتعلّق بالتحدّي الاقتصادي والاجتماعي فقد فشل النظام القائم بعد

رغم إجراء ست عمليات انتخابية في ظل الوحدة إلا أنها لم تنجح في تكريس مبادئ الديمقراطية وتحويل مبدأ التداول السلمي للسلطة إلى واقع ملموس

استفراده بالحكم في توظيف الإمكانات الهائلة للبلد، وإنعاشه اقتصادياً، وتحقيق الحد الأدنى من الخدمات الضرورية للمواطنين وتوفير فرص العمل لهم، والحدّ من ظاهرتَيْ الفقر والبطالة المتصاعدتين، كما لم يتمكّن من معالجة القضايا الاجتماعية وتطبيق مبدأ المواطنة المتساوية بين جميع أفراد الشعب.. وهو ما ظهرت آثاره في شكل حركة احتجاجية متنامية في الشارع الجنوبي خلال الفترة الأخيرة.

أما بشأن إقامة دولة المؤسّسات والقانون فقد سعى الحزب الحاكم إلى تعطيل كلّ مؤسّسات الدولة، وبخاصة المؤسّسة التشريعية التي جعل منها إحدى دوائر اللجنة العامة للمؤتمر، والشيء ذاته ينسحب على مؤسّسة الجيش والأمن ورئاسة الوزراء والقضاء.

ألغام في طريق الوحدة

الوحدة اليمنية تواجه الكثير من التحدّيات والأخطار التي ما زال النظام الحاكم يستخفّ بها ويرفض الاعتراف بها كأزمات ومشكلات تستوجب البحث عن حلول، تلك الأزمات على وشك أن تنفجر في وجه النظام، والبعض منها انفجر بالفعل (حرب صعدة مثالاً)، ورغم ذلك يحاول النظام الهروب من مواجهتها وحلّها بروح وطنية؛ ويُلقي بتبعاتها على أحزاب المعارضة، فيما هو المتسبّب الأول في وقوعها.

أما أهم تلك الأزمات التي تعترض طريق الوحدة فهي:

● القضية الجنوبية:

وبدأت بالدعوة إلى إصلاح مسار الوحدة واستيعاب المسرَّحين من وظائفهم العسكرية والمدنية بعد حرب صيف ١٩٩٤م، لكن الحزب الحاكم رفض التجاوب مع هذه المطالب الاجتماعية؛ فتحوّلت إلى مطالبَ سياسية، فأخذت تدعو إلى حقّ تقرير المصير والاستفتاء على الوحدة، وهكذا صرنا اليوم أمام نزعة انفصالية داخلية تغذّيها أطراف خارجية، فيما فشل النظام في احتواء هذه الأزمة من بدايتها، وعوضاً عن البحث عن حلول وطنية للمشكلة ذهب النظام يعالجها بمزيد من القوة والعنف ضدّ المحتجّين سلمياً، رافعاً شعار الوحدة أو الموت كـ«قميص عثمان» في وجه مطالب حركة الاحتجاجات الشعبية الجنوبية، وتحوّلت الوحدة ذاتها (بالنسبة للنظام) إلى أداة يجلد بها خصومه، ويزايد بها عليهم، ويحاكمهم إليها، ويسجنهم باسمها، وليس هذا فحسب بل باسم الوحدة نُهبت الأراضي وثروات الوطن وتحوّلت إلى غنيمة بيد الحزب الحاكم يهبها لمن يشاء، ويمنعها عمّن يشاء.. ونتيجة لذلك تصاعدت حدّة الاحتجاجات والمطالب الشعبية، وأصبحت - بحسب بعض التقارير الدولية - مصدر خطر يتهدّد مستقبل النظام.

التحوّلات في المعسكر الشرقي والأزمات الداخلية والصراعات السياسية ساعدت على تهيئة المناخ الملائم لإعلان الوحدة بين الشطرين

حزب المؤتمر الحاكم قام بتعطيل كل مؤسسات الدولة وبخاصة المؤسسة التشريعية وجعل منها إحدى دوائر لجنته العامة!

● ملف «صعدة»

منذ الانتهاء من الانتخابات الرئاسية في سبتمبر ٢٠٠٦م تفجّرت حرب «صعدة» مرّتين: الأولى في ٢٧يناير٢٠٠٧م؛ والثانية بدأت في الاشتعال بشكل جدّي مطلع مايو الماضي ٢٠٠٨م؛ لتكون الحرب الخامسة في «صعدة» منذ ١٨يونيو٢٠٠٤م، ولم يتمكّن النظام طيلة خمس سنوات مضت من إيجاد حلول ناجعة لهذه المشكلة، برغم دخول الوساطة القطرية على خط الأزمة.

● قضية التوريث:

جاء على لسان أحد قيادات حزب المؤتمر الحاكم أن اليمنيين يفضّلون بطبعهم وجود حاكم كالإمام يحكمهم، جاء هذا في سياق تبريره لصيغة النظام الرئاسي المقترَح من الرئيس «علي عبدالله صالح» في مبادرته السياسية الأخيرة، ولا يُخفي أركان النظام رغبتهم في توريث السلطة، واستعدادهم للعمل من أجل ذلك، وبعضهم ذهب يبحث منذ الآن عن مكان له في النظام السياسي القادم (نظام ما بعد الرئيس صالح).

والحقيقة أن الديمقراطية اليمنية لم تؤسّس لتقاليدَ راسخة من العمل السياسي الذي يحترم مبدأ التداول السلمي للسلطة بقدر ما كرّست هيمنة وسلطة الفرد واستحواذه على كلّ شيء، لكن إذا حاول النظام العمل في اتجاه التوريث فإنه بذلك سيكون قد أعطى المبرّر للمناوئين للوحدة في أن يبحثوا لهم عن مشاريعَ صغيرة خارج الإجماع الوطني، وهو ما يضع الوحدة على شفا الخطر!■

الهوامش

(١) «الوحدة اليمنية»، د. حسن أبوطالب.
(٢) المصدر السابق.
(٣) «الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي»، سمير العبدلي.
(٤) المصدر السابق.

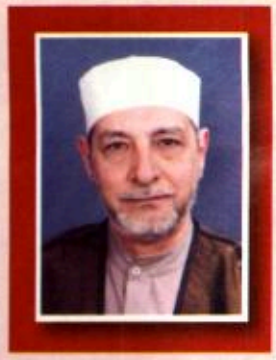

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الإسلام بين الكارهين والراغبين

أن يكره الأعداء الإسلام لأجندة سياسية أو عنصرية فهذا شأنهم؛ لأنهم أعداء، يعرفون قوة الإسلام وسطوته، وطبيعته وجاذبيته. مما جعل «يوحنا بولس الثاني» يقول: «هناك صحوة للإسلام تخيف أوروبا».

إن طبيعة الإسلام لا ترضى بالذلة والهوان، ولا ترضى بنهب الحقوق واحتلال الديار؛ «فمن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، كما أن الإسلام يفرض عزة المسلم في أي مكان وزمان.

والجهاد في الإسلام اليوم إذا لم يكن لدفع العدو عن الديار، فليكن بالكلمة، وبالدعوة، وبالبلاغ حتى تسمع الأذان وتعي العقول، والإسلام اليوم ينتشر بنفسه بفضل تعاليمه القيمة، وكل من اتصل به جذبه نوره وأسرته تعاليمه! وهو الآن يفعل فعله في المجتمعات الأوروبية؛ رغم حملات التضليل والتشويه!

والملاحظ أن الداخلين في الإسلام من الغرب هم من قمم المجتمع وصفوته، وقبل أن نتكلم عن نوعيتهم نذكر شيئاً عن انتشار الإسلام الآن:

- أعلنت كوندوليزا رايس - التي لا يمكن أن توصف بالمتعاطفة مع الإسلام - في أواخر ٢٠٠٧م أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في أمريكا، وهو ما أعلنه بيل كلينتون في أواخر عهده!!
- عرضت محطة NBC ذائعة الصيت عام ٢٠٠٧م فيلماً وثائقياً بعنوان: «عشرون ألف أمريكي يتحولون إلى الإسلام سنوياً».
- عرض التليفزيون الهولندي في عام ٢٠٠٧م فيلماً وثائقياً بعنوان: «الإسلام أسرع الديان انتشاراً بين شباب ألمان».
- «توقع غالبية مسلمة في روسيا» - عنوان مقال للصحفي الأمريكي «دانيال بايبس» على الإنترنت.
- «نمو الإسلام في روسيا» عنوان مقال عام ٢٠٠٥م في «نيويورك تايمز».
- في صيف ٢٠٠٧م عرضت محطة «فوكس» الأمريكية الشهيرة - وهي المعادية للإسلام - فيلماً وثائقياً بعنوان: «شباب أمريكا المسيحيون يتحولون للإسلام»

Youth Christian Americans Turning To ISLA

أما عن نوعية الداخلين في الإسلام «راغبين»:

فمنهم «كيث إليسون» عضو الكونجرس الأمريكي، «مراد هوفمان» سفير ألمانيا السابق في تركيا، المنصر الأمريكي السابق «يوسف إستس»، رئيس الجابون «عمر بونجو»، عالم الأجنة الأمريكي «كيث مور»، الأكاديمي الفرنسي «موريس بوكاي»، الفيلسوف الفرنسي «روجيه جارودي»، عضو جهاز المخابرات الروسي (قتل مسموماً) «ألكسندر ليتفينينكو»، قنصل أمريكا الأسبق في الفلبين «محمد وب»، المطرب الإنجليزي الشهير «يوسف إسلام» (كات ستيفنز)، وأخوه لاعب الكرة الفرنسي الشهير «أنيلكا»، لاعب الكرة الفرنسي الأشهر «فرانك ريبري»، مدرب الكرة الفرنسي الشهير «فليب تراوسي»، الملاكم الأمريكي الشهير «محمد علي كلاي»، الكندية الأكاديمية «إنجريد ماتسون»، وغيرهم كثير..

«بندكت روما» رأس الكارهين

وكان الأولى ببندكت (بابا روما)، بدل أن يصب جام غضبه على الإسلام المضيء أن يلتفت إلى المشكلات العديدة له وللكاثوليكية؛ فالمرء يتعجب حين يعلم مدى المشكلات المحاصرة لبندكت ومذهبه.. لماذا إذن يهاجم هذا الرجل الإسلام، ولا يتفرغ لحل مشكلاته؟ والتي منها:

١- انتشار الإسلام بين الكاثوليك والمسيحيين عامة، خاصة في أوربا لدرجة أن:

- ثلث سكان «بروكسل» حالياً مسلمون، ويتوقع أن يصبحوا أغلبية خلال عشرين عاماً..
- ربع سكان «موسكو» حالياً مسلمون، ويتوقع أن يصبح المسلمون أغلبية في «روسيا» عام ٢٠٥٠م..
- خلال ثلاثين عاماً سيصبح أغلب سكان «هولندا»، و«فرنسا» مسلمين..
- ٤٠٠٠ ألماني يسلمون سنوياً...
- انتشار الإسلام بين الهنود الحمر في المكسيك..

- الحقود يحترق كمداً على انتشار الإسلام؛ أحرق كاهن ألماني نفسه منذ عامين، احتجاجاً على انتشار الإسلام في أوروبا، وعدم تحرك الكنيسة تجاه ذلك.. وقد صاحب ذلك قلة خصوبة رهيبة للكاثوليك، خاصة في «أسبانيا»، و«إيطاليا».

٢- ضربات رجال الدين المجددين مثل: «ندوة يسوع» Jesus Seminar التي ترى أن ٨٠٪ من الأناجيل غير صحيحة.. ومثل وثيقة أساقفة إنجلترا الكاثوليك المقرة بالتحريف في الكتاب المقدس عام ٢٠٠٥م.

٣- ضربات الليبراليين الغربيين، لعل أقواها صدور رواية وفيلم «شفرة دافينشي».. ومثل اكتشاف ونشر «إنجيل يهوذا» الذي يهدم فكرة صلب المسيح وعقيدة المخلص.. وأخيراً الفيلم الأمريكي المعادي للكنيسة لكاتب إنجليزي ملحد (بولمان) بعنوان Golden Compass.

٤- الفضائح الجنسية لكهنته، وقد رأى بندكت في ذلك مؤامرة مدبرة، مثل أسقف ولاية «ماساتشوستس» الأمريكية الشاذ جنسياً، والكاهن الأسترالي الذي مارس الجنس مع ابنتيه عشر سنين، ومثل رئيس إحدى اللجان في الفاتيكان (المونسنيور ستينيكو) الذي عرض له التلفزيون الإيطالي شريطاً صور خفية يبين كيف يغوي شاباً، ويقول له: (ممارسة الجنس المثلي ليست خطيئة يا ولدي!)، ثم يهدد بعد ذلك بفضح «حلقة الشواذ في الفاتيكان»!! بل إن محطة الـ BBC الشهيرة قد أنتجت فيلماً وثائقياً بعنوان: «جرائم الجنس في الفاتيكان»!! في سبتمبر ٢٠٠٦م، ومن ينس أن الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا قد أجبرت على دفع عشرات الملايين من الدولارات نتيجة حكم قضائي لتعويض الأطفال الذين مارس الكهان الجنس معهم؟!

العجيب أن بندكت لم يهمل هذه الكارثة فحسب؛ بل إنه تعمد إخفاء تلك الحقائق حين عرضت عليه حتى من قبل أن يصبح بابا لروما (حسب ما ذكرت جريدة «بانوراما» الإيطالية في عدد ١/٦/٢٠٠٧م).

٥- إلحاد العديد من مشاهير القساوسة والرهبان؛ لعل من أشهرهم على الإطلاق قنبلة إلحاد الأم «تريزا» ذائعة الصيت قبل وفاتها.. وقد أورد موقع جريدة التايمز www.timesonline.co.uk هذا الخبر في ٢٤/٨/٢٠٠٧م، ومنهم عالم اللاهوت، ثم يهرع الجميع إلى الإسلام:

حق أضاء عموده في رفعة
كالصبح فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها
والفضل ما شهدت به الأعداء

ولكن ومن العجب العجاب أن نرى من المسلمين من يكره الإسلام وهو العزة والكرامة والنور:

الصبح مثل البصير نورا
والليل في صورة الضرير
فليت شعري بأي رأي
يختار أعمى على بصير

ويعد، فنقول:

لعل الجاهل أن يتعلم، والغبي أن يفقه والأعمى أن يبصر. نسأل الله ذلك.■

تحدث كثير من المؤرخين والعلماء وطلبة العلم والمثقفين في عصرنا الحاضر عن ضرورة غربلة الأخبار التاريخية، ووضع ضوابط لقبول الخبر.

معايير وضوابط لقبول الأخبـ

د. محمد بن موسى الشريف (*)

وذهب بعضهم بعيداً إلى الحد الذي جعله ينادي بوجوب معاملة هذه الأخبار كما تعامل الأحاديث والآثار من حيث القبول والرد، وألف بعضهم كتباً في السيرة النبوية الشريفة لا تحوي إلا صحاح الأخبار بمقاييس المحدثين التي وضعوها لقبول الأحاديث والآثار، ولقد أدى صنيعهم هذا إلى اختفاء كم كبير من أخبار النبي الأعظم ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وصارت السيرة الشريفة كأنها مبتورة في بعض مواضعها من حيث التفصيل ودقائق الأخبار، فما هي الطريقة المرضية التي أراها في هذا الباب المهم؟

أبدأ فأقول: إن السلف رضي الله عنهم: أئمتهم وعلماءهم ومشايخهم وفضلاءهم قد قبلوا كتب السيرة والتواريخ التي وضعها الثقات في زمانهم وتداولوها وارتضوها، ولم أسمع أن واحداً منهم طعن فيها، فها هي سيرة ابن إسحاق على سبيل المثال ـ وتهذيبها على يد ابن هشام متداول بيننا اليوم مشهور ـ مليئة بالأخبار عن النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، وفيها عدد ليس بالقليل مما يعده علماء الحديث بمقاييسهم ضعيفاً، لكن السلف تلقوها بالقبول وارتضوها، فمالنا اليوم لا نقبل ما قبله سلفنا رضي الله عنهم، ولو تجاوزنا زمان السيرة إلى زمان الصحابة والتابعين وتابعيهم والقرون الثلاثة المفضلة وما بعدها، وأردنا أن نقيس أخبار أولئك بمقاييس المحدثين الدقيقة لضاع أكثر من شطر تلك الأخبار، ولخسرنا كثيراً من قصص العظماء في بطولاتهم، وزهدهم وجهادهم، وتضحيتهم، وهمتهم العالية ودأبهم، فالذي أراه باختصار هو التالي:

١ـ النظر في حال مصنفي الكتب التاريخية، فإن كانوا من ثقات أهل السنة قبلنا ما في هذه الكتب قبولاً أولياً، لا يمنع من النظر فيها بعد ذلك بما سأذكره، وأعني بثقات المؤرخين من كان مثل ابن سعد في طبقاته، والإمام الذهبي في سيره، وابن كثير في بدايته ونهايته، وهكذا.

٢ـ بعد القبول الأولي ينظر في حال هذه الأخبار، فإن كانت أخباراً للسلف والخلف تتناول زهدهم، وشجاعتهم، وكرمهم، وجهادهم، وتضحيتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحسن خلقهم، وجمال طبائعهم، ولطافة سجاياهم، ولم تكن هذه الأخبار خارجة عن الأصول العامة للشريعة، ولا هي مما تأباه الفطرة السوية فما المانع من قبولها حتى لو وردت بسند ضعيف أو أنها لم ترد بسند أصلاً؟! وما هو الأمر المحذور الذي يُخشى من وقوعه إذا قبلنا مثل هذه الأخبار؟!

تاريخ مثل هذا هو فخر لنا ينبغي عدم تضييعه بالتدقيق الزائد والمحاكمة الظالمة تحت عنوان برّاق مثل إعادة كتابة التاريخ

وإن كانت تلك الأخبار تتناول الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم، أو فيها شيء من المخالفة لأصول الشريعة الشريفة، أو أنها مما تمجها وتأباها الفطرة السوية فإنها تطوى ولا تروى، ولا تحاكم إلى شيء، وليس بنا ولله الحمد ضرورة تدعو إلى قبول مثل هذا، ولقد أطبق السلف الصالح ومن تبعهم من الخلف على السكوت عما شجر بين الصحابة من الفتن، بل جعلها بعضهم من علامات العقيدة الصحيحة، والإيمان العميق، وهذا أمر حسن مقبول، ونعم ما صنعوا عليهم رحمة الله ورضوانه.

٣ـ بقي علينا ما ألفه الضعفاء والمتهمون من أمثال اليعقوبي، والمسعودي، وما جاء في تاريخ الطبري من الطوام.. فهذا لا بد من النظر فيه نظراً دقيقاً، واتهام ما جاء فيه ومحاكمته محاكمة عادلة، وذلك لأن الأوّلين مالا نحو التشيع والرفض، والطبري مال إلى التساهل في قبول الأخبار التي لا تُقبل بدعوى أنه أوردها بالسند، فيا ليته لم يصنع هذا ولم يرتضه، والذي أراه ـ والله أعلم ـ أن يُكتفى بما ورد في كتب ثقات المؤرخين ففيها الغنية عن مثل هذا، فإن وجد أن

(*) المشرف على موقع التاريخ

تاريخنا ثري وليس لأمة من الأمم عشر معشار ما لدينا من أخبار الأسلاف والأجداد العظام

ـار التاريخية

فيها بعض الأخبار المهمة في كتب نحو المسعودي، واليعقوبي وما جاء في تاريخ الطبري، وأن هذه الأخبار تفيد المسلمين في دينهم ودنياهم عوملت على حسب ما جاء في الفقرة الثانية من التفريق بين أخبار الزهد ومثيلاتها فتقبل، وبين الأخبار التي تتعلق بالأحكام أو الفتن فتمحص على حسب القواعد الحديثية في قبول الأخبار.

أما كتب المؤرخين المتأخرين مثل السخاوي، وابن إياس، والعماد الحنبلي، ونجم الدين الغزي، والمحبي، والمرادي، ففيها ما هو مقبول وما هو مردود بالنسبة لأخبار أعصارهم وأمصارهم، وتفتقر إلى تحقيق وتمحيص، ونظر مدقق.

وختاماً أقول: إن تاريخنا ثري غني، ليس لأمة من الأمم عشر معشار ما لدينا من أخبار الأسلاف والأجداد العظام وكثير منها متصل صحيح، فتاريخ مثل هذا هو فخر لنا وعزة فينبغي المحافظة عليه، والاهتمام به الاهتمام اللائق، وعدم تضييعه بالتدقيق الزائد والمحاكمة الظالمة التي تجتاح كثيراً من التفاصيل المهمة والدقائق العظيمة تحت عنوان براق جذاب مثل إعادة كتابة التاريخ، أو تمحيص الأخبار، أو غربلة التواريخ، أو غير ذلك مما هو حق ومطلوب لكن السبيل إليه مما تختلف فيه الأنظار، وتتفاوت فيه مسالك الفهوم، وحسبي أني أوضحت الذي أراه حقاً في المسألة، وأترك الحبل رخياً لمن أراد التعقيب والمناقشة. ■

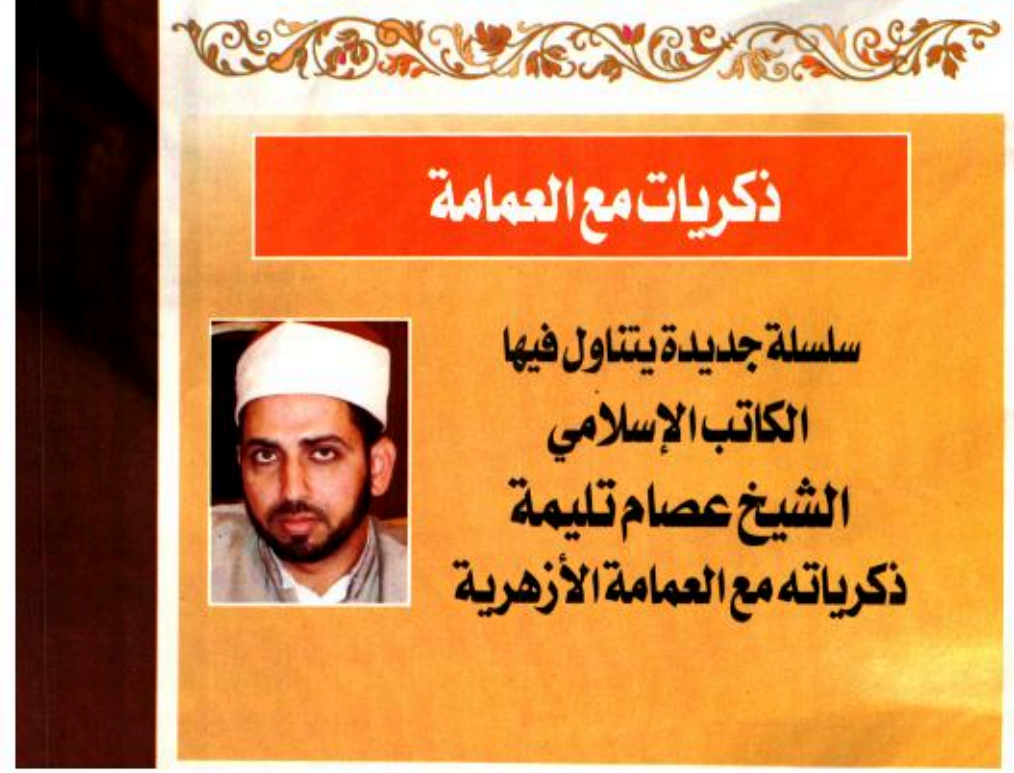

الزوايا في الجزائر.. حرب «الصوفية» ضد «الأصولية المتطرفة»

ظهرت الزوايا في الجزائر ابتداء من القرن الخامس عشر الهجري؛ نتيجة تأثير بعض الزعماء الدينيين الذين كانوا يحظون بالتبجيل والاحترام من قبل الجميع ومن أشهرها: (الرحمانية، والتيجانية، والقادرية) وشكلت هذه الزوايا على مر الزمن، قطباً دينياً، ومنارة علمية، وقاعدة عسكرية، ومؤسسة اجتماعية واقتصادية استقطبت إليها كل ما له علاقة بحياة الجزائريين الذين كانوا يرزحون تحت نير الاستعمار الفرنسي الذي تنبه مبكراً إلى الدور الفعال للزوايا في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية؛ فضربها بيد من حديد، وقصم ظهرها بإنشاء زوايا موازية يديرها مشعوذون وسحرة أفقدوها براءتها، فغدت مزاراً لكل من ركب صهوة الشيطان!

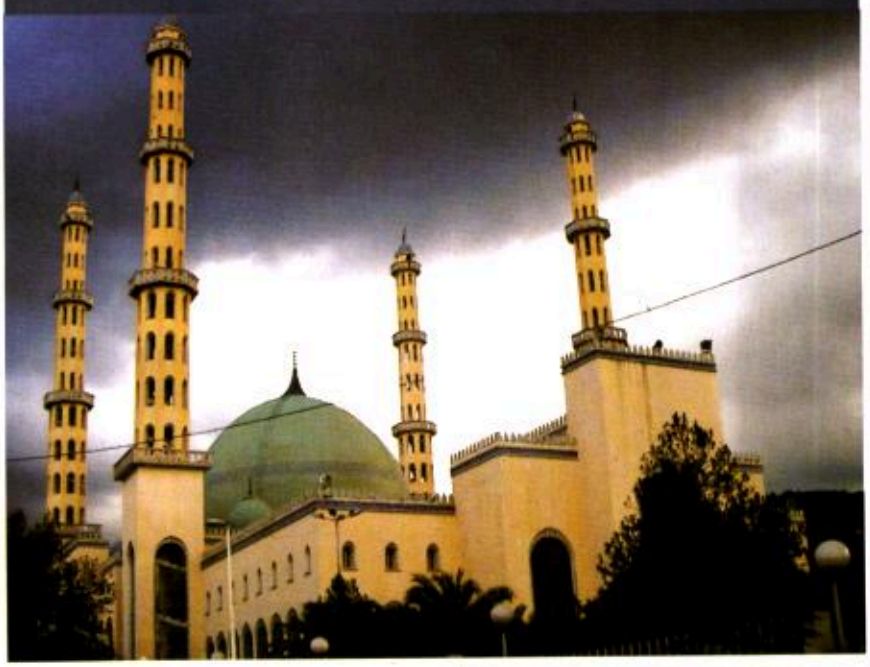

بوتفليقة

د.عبدالوهاب المسيري

بعد استقلال الجزائر انحصر دورها في تعليم القرآن الكريم والقيام بالتثقيف الشعبي
بعض الأطراف السياسية تسعى لجعلها سداً منيعاً أمام تنامي

الجزائر: سمية سعادة

وبعد استقلال الجزائر انحصر دور الزوايا في تعليم القرآن الكريم لطلبة المدارس الرسمية في أوقات خاصة، والقيام بدور التثقيف الشعبي إلى أن أوكل أمرها إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية؛ فاستعادت بريقها وغدت مورداً مهماً لتزويد المعاهد الدينية التي تعتمد عليها الوزارة في إعداد الأئمة والمعلمين لتدريس القرآن الكريم، فأصبح هناك ما يربو على ٩ آلاف زاوية تضم ٤ ملايين مريد.

كما تعوّل بعض الأطراف السياسية البارزة في الجزائر على الزوايا في جعلها سداً منيعاً أمام تنامي «الأصولية» التي لمع نجمها في بداية التسعينيات.

محاصرة الأصولية

كان لانتشار ما بات يعرف بـ «الإسلام السياسي» في بداية التسعينيات الأثر الكبير في إعادة بعث دور الزوايا في الحياة الاجتماعية والسياسية الجزائرية، هذه الزوايا التي لم تكن شيئاً مذكوراً - قبل هذه الفترة - أراد لها أصحاب القرار أن تتقدم خطوات عملاقة إلى الأمام لما يميزها من «خضوع»، و«خنوع» ورضا بقضاء «النظام» وقدره، ولما لها من دور في اجتثاث الفكر الأصولي الذي دخل في صراع سياسي وعسكري مع السلطة لأكثر من عشر سنوات، أسفر عن مقتل ما يزيد على مائة ألف جزائري.. من هنا جاءت فكرة تأسيس (الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية) الذي ينضوي تحت لوائه ٣٨٠ زاوية حسبما جاء على لسان أمينها العام الدكتور «محمود شعلال»، الذي كشف عن نية هذا الاتحاد في محاصرة من يطلقون على أنفسهم بالأصوليين، والحداثيين، والعصريين - وذلك بإعادة الاعتبار للإسلام «التقليدي»، فيما دعا المنسق الأعلى للطريقة «القادرية» في الجزائر الدكتور «محمد بن بريكة» الحكومة إلى إنشاء هيئة عليا «مشيخة» تجمع كافة الطرق الصوفية؛ لمحاصرة المد السلفي في البلاد، حيث قال: «حان الوقت لمحاصرة الأفكار الوافدة والهدامة، التي تزرع الفتنة بمختلف أوجهها في شكل أقراص مدمجة، وكتيبات تهدد استقرار التدين والمرجعية الدينية المالكية لدى المجتمع الجزائري».

ولم يقتصر دور الزوايا في محاولة

مصطلح تم ترويجه بعد أحداث ١١ سبتمبر لتشويه العمل الدعوي

«الإسلام السياسي»، مفهوم إشكالي يحاول البعض من خلاله تبعيض الإسلام واختزاله في فئة دون أخرى، ومن الملاحظ أن كلاً من الغرب والعلمانيين يعطي لمصطلح «الإسلام السياسي»، مضموناً يتناسب مع مقولاته ويتوافق مع أطروحاته، ويحاول أن يوظف هذا المفهوم في صراعه مع الاتجاهات الأخرى؛ خاصة الصحوة الإسلامية التي تؤرّق الحكومات الغربية وتقض مضجعها.

«الإسلام السياسي».. بين المكر الغربي والمفهوم الحزبي

مولاي المصطفى البرجاوي (*)

فإذا تتبعنا كثيراً من الأدبيات الغربية والعلمانية في هذا العصر، فإننا نعثر على مصطلحات جديدة صُنعت أغلبها في المختبرات الغربية الصهيونية، وصُكت مع الإسلام في قالب مصطلحي واحد تم إضافته إلى قواميس اللغة، وأهم تلك المصطلحات ما يلي: الإسلام الرسمي، الإسلام التقليدي، إسلام الحركات الإسلامية، الإسلام السياسي، الإسلام الأصولي، الإسلام الإخواني، الإسلام الوهّابي، الإسلام السلفي، اليسار الإسلامي، الإسلام القديم، الإسلام الراهن، الإسلام الحضاري، الإسلام المتطرف، الإسلام الباكستاني، الإسلام الأوروبي، الإسلام الأمريكي...إلخ.

فما الأخطار الخفية والمعلنة من وراء صنع هذه المفاهيم والمصطلحات المتفرّعة عن مصطلح واحد؟ وكيف وظّفها مَن قاموا بصياغتها؟ وهل يمكن أن تكون هذه المصطلحات أحد مصادر الخطر الفكري واللغوي والحضاري؟

مفهوم السياسة

«السياسة» لفظ عربي أصيل، وهي - لغةً - لا تنحصر فيما يتعلق بالدولة وأمور الحكم، بل تعني القيام على الشيء - بما يحمله لفظ الشيء من العموم والشمول - بما يُصلحه فيجلب له المنافع أو الأمور الملائمة، ويدفع عنه المضارّ أو الأمور المنافية، يقول ابن تيمية - يرحمه الله - عن «العلم بالسياسة»: «علم بما يدفع المضرة عن الدنيا ويجلب منفعتها»(١).

وقد وردت تعريفات عدة للسياسة في الاصطلاح المعاصر؛ منها: أنها «معرفة كل ما يتعلق بفن حكم دولة وإدارة علاقاتها الخارجية»(٢)، أو أنها «الصراع على السلطة»، كما تعني عند بعضهم «فنّ حكم المجتمعات الإنسانية».

وواضح كم هو الفارق بين حقيقة السياسة في الفكر الإسلامي التي تعني الرعاية وتدبير الشؤون العامة للأمة، وبين حقيقتها في النظريات التي تراها صراعاً على السلطة أو مجرّد فنّ حكم الدولة أو المجتمع.

أما «الإسلاموية» فتعني عند العلمانيين «الاستخدام المتطرف جداً - إلى درجة الغلوّ - للعقيدة الإسلامية في النظرية والممارسة، ولاسيما الممارسة السياسية»، في حين نسي هؤلاء أن السياسة جزء من منظومة الإسلام المتكاملة، وأن السلطة في الإسلام الحنيف ليست غاية، بل وسيلة لتثبيت فكرة التوحيد وتحقيق العدالة.

مصطلح في غير محله!

لا ريب أن هذا المصطلح غريب؛ لأن ثمة بديلاً عنه وهو «المسلم»، فمصطلح «إسلامي» يرتد إلى حقبة زمنية معينة، وهي فترة ظهور المذاهب الكلامية والفلسفية، فاستُعمل المصطلح للدلالة على ذلك المتكلم الذي يذود عن العقائد الدينية، فهو مختلف تماماً عن التداول المعاصر الذي يحمل أبعاداً سياسية، وأُطُراً براجماتية (نفعية)؛ لأنه لا

في الشريعة نصوص كثيرة تدل على أن السياسة جزء لا يتجزأ من الإسلام.. وتعني تدبير الشؤون العامة وتحقيق العدالة

مصطلحات كثيرة صُنعت في المختبرات الغربية الصهيونية وصُكت في قالب يختزل الإسلام في فئة دون أخرى

(*) باحث مغربي في الفكر الإسلامي المعاصر

استئصال الأصولية فحسب؛ بل أصبحت السلطة الجزائرية تعول عليها في الانتخابات التشريعية؛ لما لها من قاعدة شعبية كبيرة، ويذهب بعض المراقبين إلى القول إن بقاء الرئيس الجزائري بوتفليقة في السلطة مرتبط بشكل أو بآخر بالزوايا وشيوخها وهو ما يفسر حملة الدعم المادي والمعنوي التي تقدمها السلطة للزوايا في إطار «تبادل المصالح».

الكونجرس والصوفية

ليس غريباً أن يتحرك العالم الغربي بزعامة أمريكا باتجاه دعم الزوايا في العالم الإسلامي، وقد رأى فيها المعول الذي يقوض أركان الإسلام «السياسي»، أو الإسلام «المتطرف» - بحسب زعمه - وهو الأمر الذي جعله يعلن نفير الحرب على المدارس القرآنية في «باكستان»؛ بدعوى أنها مسؤولة عن التدريب «الإيديولوجي لكوادر حركة طالبان» نفس هذه المعادلة ينتهجها الغرب مع الزوايا، ولكن بأرقام مختلفة تماماً من شأنها أن تجعل نتائجها في صالحه.

الاحتلال ينتبه لدورها في الحفاظ على الهوية فيضربها بيد من حديد وينشئ أخرى للشعوذة

تأسيس الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية جاء بهدف محاصرة الأصوليين والحداثيين

لقد استطاع العالم الغربي أن يجس نبض الزوايا فتوصل إلى أن «أفرادها يشكلون غالبية المسلمين اليوم، وهم محافظون على معتقداتهم الإسلامية وتقاليدهم المحلية غير متشددين، يعظمون قبور «القديسين» ويؤدون عندها الصلوات! يؤمنون بالأرواح، والمعجزات، ويستخدمون التعاويذ، ومجموعة الاعتقادات هذه أزالت تماماً التعصب، و«التشدد الوهّابي» وأصبح الكثيرون منهم لا يرون تضارباً بين معتقداتهم الدينية وولائهم لدولهم العلمانية وقوانينها»..

هذا بعض ما جاء في تقرير مطول حول العالم الإسلامي وحقيقة الحركات والمذاهب الدينية القادرة على التغيير والتأثير في العالم الإسلامي، ويكفي أن نعرف أن من بين من أعدوا هذا التقرير زوجة السفير الأمريكي في العراق «زلماي خليل زاده» لنعرف المقصد البعيد لاهتمام الغرب بالزوايا. كما أوردت مجلة «يو إس نيوز» الأمريكية، ما ملخصه: «أن الولايات المتحدة تسعى لأجل تشجيع ودعم الصوفية باعتبارها واحدة من أهم وسائل التصدي للجماعات الإسلامية». ويقع تحت هذا الباب ما قاله أحد المتخصصين في علم الأنثروبولوجيا «روبرت دانين»: «سيكون من الحماقة تجاهل الاختلافات بين الصوفية والأصولية؛ فالصراع بين المدرستين يشبه حرب العصابات».

وفي حديث له مع قناة «الجزيرة» حول حقيقة توصية لجنة الحريات الدينية التابعة للكونجرس الأمريكي، التي دعت إلى تشجيع حركات الإسلام التقليدي والصوفي، قال المفكر عبد الوهاب المسيري: «مما له دلالة على أن العالم الغربي الذي يحارب الإسلام يشجع الحركات الصوفية أن من أكثر الكتب انتشاراً في الغرب مؤلفات «محيي الدين ابن عربي»، و«أشعار جلال الدين الرومي»، ثم يستطرد: «لقد أوصت اللجنة بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية؛ فالزهد في الدنيا، والانصراف عن عالم السياسة يضعف صلابة مقاومة الاستعمار الغربي».■

قلوب مقفلة

أحمد سعد

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾(محمد). كأن القرآن يعرِّض بالقلوب التي حرمت رزقها من نعمة التدبر، فصارت موصدة الأبواب لا تستقبل نعمة الله. وفي الحديث عن الرجل الذي قال للنبي حين رآه يقبِّل الحسن والحسين: «إن لي عشرة من البنين ما قبلت واحداً منهم قط»، فرد عليه النبي قائلاً: «وما علي إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك! من لا يرحم لا يُرحم».

وكأن النبي يشير من طرف خفي إلى أن هذا الرجل يملك الرحمة، لكن حرمانه من أن يرزقها قلبه من فضل الله سبحانه. بل إن القرآن يعيب على من تملكوا القلوب - آلة وجسماً - ثم حرموا نعمة الرزق القلبي، الذي يمكنهم من إدراك نعمة الله في الكون: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ (الأعراف:١٧٩).

فكأنهم حازوا آلة القلب وحرموا رزقها من الفقه والفهم والوعي. ومن حرمان رزق القلوب أن يختم الله على القلب؛ فلا يتسم رائحة الإيمان، ولا يذوق برد اليقين: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٣)﴾ (الجاثية).

وحينما يحرم القلب رزقه من المشاعر والأحاسيس الفاضلة تنعدم فيه نوازع الخير وتنضب فيه منابع الهدى، ويحال بينه وبين صاحبه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال). وحينئذ يقسو القلب: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة:٧٤).■

الغرب يعتبر الإسلام السياسي مجموعة أفكار وأهداف يستخدمها المتطرفون للصراع على السلطة!

نظرة فاحصة لسيرة الرسول ﷺ وتاريخ الخلفاء والأئمة الأعلام ترشدنا إلى مكان السياسة الصحيحة في الإسلام

يتضمن أي مفردة لها صلة بالإصلاح العقدي والأيديولوجي، منطلقاً عن المنظومة الإسلامية المستقلة النائية عن القوالب الذاتية والفردية والجماعية التي لها طبائعها الخاصة.

لقد وُضِع هذا المصطلح في غير محله، وجُرِّد من معانيه ومفرداته الدقيقة، حيث تحوَّل من حقل عقدي إلى حقل سياسي.

جدلية وإشكالية المفهوم

«الإسلام السياسي» و«الإسلاموية» مصطلحان يطلقهما الغرب، ومن ورائه أبواقه الداخلية من العلمانيين على الحركات السياسية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، لاسيما مع انتهاء الحرب الباردة وضرورة تعريف الآخر «Other» للغرب الجديد بعد سقوط قلاع الشيوعية.

فالمفهوم الغربي يرى أن الإسلام السياسي مجموعة من الأفكار والتصورات والأهداف السياسية النابعة من العقيدة الإسلامية، والتي تستخدمها مجموعة يُطلَق عليها الإعلام الغربي «الحركات الأصولية» أو «المسلمين المتطرفين» الذين يعتقدون أن الإسلام ليس عبادات فقط، وإنما نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يَصْلُح لبناء مؤسسات الدولة!

أما المفهوم العلماني فيرى أن الإسلام السياسي يطلقه «الحداثيون» على أغلب الحركات الإسلامية التي تتمثل في تشكيل أيديولوجيات سياسية مستمدة من الدين، بمعنى تسييس الدين، أو «أدلجته»: أي إقحامه في الصراعات الدنيوية واستثماره في هذا الاتجاه أو ذاك، ما يؤدي إلى تلويث الدين بالسياسة وتسخيره كأداة للصراع السياسي(٣).

ويقول الباحث التاريخي عطية الويشي: إن أول من استخدم مصطلح الإسلام السياسي هو «هتلر»، حين التقى الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين آنذاك، إذ قال له: «إنني لا أخشى اليهود ولا الشيوعية، بل أخشى الإسلام السياسي»(٤).

وهناك من يرى أن أول مَن استخدم هذا المصطلح هو الشيخ محمد رشيد رضا، غير أنه استخدمه في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي سماها «الإسلام السياسي»، ويعني الذين يسوسون الأمة في إطار الأمة الإسلامية.

لكن مصطلح الإسلام السياسي يُستخدَم الآن، ومنذ العقود الثلاثة الماضية وصعود المد الإسلامي والظاهرة الإسلامية، بمعنى «الحركات الإسلامية التي تشتغل بالسياسة».. وفي هذا المصطلح شبهة اختزال الإسلام في السياسة؛ لأنه ليس هناك إسلام بدون سياسة!

وهناك إجماع على أن هذا المصطلح لم يُستخدَم بشكل مكثف إلا بعد أحداث ١١سبتمبر؛ في إطار ما يُسمَّى «الحرب على الإرهاب»، أو كما سماها الرئيس الأمريكي جورج بوش بـ«الحرب الصليبية»، التي ساهمت التغطية الإعلامية الغربية في الترويج لها.

ثلاثة تيارات

لقد أدى سوء فهم النصوص الشرعية، وحصر السياسة الشرعية في مجال ضيق، والخلط بين اختلاف العلماء والفقهاء في هذا الباب إلى ظهور تيارات متعددة، ولعل أشهرها ثلاثة تيارات:

الأول: طائفة سدَّت على نفسها وعلى الناس من طرق السياسة الشرعية ما تستقيم به أمورهم؛ ظنّاً منهم أنها منافية لقواعد الشرع، وقد «أوجب لهم ذلك بعض تقصير في معرفة حقيقة الشريعة، والتطبيق بينَ الواقع وبينها»(٥).

الثاني: فئة فرضت باسم السياسة ما يناقض حكم الله ورسوله، من السياسات والقوانين الوضعية؛ لمّا رأت أن الناس لا يستقيم أمرهم إلا بشيء زائد على ما فهمه أولئك المفرِّطون من الشريعة.

الثالث: فئة معاصرة من الحركات الإسلامية ضخّمت الجانب السياسي بمفهومه الغربي الحداثي، وتنازلت عن أهم المبادئ الدينية مقابل مشاركتها في العملية «الديمقراطية العلمانية».

وتأتي حساسية هذا المحور من جهتين: داخلية، وخارجية.. فأما الداخلية فهي عدم الاستعداد لتقبل النقد الذاتي لدى بعض الحركات الإسلامية ومنظريها إلا قليلاً، فما بالك بالمقلدين والأتباع.. وأما الخارجية فهي أننا نعالج أمراً لا يطرقه في العادة إلا المخالفون للمشروع الإسلامي من اللادينيين، رغبة في تجريد الدين من السياسة(٦)، خاصة وأن تشخيص الداء خير من التعامي عنه.

السياسة في الإسلام

لو ألقينا نظرة تأملية باحثة في التاريخ الإسلامي المشرق الطويل عبر القرون. خصوصاً تاريخ الرسول ﷺ وتاريخ الخلفاء الراشدين والأئمة الأعلام. لأدركنا مكان السياسة الصحيحة في الإسلام.. وفي الشريعة الإسلامية نصوص كثيرة تدل على أن السياسة جزء لا يتجزأ من الإسلام.

غير أن السياسة الإسلامية تباين سياسة العولمة اليوم في أصولها وفروعها، فالسياسة الإسلامية الشرعية غير السياسة المعاصرة التي تمارسها معظم الدول؛ لأن سياسة الإسلام تسير في خط متواز مع حسن الإدارة، والعدل، والحب الشامل، وحفظ كرامة الإنسان.■

الهوامش

١- مجموع الفتاوى، (٤/٤٩٣).

٢- مارسيل بريلو: علم السياسة، ترجمة: محمد برجاوي، من منشورات عويدات، بيروت (ص١١).

٣- د. محمد سبيلا: النزعات الأصولية والحداثة، سلسلة المعرفة للجميع، العدد١٣، ص١٦.١٧ .

٤- عطية الويشي: حوار الحضارات، ص٢١ .

٥- ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٤/١٣٧ .

٦- فريد الأنصاري: البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي، منشورات ألوان مغربية، سلسلة «اخترت لكم» ج١٩ .٢٠٠٣م، ص٣ .

إعداد:
مبارك عبدالله

طفولة وأحلام

فداء الدين السيد عيسى

لست أنسى حينما كانت تأخذني الخواطر بعيداً بعيداً فوق الشمس؛ لتترك العنان للفكر يخط بنفسه ما تبطنه القريحة الطفولية التي كانت تتملكني، والتي كانت تشعرني بأنني الوحيد سيد الأحلام الأبدي.

على أجنحة من نور، وسيف من فضة، وأميرة جميلة في مملكة خضراء واسعة الأنهار المتشعبة، تترقرق قطرات الندى المتساقطة على حبات التراب الذهبية، وحده صوتي الذي أسمعه، أزيز العصافير يعطي لذة أميرية من ذهب أحمر.

كنت أعيشها لحظة بلحظة، تلك الخطفات السريعة التي ملئت بأجمل الأحلام والأنغام، كانت تأخذني ممن حولي أفكار طفولية بريئة تتطفئ كلما كبرت... لم يعلم بها أحد، لم يشاطرني فيها إلا الفرح والوقت الذي كان يسرقها من بين جنبي. كنت أخفيها حتى عن أمي خشية أن تسرق مني مملكتي التي بنيتها بسلاسل أفكاري الوردية، لم أكن أعلم في ذلك الوقت أنها كانت أسطورة ومجرد حلم، بناها الواقع المؤلم الذي كان يعيشه طفل عاصر فيه ضياع الطفولة واغتصاب الوطن.

كل ليلة وقبل أن أغمض جفني المتعبين تأخذني قريحتي بجولة بعيدة لعالم سحري كنت أنتظر دخوله في كل ليلة... هناك تستقبلني الأزهار بابتسامات تتقافز من على ضفتي النهر وعلى الجسر ينتظرني الناس وهم يهتفون باسمي، وفي كل مرة أخترع فيها قصة أنسجها على ظريقتي الخاصة لأكون البطل المنقذ وفارس الأحلام.

كانت تتملكني شهوة طفولية عارمة بالفرحة كلما دخلت هذا العالم الذي حكمت فيه بقانوني لا قانون الكبار، كنت الأمر الناهي وصاحب الفخامة المحبوب من الجميع. هي لحظات بسيطة ما تكاد تبدأ حتى تنتهي، تشغلني عمن حولي حتى عني لأجدني صرت في سبات عميق أخذني من بين الرعية والخدم والحشم والقصور والأنهار والأشجار، والزرابي المبثوثة في كل مكان. أكرهها تلك اللحظة عندما ينطبق الجفنان وتذوب الأفكار، لأستيقظ مع إشراقة صباح جديد، فأراني في واد ومملكتي في واد آخر.

هذه الحياة مبنية على الاختيار

حارثة مجاهد ديرانية

قلة من الناس يعون هذه الحقيقة، حقيقة أن الحياة مبنية على الاختيار، ولعل ذلك لأنهم لا يريدون الاعتراف بحقيقة مرة لا يحبونها. فثمة أمور تمنعنا من أن نفعل أي شيء نريد ولا نستطيع معها إلا أن نختار - من بين قائمة الاحتمالات - شيئاً يسيراً.

فمثلاً يوجد «أنا» واحد فقط، و«أنا» لا أستطيع أن أسافر هذا الصيف إلى «ماليزيا» وأصيف «أنا» - في ذات الوقت - في «الأردن»، ولأنني محدود بشخصي الواحد كان علي أن «أختار» بين الذهاب إلى «ماليزيا» أو «الأردن» ولم أكن أستطيع جمعهما معاً.

ومالي محدود، فلو كنت أملك مئة ألف ريال ما استطعت أن أشتري بها شقة لنفسي وسيارة جديدة في نفس الوقت، ولكنني أستطيع أن أختار إما أن أشتري سيارة جديدة، وإما أن أضع المال في دفعة أولى لامتلاك شقة سكنية.

ووقتي وطاقتي البشرية محدودان أيضاً، فلا يمكنني أن أصبح فقيهاً عظيماً وعالم أحياء بارزاً وأشهر لاعب لكرة السلة في العالم في آن معاً مهما اجتهدت؛ لأن عمري كله لا يكفي لذلك ولو أردت وعملت بجد، ولكن أستطيع أن أختار واحدة منها وأعمل لها.

إن أي اختيار لا بد أن يترتب عليه التضحية باختيار آخر؛ فلو أنني كنت اخترت - في مثالي الأول - الذهاب إلى «ماليزيا» لضحيت بالذهاب إلى الأردن لأجل ذلك، ولو اشتريت السيارة في مثالي الثاني لضحيت بامتلاك الشقة.

وهذا مبدأ يعرفه الاقتصاديون ويفهمونه، فالاقتصادي لا يقيس أثمان الأشياء بالنقود بل بما ضحيت به في سبيل الحصول عليها. إنه يعتبر قولك إنك دفعت ألفي ريال ثمناً لاشتراك ناديك السنوي تعبيراً يفتقر إلى الوضوح، ويسألك بدلاً عن هذا: ما أهم الأشياء التي كنت تهم بشرائها بالألفي ريال لو أنك لم تشترك بناديك؟ ما أهم ما ضحيت به لأجل ناديك؟ فلو قلت له: حاسوب وتلفاز حديث لقال لك: هذا هو الثمن الذي دفعته لقاء اشتراكك بناديك.

حـاولت أن أفك اللغـز الحـائر في مخيلتي عن العلاقة بين اليوم الذي يتمثل في أربع وعشرين ساعة زمنية وبين الوقت اللا مـتناهي عندمـا كنت أحث الخطى لألتقي بالأحباب في الصفحة الأخرى.

لكنني كنت أفضل دائماً أن أعيش دون الوصول لحـقيـقـة تروي عطش أسئلتي المتكررة التي لم أكن أشاطر بها أي أحد. ومع كل يوم أكبر فيه تشغلني الحياة التي أعيشها عن عالم الأحلام الطفولي؛ لأنه مهما حاولت أن تعيش بدور طفل لاه حالم بريء، فلن تسـتطيع؛ لأنه من أصـعب الأدوار في حوار الحياة المعقد.

وفي كل يوم يُولد فيه طفل يولد معه ملك ومملكة يعيش كل لحظة من لحظات وجودها يحكمها يتنفس عبق جمـالها، يجعلها ملجأً لخوفه الصغير، وكلما كبر هذا الطفل ومعه أطفال كثر بقي ملكاً في الخيال، وأميراً منتظراً وفارس الأحلام الموعـود... لكن بدون سـيف وفـرس... هكذا هي الحـيـاة تخلق منا ملوكـاً بلا مملكة.■

لقـد اخـتـرت (ولم يكن بوسعك إلا أن تختـار)، وحـينمـا اخـتـرت دفـعت ثمن اختـيـارك أنك تركت الخـيـارات الأخـرى. فـإذا كـان الذي اخـترته أفـضل من الذي ضحيت به فهذا معناه أن اختـيـارك كان صواباً، وإلا كنت مخطئاً.

وبعض الأمـور لا يمكن جمعها، ولا بد أن تختار من بينها لتعارضها. وقد أجلت مثالي الأهم لأختتم به مقالي القصير، فهل عرفتم ما هو؟

إنه الاخـتـيـار بين لهـو الدنيـا في الفواحش والمحرمات وبين سعـادة الآخرة! ﴿وهديناه النجـدين ﴿١٠﴾﴾(البلد) فـهـذان متعارضان لا يمكن جمعهما معاً؛ بل أنت مضطر للاختيار بينهما. فمن كان يجرؤ أن يدعي أن اللهو في الحرام شيء يستحق أن يضحي بالآخـرة لأجله فتـعسـاً له بلذته الزائلة!

والكَيِّس الفطن هـو الذي يـوازن بين الاختيارات بما لها وما عليها، ثم يختار ما فيه مصلحته وسعادته الدائمة.■

واحة الشعـر

من صبا الطور لندى الصبح في الأوراس (*)

شعر: عبدالرحمن فرحانة

يا قوت فؤادي..
في وطن الشهداء
قد جئتكم
ومعي صوتي
يستسمحكم
كي يخبركم
عن شيءٍ من وجع الغرباء
في صوتي..
أشجار الزيتون تناديكم
وتقول لكم:
أنتم منا
والعزم بكم
يا أحبابي الكرماء
فندى صبح الأوراس..
وزيتون الطور القدسي..
هما في الهم سواء
يا سادة..
في وطن النبلاء
قد جئتكم
ومعي قنديل الأقصى..
من يسرجه
أنتم أهل للأقصى
ومآذنه
تشتاق الثوار القدماء
أقصاكم

في أغلال القيد يعاتبكم
يستصرخكم
من يحمل رايات الخلفاء
يا سادة..
في بلد الأوراس
الطور يناديكم
الجرح بغزة يدعوكم
أو لستم..
عنوان الغضب البركاني..
بصحراء الحنفاء
يا قرة عيني
وجزائر قلبي
متوسطكم
جار الأوراس..
يذكرني في سيرتكم
وبثورتكم في زمن البأساء
ومع الذكرى
يشويني جمر عزائمكم
تغريني نخوتكم
لأقول لكم
لن أتركككم
حتى تغدو غزة.. غزتكم
حتى ننصرها جمعاً..
ومعاً أرض الإسراء
شكراً.. شكراً
للنور المتلألىء في أعينكم
شكراً
لجزائرنا الشماء

(*) قصيدة ألقيت في حفل جماهيري في صالة حرشة بالجزائر العاصمة.

قلب «نظرية نيتشه» رأساً على عقب

قراءة في أعمال الروائي الفرنسي «شميث»..

إن كان هناك سؤال يستحق أن يطرح فهو ذلك الذي طرحه «أريك إيمانويل شميث» في روايته: «السيد إبراهيم وزهور القرآن» وإن كان هناك جواب على ذلك السؤال فهو ذلك الرد الذي تضمنته الرواية..

عبد الباقي خليفة (*)

● كيف تكون سعيداً؟

ـ أعرف ما يقوله القرآن؛ وأعمل به، وهذه نسخة منه لا تفارقني أبداً.

هذه مقتطفات من رواية «السيد إبراهيم وزهور القرآن» وهي إحدى الروائع الأدبية التي ألفها الكاتب الفرنسي «إريك إيمانويل شميث»، وهو باحث في الفلسفة والأدب تحول إلى الإسلام بعد حياة بائسة عبر عنها في روايته، كما عبر عن جميع تفاصيل تطوره ورقيه من حياة متعفنة إلى طهارة الإسلام بكل ما فيها من صفاء. وتعد رواية «السيد إبراهيم وزهور القرآن» من أكثر أعماله رواجاً، حيث ترجمت إلى أكثر من ٢٥ لغة.

بين الأدب والدين

تدور كتابات شميث في الغالب حول الأديان، فيقول: «تتمتع معرفة الإنسان بالأديان بأهمية خاصة في اعتقادي؛ لأن ذلك أهم شيء في وقتنا الراهن»، ويؤكد أن «التعددية الثقافية والقبول بالآخر ركائز حاسمة للتعايش المشترك داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات والثقافات والأديان المختلفة»، فيما يشير إلى أن «عالم اليوم ازداد عدوانية وعنفاً».

وعن الأدب يرى شميث أن «أهم شيء بالنسبة للأدب هو التركيز على الناحية الإنسانية، فالقيمة الإنسانية هي الأهم في النهاية».

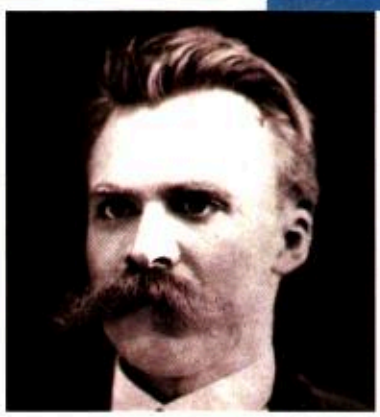

نيتشه

ويكتب شميث كتبه ومختلف أعماله الروائية بأسلوب بسيط ومجرد للغاية، وهو لا يرى في ذلك عيباً بل عمقاً، إذ يقول: «تقتضي البساطة وقتاً طويلاً وتحليلاً شديداً للتوفيق بين الجوهري والعرضي، لقد قضيت حياتي، بحثاً عن ذلك لأني أعتقد بأن التعبير البسيط هو احترام للآخر في النهاية»، وأضاف: «صحيح أني أعالج مواقف مأساوية دائماً، مثل: «الطفل أوسكار على فراش الموت» وهو صبي محطم. لكن لا يستسلم أي بطل من أبطالي للهزيمة، أو الموت بسبب الأوضاع التي يعيشها فهم يلجأون للنهوض دائماً، وإلى معايشة الواقع حتى النهاية، وهذه هي السعادة، فليست السعادة نفياً للألم، أو تغييباً له، أو الانغلاق بين جدران حقيقة ذاتية، السعادة هي القبول بكل أنواع الحياة».

من أقواله: الحياة الحقيقية ليست في النسيان المرتبط بحب البقاء بل في وعي الإنسان العميق بضعفه

الشك واليقين

اهتم شميث بالكثير من المسائل الفلسفية كالشك واليقين فهو يقول: «يصعب على الناس إيصال المثل العليا إلى غيرهم والإجابة عن تساؤلاتهم. وعندما يلحّ علينا الأطفال بأسئلتهم نفضل الصمت؛ لأننا لا نملك الجواب أحياناً، أو لأن الشكوك تحيط بإجاباتنا هذه فنلجأ إلى السكوت». ليس هذا الأمر سلبياً بحد ذاته كما يقول، ولكن «علينا التمتع بالقوة اللازمة للرد وللتعبير عن الشكوك المحيطة بأجوبتنا، لذا يلتقي أطفال جميع رواياتي بأشخاص من أجيال أخرى، اجتازوا من درب العمر مراحل كافية؛ لمنحهم الإيمان اللازم لأجوبتهم. فقد قضوا أعمارهم كلها للتحقق من صحتها» فالمتقدمون في السن يتمتعون بالشجاعة الكافية للكلام، وهم يستطيعون أن يصرخوا عالياً: «هذه هي إجابتي.. يمكنك الأخذ بها أو لا، ولكنها تبقى إجابتي في كافة الأحوال أمراً يتطلب شجاعة لا تملكها أجيال الأعمار المتوسطة؛ لأنها تعيش في خضم عصر يملؤه الشك».

الموت والحياة

ويقول البعض: إن شميث قلب نظرية نيتشه حول الموت رأساً على عقب، فالأخير كان يكره الحديث عن الموت، ويعير به من يذكره باستمرار «تفوح من ألسنتهم وكتاباتهم

(*) كاتب عربي مقيم في منطقة البلقان

تُرجمت روايته «السيد إبراهيم وزهور القرآن» إلى أكثر من ٢٥ لغة

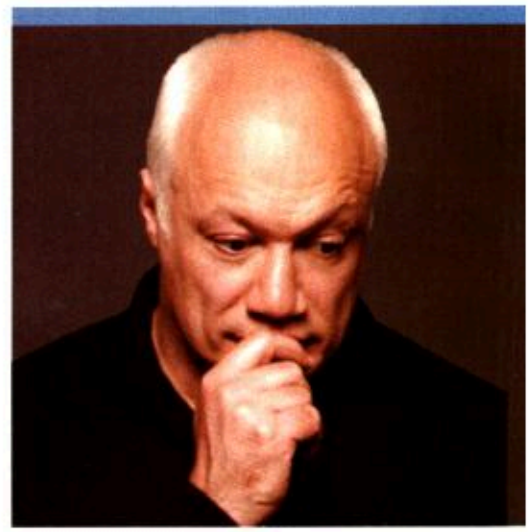

رائحة الأموات»، لكن نيتشه فشل في معرفة كيف يموت، وزاد من فشله مقولته الشهيرة «الرجل العظيم هو الذي يعرف كيف يموت» وقد مات مجنوناً. ولا يعرف إن كان صاحب فلسفة «العبث» اختار نهايته تلك أم هي التي اختارته!! لكن شميث ابن القرن الحادي والعشرين ينظر للموت بمنظار مختلف: فالموت بالنسبة له جزء من فلسفة الحياة، كما في رواية «أوسكار على فراش الموت».

ـ لا أحد يقول لي بأنني سأموت يا جدتي.

ـ لماذا عليهم أن يخبروك عن أمر تعرفه يا أوسكار.

ـ يا للتعاسة يا جدتي، يريدون أن يوهمونني بأنهم اخترعوا مستشفى مختلفاً عن غيره، ويريدون أن يقنعوني بأن الإنسان يذهب للمستشفى ليشفى من أمراضه فقط، لكنه يأتي ليموت فيه أيضاً.

يقول شميث عن ذلك: «ولدت عام ١٩٦٠م، أي كنت في العشرين من عمري خلال الثمانينيات، وعندما أتطلع اليوم في صوري الجامعية أفتقد شباباً وشابات كثيرين من أصدقائي ماتوا بسبب الإيدز، وطالما أتيت المستشفيات وأنا في الثلاثينيات من عمري لأرافق من لم تعد تفصله عن الموت إلا خطوات. وهذا ما يجعلني أعتقد بأني كسبت سنوات من الخبرة، واستطعت التفكير كالبالغين سريعاً، ولكن ذلك لم يجعلني كئيباً بل زاد من عشقي للحياة، وهكذا شعرت بأن كل يوم جديد أحيا فيه هو عطية إضافية أحصل عليها من الله الرحمن الرحيم، وهذا ما أردت الكتابة عنه».

ما معنى الموت إذن؟

«سؤال يدور حوله تفكير الناس دائماً، لكن من المهم أن يكون لهذا السؤال جواب، وليس من الصواب التوقف عند نظرية الموت والقول بأن الموت هو العدم»، فالكاتب يرى أن الموت يتماثل مع سر الحياة «كلما شعر الإنسان بأنه فان كلما عاش بشكل أفضل، فليست الحياة الحقيقية في النسيان المرتبط بحب البقاء بل في وعي الإنسان العميق بضعفه». ويعتقد بأن فكرة الموت مفيدة، ليس على الصعيد الفردي فقط؛ بل في مجال العلاقات الإنسانية المتبادلة «فعندما أتطلع إلى إنسان وكلي ثقة بأنه سيموت يوماً ما تتحرك عواطفي ويزول غضبي، فهذه الفكرة تمتص كل عدوانية؛ لأني أدرك تماماً ما يجمعني بالآخر فكلانا نشترك في هذا الضعف والفناء وهذا ما يجعل كل واحد منا إنساناً بمعنى الكلمة وفي القرآن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (الأنبياء:٣٥).

ولعل هذه الرؤية للحياة هي ما دفعته لوصف الروحانية الإسلامية في مصر وبعض الدول العربية والإسلامية بطريقة فلسفية تختلف عن النظرة المجردة أو السطحية للأشخاص الاعتياديين؛ لأن أصحاب الروحانية في نظره: مهتمون بأعمال القلوب، حب الله يملأ جوانحهم؛ لقد فقدوا ذلك الثقل الذي ران على النفوس.

أحد المراكز الإسلامية بأوروبا

قراءات متعددة

يرى شميث أن الكتب غير كافية لتحصيل المعرفة «لقد كوّنت الكتب حياتي وشكّلتها، ولكني لا أثق بها تماماً فعندما نعالج علاقة القراء بالكتب مثلاً ندرك أن الأمر قد يكون رائعاً أو رهيباً أيضاً، مما يعني أن قيمة الكتب ليست مجردة وقائمة بذاتها، بل بأسلوب قراءتها والمعنى المسبغ عليها، فقد يكون الكتاب نفسه بذرة تثمر حباً، أو وسيلة لزرع الكره والحقد.

في إحدى مشاهد روايته «السيد إبراهيم وزهور القرآن» نجد هذا المقطع:

ـ لم أعد أراك في الصباح، أين صاحبك؟

ـ يعمل كثيراً، ويخرج لعمله الجديد باكراً.

ـ ألم يغضب لأنك تقرأ القرآن؟

ـ أقرأ خفية وإن كنت لا أفهم كثيراً.

ـ لا تأتي المعرفة من قراءة الكتب، بل بالاستماع للعلماء.

فقراءة الكتب من وجهة نظر شميث قد تحمل قراءة مغرضة، فالقرآن الكريم على سبيل المثال: «هناك من يستغله لارتكاب أعمال غير مبررة، وهناك من يتخذه دستوراً لممارسة حياته اليومية الخاصة، وعلاقاته مع الناس والطبيعة والعالم بشكل رائع، مليء بالحكمة والعمق». ويؤكد هذا المعنى أيضاً بقوله: «لي دعوة للجميع وهي ألا يثقوا بتفسير حرفي للكتب ويدركوا أن الكتاب يمنحنا حرية تفسيره باتجاه أو آخر؛ لذلك دعوت إبراهيم بـ«السيد إبراهيم وزهور القرآن» لأنه لم يتوقف طيلة حياته عن ترديد جملة واحدة «أعرف ما يقوله قرآني» وعندما مات إبراهيم أخذ «مونو» قرآنه وفتحه فماذا وجد؟.. وجد زهوراً بين صفحاته، وقال: «القرآن كتاب مقدس مرتبط بمشاعر من يقرؤه، وبالمشاعر التي يبثها القرآن في قلبه ... المهم طريقة القراءة، والنشوء على الجمال الذي فيه».■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

تفجيرات السفارات.. «رؤية فقهية»

يعد مفهوم الجهاد من أكثر المفاهيم التي أصابها الخلل والدخن في دلالاته، ففي الوقت الذي يسعى فيه بعض الدول الغربية إلى إلغاء مفهوم الجهاد من قاموس المسلمين، وحذفه وما يتعلق به من غزوات في مناهج التدريس، نرى اعوجاجاً في فهمه على الجانب الآخر، من اعتبار الاعتداء على سفارات الدول الغربية في الدول الإسلامية نوعاً من الجهاد في فهم من يمارسون هذه الأعمال العنيفة، مما يستدعي إزالة الشبهات عند كلا الفريقين برؤية وسطية تنبني على الدليل الشرعي وتضع الأمور في نصابها دون إفراط أو تفريط.

الشيخ عبد الله بن بيه

الدكتور سلمان العودة

المستشار فيصل مولوي

الدكتور صلاح سلطان

حرام شرعاً: وقد اعتبر عدد من الفقهاء أن تفجير سفارات الدول الأجنبية في الدول الإسلامية حرام شرعاً، ومن هؤلاء العلماء: العلامة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، والدكتور عبد الله بن سليمان المنيع من علماء السعودية، والشيخ عبدالله بن بيه الفقيه الموريتاني وعضو المجامع الفقهية، والشيخ الفقيه عبدالله ابن جبرين، والدكتور سفر الحوالي، والدكتور سلمان العودة، والدكتور خالد ابن علي المشيقح أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود، والدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان عميد كلية الشريعة سابقاً، والدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، والدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والشيخ هاني بن عبد الله الجبير القاضي بالمحكمة الكبرى بجدة، والدكتور محمد علي الزغول عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة مؤتة بالأردن، والمستشار فيصل مولوي نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والدكتور صلاح سلطان عضو المجلس الأوروبي للإفتاء، والبحوث، وعدد كبير من فقهاء الأمة.

إفساد في الأرض

وقد اعتبر هؤلاء العلماء تفجيرات السفارات وغيرها من حوادث التفجير في الدول الإسلامية ولو استهدفت غير المسلمين نوعاً من الإفساد في الأرض الذي نهى عنه الله تعالى في كتابه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف:٥٦)، كما أنه نوع من نقض العهد الذي وقعته الدول الإسلامية مع غيرها وتعهدت به أمان الداخلين إلى ديارها، وأن يكون في مأمن على نفسه وماله، مما يتوجب

من فتاوى المجامع:

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

الرؤية الشرعية حول الإرهاب

تناول المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء موضوع الجهاد ونفي علاقته بالإرهاب، وبعد استعراضه للبحوث والدراسات، وتداول المناقشات حوله خلص إلى:

- أنّ النظرة الإجمالية الشمولية لنصوص القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية تبيّن أنّ الأساس في علاقة المسلم بغيره هي علاقة الرحمة والمحبة والبرّ والتواصل والتعارف والتعايش السلمي والتضامن ومحبّة الخير والهداية للجميع، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾ (الحجرات:١٣)، ولقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة).

ويرتبط بهذه العلاقة مفهوم الجهاد الذي أُسيءَ فهمه وتطبيقه في بعض الأحيان سواءً في الماضي أو الحاضر.

وقد أجمع الفقهاء كذلك على مشروعية الجهاد لمقاومة شتى أنواع الاضطهاد، مثل ما يسمّى بـ«التطهير العرقي» والاحتلال العسكري لأراضيهم، وكذلك الاضطهاد الديني، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)﴾ (البقرة).

وهذا الصنف من الجهاد هو كذلك أمر وثيق الصلة بالحقوق المشروعة والإنسانية لسائر البشر، دفعاً للعدوان ووقفاً للاضطهاد، ولا يكون القتال إلاّ آخر خيار بعد استنفاذ الوسائل السلمية.

والجهاد في الإسلام لا علاقة له البتّة بالأعمال الطائشة التي يقوم بها البعض، والتي لم تُفْضِ إلا إلى المزيد من المعاناة وسفك الدماء.

كما يتضّح أنّ الجهاد في الإسلام بشروطه وأحكامه وقيوده لا يمكن بحال أن يُدرج في إطار ما يسمّى اليوم بـ«الإرهاب» كما تشيع بعض وسائل الإعلام.

ومن أشد درجات الإرهاب الاحتلال بكل أشكاله؛ ولهذا فإنّ المقاومة المشروعة للاحتلال لا تدخل في إطار الإرهاب، كما استقرت على ذلك القوانين والمواثيق الدولية.■

على الدولة حماية هؤلاء وفاء بالعهد، كما قال سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤)﴾ (الإسراء).

وذكر الفقهاء المعاصرون أنه ليس هناك سند شرعي لمثل هذه التفجيرات، ولا يمكن اعتبارها من الجهاد في سبيل الله، واعتبارها جهاداً هو نوع من الجهل بأحكام الشريعة، وأن الاعتداء إنما يكون رداً على اعتداء من قبل الدول الأجنبية، إن كانت تحتل ديارنا؛ فيجب الجهاد ساعتها.

النية الصالحة لا تكفي

كما أن النية الصالحة وحدها غير كافية لاعتبار صحة الفعل؛ لأنه مع صلاح النية؛ فقد جاء الفعل مخالفاً لأوامر الشرع الذي أمر بحفظ النفس البشرية بعيداً عن معتقدها، وأن الإسلام اعتبر قتل النفس البشرية بغير حق من أكبر الجرائم بعد الشرك بالله، وقرر (وكذلك سائر الكتب السماوية): ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢).

كما استند الفقهاء المحرِّمون لتلك التفجيرات إلى أن حماية السفراء والرسل أمر يوجبه الشرع، خاصة أن هناك اتفاقاً دولياً يجمع بين الدول في إقامة مثل هذه السفارات، كما أنه توجد مصلحة شرعية في الإبقاء على السفارات الأجنبية.

حالة حرب

بل يرون أنه لو كانت هناك حالة حرب بين دولة مسلمة، ودولة أخرى وسمح لسفيرها أن يوجد في الدولة الإسلامية ويتحرك على أرضها فلا يجوز شرعاً التعرض له بسوء، بل لو انتهت مدته فلابد من حمايته حتى يصل مأمنه، استناداً لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (التوبة:٦) بل إن النبي ﷺ صرح بحرمة قتل السفراء، كما ورد عن نعيم بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، حين قرأ كتاب مسيلمة الكذاب، قال للرسولين: «فما تقولان أنتما؟» قالا: نقول كما قال، فقال رسول الله ﷺ: «والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما». (أخرجه أحمد وأبو داود).

حد الحرابة

ورأى الفقهاء أنه يجب عقوبة من يقوم بتلك التفجيرات، ومنهم من اعتبر فعلهم يستوجب حد (الحرابة)، فيقام عليه حد الحرابة، ومنهم من رأى أن عقوبتهم تخضع للعقوبات التعزيرية التي يراها أولياء الأمور.

ومع هذا التشديد من الفقهاء لحرمة الدماء والاعتداء، فإننا ندرك قيمة هذا الإسلام العظيم بتشريعاته التي تحمي بني الإنسان، في الوقت الذي تمارس حكومات ودول كبرى أفظع الاعتداءات على دول إسلامية بأكملها، دون أن يخرج فقهاء هذه الدول بمجرد فتوى لتحريم الدم المسلم؛ مما يجعل المسلم أكثر تمسكاً بدينه وعقيدته.■

من أعلام المفتين: الشيخ محمد بخيت المطيعي

الشيخ شمس الدين محمد بخيت ابن حسين المطيعي المصري الحنفي المذهب. ولد ببلدة (المطيعة) بمصر في ١٠المحرم سنة ١٢٧١هـ ـ١٨٥٤م، ونشأ بها، وتلقى العلوم الشرعية والعربية على كبار الشيوخ في عصره، ونال شهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٢٩٧هـ.

تلامذته: واشتغل بالتدريس في الأزهر، وحضر دروسه كثير من العلماء، منهم الشيخ المحدث (السيد الغماري)، وأجازه والشيخ (عبدالوهاب عبداللطيف) الأستاذ بكلية الشريعة، والشيخ (أحمدالسناري) وغيرهم.

مناصبه: وفي سنة ١٣١١هـ عُين قاضياً في «الإسكندرية»، ثم في «المنيا»، ثم في «بورسعيد»، ثم في «السويس»، ثم في «الفيوم»، ثم في «أسيوط».

وفي سنة ١٣١٥هـ عُيِّن عضواً في محكمة مصر الشرعية، ثم رئيساً للمجلس، ثم مفتيًا للديار المصرية في ٩من صفر سنة ١٣٣٣هـ.

من مؤلفاته:

١ـ الأجوبة المصرية عن الأسئلة التونسية.

٢ـ أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام.

توفي في ٢١ من شهر رجب سنة ١٣٥٤هـ ـ١٩٣٥م بالقاهرة.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

السلم والحرب

• علاقة الإسلام بالمجتمعات الأخرى.. أهي السلم أم الحرب؟

- إن نصوص الشرع تشير بوضوح إلى أن الأصل في العلاقات مع غير المسلمين السلم، والإسلام يحترم حق الدول في الوجود، والأمن والتقدم، وحق كل دولة في أن تعيش في أمان، ولكن الإسلام يتدخل لحماية الدعوة وأهلها من أن يفتنوا عن دينهم، أو أن يعتدى على الدولة المسلمة، فالحرب حينئذ ضرورة حماية للنفس والدين. ولقد كثرت النصوص القرآنية الداعية إلى السلم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨)﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (النساء:٩٤)، ولم يقاتل النبي ﷺ كفار قريش حتى آذوه، ومنعوا دعوته أن تصل إلى الناس، وأخرجوه من أرضه حتى هاجر إلى المدينة، وتألبوا عليه حتى بعد هجرته، فأمره الله بالقتال حماية للدعوة وتبليغها.

فهذه النصوص صريحة في أن الأصل في العلاقة السلم حتى يُعتدى على المسلمين، أو يمنعوا من تبليغ دعوتهم، ولذا كان المسلمون يخيرون من يحاربونهم أو يتوقعون منهم حرباً، بين قبول العهد فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، أو أن يقبلوا الإسلام طواعية فيعيشوا في ظله آمنين، أو القتال إذا لم يكن منه بد. والله أعلم.■

حين انهار سقف بيتنا الكبير - بيت العائلة - أصاب الأسرة ومن حولها في مقتل! فقد كان الوالد الكريم - يرحمه الله - كسقف البيت لساكنيه، يظللنا جميعاً من حرّ الحياة ويحمينا من برد العواطف، ويؤوينا من لظى المعاناة، فيضفي علينا بظله ما يحول دون حلول العواصف، بالرغم من بساطة بنيانه وتواضع لبناته وتواضعه وقربه من جميع الرؤوس! رأيت في ذلك الانهيار الكبير انهيار جبل شامخ ظل صامداً لسنوات عديدة، واختفاء قمة عالية كانت تتطلع إليها عيون المحبين، وتشرئب للوصول لذروتها أعناقهم.

وفاة رب الأسرة تزلزل الأعماق..

حين انهار سقف البيت

إيمان مغازي الشرقاوي

رأيت ذلك لحظة الحدث الجسيم؛ بل وقبله بوقت قليل، ووعيت في تلك اللحظات الحرجة كيف تذوب مادة الغفلة التي يظل الإنسان منا يخوض غمارها في بحر لجي عميق متلاطم الأمواج، لكنه سرعان ما ينتبه ويتذكر واقعه الذي يعيشه وعندها فقط يمسك بطوق النجاة، ويركب قارب المحاسبة، وذلك بعد إصابته بهزة قلبية عنيفة إثر معايشة الانهيار أدت إلى اليقظة والإفاقة ولو للحظات قليلة يعيد المرء فيها حساباته مع نفسه من جديد، لكن بيد من حديد! ومع هذا الذوبان يُمحَى الرانُ الرابض على أرض القلوب، فتتلقى الرسالة ويكون الدرس الكبير.

عش ما شئت فإنك ميت..

لقد كانت هذه هي الرسالة التي نبهنا إليها رسول الله ﷺ منذ زمن بعيد، ودعانا لأخذ أهبة الاستعداد لما قبلها من أحداث عادة ما يمر بها الجميع من محن وابتلاء وتمحيص، يدعو معه إلى الصبر والتصبر في مواجهة هذه الأزمات إذا ما أيقنا أننا جميعاً على موعد مع الله عز وجل، ولقاء آت للحساب والجزاء.. نقف فيه أمام الملك الحق دون وسيط أو ترجمان، فاستمع معي لمضمون تلك الرسالة الربانية.. إلى رسول الله.. وإلى الإنسانية.. استمع إليها وتزود؛ فقد آن الأوان لأخذ الزاد وقد قال تعالى لنبيه الكريم مذكراً له ومعزياً: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ (الزمر).. وها هو ﷺ يكرر علينا ذلك فيقول لي ولك ولكل الناس: «أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به» (الحاكم)..

نعم.. عش ما عشت أيها الإنسان؛ فإنك ميت لا محالة.. ميت وإن طال بك العمر وامتد معك الزمان، فما حال مَن ينتظره الموت، ويتربص به في كل لحظة وهو له بالمرصاد، وماذا على المرء الذي سيطول مكثه هناك بين أطباق الثرى وذرات التراب، حيث مستقره ومأواه إلى أن يقوم ويُبعث للحساب؟ وما الذي يقدمه بين يديه ذلك الضعيف حين تبلغ الروح منه الحلقوم، والأهل والأصحاب من حوله ينظرون ويبكون، وهو وجل خائف يرجو رحمة ربه، وينتظر البشارة التي يتمناها كل منا في هذه اللحظات الفاصلة؟

ماذا أعددنا لضيافته؟

نعم.. فالموت قادم في الطريق إلينا، فكيف نستقبله؟ وماذا أعددنا لضيافته؟ أهي الكلمات الباقيات الصالحات من غراس الجنة التي لا يفتر اللسان عن ذكرها؟ أم هو لعاع الحياة الدنيا التي نتقاتل على حطامها، ويخاصم الأخ أخاه؟ ويهجره وقد يصل الهجر مداه إلى لحظة الممات، أو بعدها، فليت شعري، كم نصيب كلٍ منا في جناح البعوضة، ذاك إن كان قابلاً للقسمة على أهل الدنيا جميعاً، ومن القاتل منا ومن المقتول في سبيل الحصول عليه؟

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾(آل عمران) لكن قليل منا من يعمل لذلك حساباً، فحبذا لو كنا من هذا القليل الطيب الذين قال الله عنهم: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ (ص:٢٤)، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)﴾ (سبأ).

رسالة لكل إنسان

إنها رسالة لكل إنسان.. عله يقنع بما آتاه الله، ويستغني عما في أيدي الناس، ربما شبع من القليل الذي أوتيه فلم ينهب مال غيره بسرقة، أو رشوة، أو ربا، أو اختلاس.. إن الموت حقيقة أيها الصحب يخلف من ورائه أصحاب الثروات ثرواتهم، رغماً عنهم إرثاً ومتاعاً لغيرهم، فلينظر كل واحد من أين اكتسب المال؟ وفيم أنفقه؟ وهل ترك من بعد الرحيل أثراً طيباً يُضم إلى ما قدّم بين يديه من أعمال؟ وإذا كان الموت هو نهاية كل مخلوق والعاقبة الحسنة للمتقين، فما بال بعض الناس يأكلون لحوم البشر بشراهة، ويلوكونها في أفواههم ويسيغونها بدماء الضعفاء من خلق الله، وما أكثرهم في ذلك الزمان! بعد أن كثر السبي فيهم وإن أخذ أشكالاً جديدة فيملكون رقابهم بالظلم المظلم، ويتهمونهم بالزور البين، ويسيئون إليهم بالبهتان الواضح، وقد كان الأحرى ألا يظلم الإنسان أخاه الإنسان وأن يتعايش معه على أرض الله بسلام.

وأحبب من شئت فإنك مفارقه..

نعم، فما دام الموت حقاً فمن لوازمه الفراق، ومن رحمة الله تعالى أن جعل الفراق في الدنيا فقط، أما في الآخرة فكل حبيب يلتقي بحبيبه، وفي هذا أعظم العزاء عند فراق الأحبة، ألم تستمع لقوله تعالى في أصحاب الجنة من المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)﴾(الطور)، وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا؛ حتى يجتمعا جميعاً فيتكئ هذا، ويتكئ هذا، فيقول أحدهم لصاحبه: أتعلم متى غفر الله لنا؟ فيقول صاحبه: نعم، يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا» (البزار).

لذا فقد كان من الصحابة من يفرح بقدوم الموت عليه، معللاً ذلك بقوله: (غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه)؛ لذا لا بد وأن يجعل المسلم حبه لأخيه حباً خالصاً في الله ليتم له اللقاء الأبدي والاجتماع السرمدي في الآخرة في جنات النعيم، ففي الحديث: «قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» (الترمذي).. وأعظم الحب هو حب الله ورسوله، فهو الدافع إلى الطاعة وحسن العمل والتذلل والخضوع والاتباع والانقياد، وبه يكون الموعد ويتم لقاء الأحبة، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠)﴾ (النساء)، وقال ﷺ: «المرء مع من أحب» (أبو داود).

الموت قادم في الطريق..
ماذا أعددنا لضيافته

رسالة إلى كل إنسان
كي يقنع بما آتاه الله
ويستغني عما في
أيدي الناس

وفي المقابل يكون الحال مع المشركين والمجرمين والكفار، ومن يحبهم ويواليهم ويتبعهم في غيهم وضلالهم، فها هو فرعون مع أتباعه وأحبابه وعبّاده، حالهم كما قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨)﴾(هود). وتكتمل الصورة أمامنا واضحة في ذلك الوقت العصيب في قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) من دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)﴾ (الصافات).

واعمل ما شئت فإنك مجزي به..

من رأى أنه محاسب حاسب نفسه قبل الحساب، ومن علم أنه مجازى عمل حساباً لوقت الجزاء، وحذر من سوء العقاب فحفظ لسانه، وغض بصره، وعف فرجه، وراعى حرمة جاره، وحق صديقه، وبر والديه، ووصل أرحامه، ولم يظلم نفسه بشرك أو يوبقها ببدعة أو عصيان، قد عدّ نفسه في عداد الأموات ليحيا، ومن أيقن بالعدل والميزان فكر ملياً حين يوزن هو وما يعمل قلم يك من المطففين؛ لذا فإنه لن يبخس الناس حقهم من العيش الكريم، وهذا يكفي لأن يتراحم الناس فيما بينهم ويتعاطفو، فيساعد القوي منهم الضعيف ويعطي الغني السائل والمحروم، ويؤتى كل ذي حق حقه.. فتصير الدنيا مزرعة للآخرة، ويصبح ما فيها من متاع وسيلة لا غاية، ويعرف الناس قدرها ومنزلتها، قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١)﴾(الحديد).

انظر: أيّ أثر بعد رحيلك تترك؟

وبموت رب الأسرة وراعيها انكشف سقف البيت لتظهر جوانبه المتعددة المشرقة بشمس الإيمان، فيضيف إلى عائلها الراحل عملاً جارياً بعد مماته شارك في إيجاده قبل رحيله، واجتهد ليراه غراساً بعد موته، يضاف لرصيده عند ملك الملوك، ولا نزكي على الله أحداً؛ لكنها هدايا الأحياء لموتاهم، هي من أبناء وبنات وحفدة من مختلف الأعمار من حفظة كتاب الله - عز وجل - رباهم على حبه والعمل به، وما زالوا يحضرون بئر الخيرات بفضل الله - نحسبهم كذلك والله حسيبهم - ليصل له ماؤها الجاري فيروي عطشه لصالح الأعمال، ولهفته عليها في وحشة القبور وحياة البرزخ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. فنسأل الله تعالى له رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح جناته، ويجري له عمله إلى يوم يبعثون، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (أخرجه ابن ماجه).. فانظر أي عمل تعمل؟ وأي طريق تسلك؟ وأي أثر بعد رحيلك تترك؟ و..(عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به)!■

الطفل والمرأة في الإسلام (٢)

التوجيهات النبوية في تنشئة الأطفال.. كفالة ورعاية

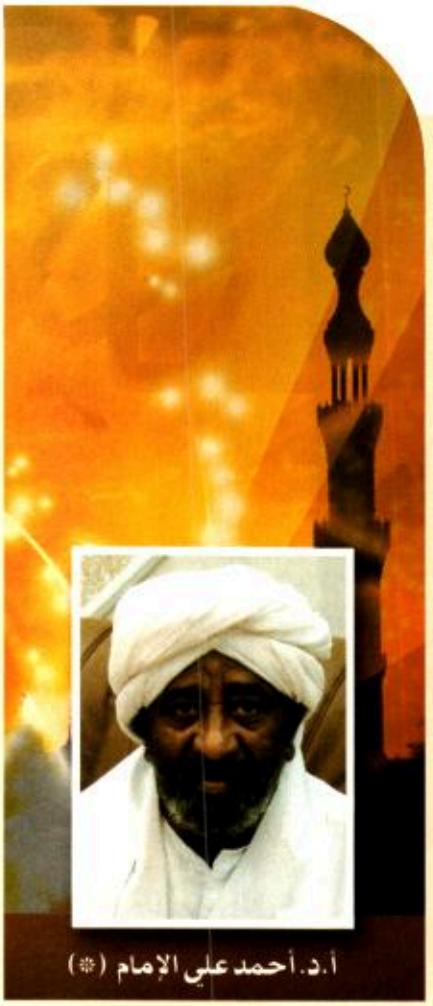

أ.د. أحمد علي الإمام (*)

تناولنا في العدد الماضي خمسة عشر حقاً من الحقوق التي يضمنها الإسلام للطفل والتي سبق بها الصكوك والمواثيق الدولية في هذا الشأن إلى مراحل بعيدة. وفي هذا المقال نتحدث عن بقية الحقوق:

١٦ . حق الطفل في الصحة يقع في إطار التوجيهات النبوية بالرياضة والنظافة وتنظيم التغذية والتداوي وتجنب العدوى من مثل قوله: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا . أراه قال . أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود، قال فذكرت ذلك لهاجر ابن مسمار، فقال حدثتيه عامر بن سعد عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال: نظفوا أفنيتكم»(١)، وقوله: «لا يوردن مُمرض على مُصح»(٢)، ولقوله: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»(٣)، ولقوله: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»(٤)

لعب بريء

١٧ . وحق الطفل في الاستمتاع بالراحة واللعب البريء، لقوله ﷺ: «من كان له صبي فليتصابَّ له»(٥)، وعن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما»(٦)، ولقوله: «عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره»(٧)، والعرامة الحيوية والحركة والنشاط في اللعب. وكان رسول الله ﷺ يقول لمن يقابله من الأطفال بعد أن يمسح على رأسه تلطفاً به: «يا غلام، اذهب والعب».. وكان عروة بن الزبير يقول لولده: يا بني، العبوا فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب.

١٨ . وحق الطفل في حرية الفكر والدين والتعبير تحت رعاية الأبوين تقتضيه قيم الإسلام العليا: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ (البقرة).

١٩ . حقوق الطفل في الأحوال الشخصية:

النسب: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)، وقد حرم الإسلام الزنى وما يجره من الاختلاط بين الأنساب، ومن أجل ذلك فرض على الأرملة العدة فلا تتزوج إلا بعد انقضائها.

٢٠ . وللطفل الحق في الرضاعة الكافية من أمه: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وأباحت الشريعة الفطر للمرضع.

تنشئة وتربية

٢١ . وللطفل الحق في الحضانة وهي ضمه وتنشئته وتربيته، وأحق الناس بذلك أمه.. وهو حق للأيتام واللقطاء ومن في حكمهم من المحرومين، ولا تجيز الشريعة التبني، ولكنها تكفل للأطفال الرعاية الاجتماعية.

ومن حق الطفل الكفالة والرعاية قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ (الماعون).. وقال ﷺ «أنا وكافل اليتيم كهاتين»(٨)، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً.. وقال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»(٩)

٢٢ . وللطفل الحق في النفقة عليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفرض للقيط من بيت المال مائة درهم، ولوليه كل شهر رزقاً يعينه عليه، ويجعل رضاعته ونفقته على بيت المال.

حق الطفل في حرية الفكر والتعبير والميراث والوصية والهبة.. تقتضيه قيم الإسلام العليا

٢٣ . وللطفل الحق في الميراث والوصية والهبة والوقف لقوله ﷺ: «إذا استهل المولود وُرِّث» أي استهل صارخاً، كأن يبكي أو يصيح أو

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

يعطس دلالة على حياته.

. وأمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب منادياً ينادي: «لا تعجلوا صبيانكم في الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام» وكتب بذلك إلى الآفاق.

الولاية على المال

٢٤ . وللطفل أهلية الأداء والولاية على المال قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾ (النساء).

. وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام:١٥٢)... وقال ﷺ: «ألا من ولي يتيماً له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة».(١٠)

٢٥ . ورفع الإسلام المسؤولية الجنائية عن الطفل حتى يبلغ رشده: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٩)، وقال ﷺ: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق».(١١)

تربية قويمة

٢٦ . وأقر الإسلام للطفل الحق في التربية القويمة: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾ (الإسراء: ٢٤)، ولقوله ﷺ: «ما نحل والد ولده نحلاً أفضل من أدب حسن»(١٢)، ولقوله: «حق الولد على والده أن يعلمه كتاب الله عز وجل والسباحة، والرمي»(١٣)، ولقوله ﷺ: «حق الولد على والده أن يحسن اسمه، ويعلمه الكتاب، ويزوجه إذا أدرك»(١٤)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار»(١٥).

٢٧ . وفي حديث ابن عباس: «فأنفق عليهن، وزوجهن، وأحسن أدبهن»(١٦)، وفي الأدب المفرد للبخاري: «يؤدبهن، ويرحمهن، ويكفلهن».

٢٨ . من حق الطفل اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة، كصلة الأرحام، والإحسان للوالدين، والإنفاق عليهما، وتوقير الكبير، والرحمة بالصغير، والتعاون على البر والتقوى.

بيئة طبيعية

٢٩ . ومن حق الطفل تعليمه، حقائق الوجود الكبرى المادية والروحية، وتنمية قدراته، واحترام أسرته ومجتمعه، وبيئته الطبيعية لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١﴾ (المجادلة)، وقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»(١٧). وقد فك الرسول ﷺ بعض أسرى بدر مقابل تعليم الأطفال القراءة والكتابة، وقال: «الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما عدا ذلك».(١٨)

٣٠ . ومن حق الطفل الحماية من العنف وسوء المعاملة لما في السنة من أن رسول الله ﷺ لم يضرب طفلاً ولا امرأة ولا خادماً.

الإسلام يحض على الاهتمام بنظافة الطفل وتنظيم التغذية والتداوي والنفقة والتربية القويمة

٣١ . وله الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي لقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»(١٩)، ولقوله: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه»(٢٠).

٣٢. حمايته من المشاركة في الحرب، فلم يكن رسول الله ﷺ يقبل من لم يبلغ الرشد في جيش المسلمين، وكانت من وصاياه عند لقاء الجيوش: «انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة...»(٢١).

الهوامش

(١) سنن الترمذي، المجلد الرابع، أبواب الاستئذان والآداب، عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في النظافة وجدت الكلمات في الحديث رقم ٢٩٥١.
(٢) رواه البخاري كتاب الطب باب لا هامة رقم ٥٤٢٧.
(٣) رواه البخاري كتاب الطب باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء رقم ٥٣٥٤.
(٤) رواه البخاري، كتاب الطب، باب ما ذكر في الطاعون برقم ٥٣٩٦.
(٥) أخرجه الديلمي في الفردوس وابن عساكر.
(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير.
(٧) رواه الترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير.
(٨) متفق عليه.
(٩) رواه أحمد والترمذي.
(١٠) رواه الترمذي.
(١١) رواه أحمد.
(١٢) رواه أحمد والترمذي.
(١٣) رواه الحاكم والترمذي.
(١٤) رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس.
(١٥) رواه البخاري.
(١٦) رواه الطبراني.
(١٧) رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان.
(١٨) رواه الدارمي في سننه وأبو نعيم في الحلية.
(١٩) رواه مالك وأحمد.
(٢٠) رواه البخاري.
(٢١) رواه أبو داود، وفي رواية أخرى «لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً»، رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير.

الأمـة الإسـلاميـة في مفـتـرق طـرق فإما استعادة المجد والنهضة، وإما العودة إلى الـوراء والتخبط في غياهب الجهل والظلمات، والبقاء في مؤخرة الأمم. ولكي تنهض الأمة الإسلامية لابد من أن يقوم شقّاها ـ الرجل والمرأة ـ بدورهما، ولاسيما المرأة التي تم تغييبها وتهميشها وتحجيم دورهـا في مجـالات عـدة؛ منـها المجال الـدعـوي والخـيـري، على الـرغـم من أنها تمثل نصف المجتمع.. وربما أكثر، فكيف نعطل طاقتها ولا نستثمر جهودها في مجال الدعوة؟!

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

صورة من آسيا الوسطى:

العمل الدعوي للمرأة وثقافة التهميش

نمـاذج حضاريـة: لقد كـان للمرأة المسلمة في مهد الدعوة إنجازات عظيمة، ولعبت دوراً مهماً في تاريخ نشر الرسالة الإسلامية والذود عنها، وتحملت في سبيل ذلك الكثير من الصعاب والمتاعب؛ بل وحتى الإيذاء والقتل، ومن هؤلاء:

ـ السيدة خديجة رضي الله عنها، التي كانت تخرج من بيتها بعد أن تجهز الطعام لزوجها ﷺ وتذهب به إلى غار «حراء» حيث يتعبد، وتسير كل هذه المسافة لتطعمه وتطمئن عليه، وتصعد إلى الغار.

ـ أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما التي كان لها دور بارز ومؤثر في هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، فكانت هي التي تحمل الطعام والشراب للرسول الكريم، ولوالدها في غار «ثور».

ـ أم عمارة الأنصارية التي أبلت بلاءً حسناً في القتال يوم «أحد» حتى أثنى عليها النبي ﷺ، وفي حروب الردة شهدت المعارك بنفسها، حتى إذا قتل «مسيلمة الكذاب» عادت وبها عشر جراحات.

التغييب أضر بالدعوة: أما في زمننا هذا الذي يتكالب فيه الأعداء بالهجوم على الإسلام ومفاهيمه وتشويه صورته والتربص بالمسلمين، يتم إقصاء المرأة المسلمة عن العمل الخيري والدعوي باسم الإسلام، وبحجج واهية منها: عدم الاختلاط وسد الذرائع، وذلك في دول «آسيا الوسطى»، و«روسيا» التي عاشت تحت كنف غير المسلمين لقرون طويلة.

ففي هـذه المجتمعات والكثير من المجتمعات الإسلامية التي أبعدت عن دينها لقرون طويلة، والتي هي بحاجة إلى عمل دعوي وخيري مكثف، وبحاجة إلى تصحيح العديد من المفاهيم المشوهة عن الإسلام وتحديداً المفاهيم المغلوطة عن وضع المرأة في ظل الإسلام، وعن قمعها واضطهادها، نلحظ بشكل صارخ إقصاءً للمرأة المسلمة عن الأعمال الخيرية والدعوية، وبصورة تعسفية من قبل الهيئات والمنظمات الإسلامية الوافدة، والعاملة في هذه الدول. فمن يتأمل ساحة العمل الإسلامي في هذه الدول في وقتنا الراهن لا يكاد يجد للمرأة المسلمة المثقفة دوراً.

إقصاء النساء عن العمل الخيري في آسيا الوسطى أدى إلى نتائج وخيمة

وإن كـان للـمـرأة المسلمة حضور، فحضورها باهت، سواء على مستوى الكوادر أو مواقع القيادة، وفي نطاق ضيق لا يؤثر على تغيير المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وعن مكانة المرأة في ظل هذا الدين الحنيف الذي كرمها وساوى بينها وبين الرجل.

ولعل ذلك ما يفسر افتقار المنظمات الإسلامية الوافدة إلى رؤية بنّاءة هادفة للعمل في مثل هذه الدول التي تتمتع فيها المرأة بدور فاعل ومؤثر، ولها حضور قوي في كافة المجالات: السياسية والاجتماعية والفكرية، كما يُنظر إليها على أنها هي العمود الفقري لهذه المجتمعات، علاوة على ان أعداد الإناث تفوق أعداد الذكور في هذه المجتمعات بصورة ملحوظة.

والغريب أن إقصاء المرأة المسلمة عن الأعمال الخيرية والدعوية الإسلامية يتم بناءً على دعوى عدم الاختلاط، وسد الذرائع. وكأن الرجال العاملين في هذه المنظمات يتعاملون مع نصف المجتمع (الرجال)؛ مهملين النصف الآخر (النساء)!!!

ازدواجية المعايير

في الوقت ذاته نلاحظ أن نفس هذه

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيرستان

ثقافة خوف الفتنة وسد الذريعة وراء فشل الدعوة النسائية في تلك البلاد

أجر العاملة في المنظمات الخيرية بآسيا الوسطى عُشر ما يتقاضاه الرجل

المنظمات الإسلامية الوافدة تتعامل مع التنظيمات الإسلامية المحلية التي تترأسها نساء محليات بدون أي حرج، ولا تشترط عدم الاختلاط، وتسمح المنظمات الإسلامية الوافدة للرجال العاملين فيها بالتدريس للفتيات والشابات المسلمات وغير المسلمات، ولا تدقق معهم في هذا الأمر!

كما أنه في مكاتبها وأقسامها الإدارية يتم إقصاء المرأة المسلمة (العربية)، في حين يسمح لغير العربية أو غير المسلمة بالعمل مع الرجال المسلمين.

كذلك في الأعمال الخيرية وتوزيع المساعدات لا تظهر المرأة، رغم الحاجة إلى رؤية النساء المسلمات المؤهلات المثقفات للاقتداء بهن.

وفي دور الأيتام الخاصة بالفتيات يتم إسناد الإدارة إلى الرجال، فيدخلون ويخرجون وسط الفتيات والشابات دون قيد أو شرط، وهو الأمر الذي يتعارض حتى مع المفاهيم المتعارف عليها بين البشر ـ مسلمين كانوا أو غير مسلمين ـ وهو أنه في سكن الفتيات لا يسند إلى الرجال شؤون الإدارة سواء كانت مادية أو تربوية.

كما لا يتم مراعاة الكفاءة عند اختيار الكوادر، فالذكورة هي الأساس، وكثيراً ما يتم إسناد وظائف تربوية وتدريسية إلى رجال غير مؤهلين في حين يتم إقصاء النساء المؤهلات، فمع وجود نساء جامعيات أزهريات وخريجات الكليات الشرعية يتم إسناد الوظائف إلى رجال حاصلين على الثانوية، أو خريجي كليات غير شرعية، ويتم إقصاء النساء المؤهلات عن العمل الإسلامي.

وهناك التمييز المادي ضد المرأة؛ فإن وجدت امرأة مؤهلة وحصلت على وظيفة ما، يتم منحها أجراً زهيداً يصل إلى عُشر أجر الرجل وفي قليل من الأحيان نصفه؛ فليس هناك أي تقدير لما تقوم به من دور، مع أن دورها قد يفوق دور الرجل في مثل هذه المجتمعات!

كذلك تنظر هذه المنظمات إلى المرأة من منظور ضيق وهو من خلال العلاقة الأسرية التي تقسّم الأدوار إلى: داخلية وخارجية، في الوقت الذي يتألق الرجل ويتطور في مجال العمل الدعوي داخل المجتمع؛ مع أن ظهور المرأة المسلمة المثقفة المؤهلة المحجبة في هذه المجتمعات هو في حد ذاته دعوة إلى دين الله.

تشويه صورة المسلمة

في الوقت الذي تنشط فيه النساء الغربيات العاملات في الجماعات والمنظمات التنصيرية، واللاتي ينجحن بشكل كبير في اجتذاب الكثير منهن إلى النصرانية، وينجحن في إبراز دور المرأة الفاعل، وهو عكس ما يُرى من التنظيمات الإسلامية؛ مما أدى إلى فشلها في تصحيح الكثير من الأفكار والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام، وعن مكانة المرأة في الإسلام، وكذلك في إفراز النموذج الإسلامي الحقيقي للمرأة المسلمة التي كان لها دور عظيم في نشر دين الإسلام، وإعلاء كلمة الحق وبناء الصرح الإسلامي الشامخ، كما أدى إلى فشلها في

المرأة المسلمة لعبت دوراً مهماً في تاريخ نشر الرسالة الإسلامية والذود عنها

الاستمرار والبقاء في دول: «آسيا الوسطي»، و«القوقاز»، و«روسيا».

ولم يبق للجمعيات الإسلامية العربية مكان في آسيا الوسطي غير «قيرغيزستان»!

ويرجع عدم نجاح هذه المنظمات إلى:

ـ الجهل بثقافات المجتمعات التي توجد وتعمل بها؛ فليست لديها دراسات أو إحصاءات عن هذه المجتمعات.

ـ الكثير من العاملين ليسوا متخصصين في المجال الدعوي.

ـ الوصاية التي فرضتها الهيئات الإسلامية على النساء.

ـ تغليف العادات والتقاليد الموروثة بغلاف إسلامي وتقديمها للمجتمعات الحديثة العهد بالإسلام على أنها من صلب الإسلام.

ـ اعتقاد بعض النساء والرجال أن الدعوة بالنسبة للمرأة لا تتم إلا وفق إطارها الاجتماعي الضيق، أو مجتمعها النسائي المحدود.

ـ وجود بعض الأزواج أو الأولياء الذين لم يتفهموا قدرات نسائهن الدعوية، أو قد يفهمون الولاية والقوامة فهماً جزئياً قاصراً، ومن ثمّ لا يأذنون لنسائهم بالقيام بشرف هذه المهمة الجليلة.

هذا هو واقع الدعوة في آسيا الوسطي بشكل عام، وواقع المرأة المسلمة في المجال الدعوي بشكل خاص، فكيف يمكن لها أن تقوم بدورها في المشاركة الإيجابية الفاعلة لتحقيق النهضة الإسلامية المعاصرة، وتساهم في إعادة بناء صرح هذه الأمة في ظل هذه العوائق■

لافا خالد (*)

الزيجات العربية الكردية..

بانوراما التاريخ وتفاصيل الحاضر المؤلم

يمكن اعتبار العلاقات العربية الكردية نموذجاً للعلاقات بين شعوب منطقتنا، فالعمق التاريخي المشترك الذي يتضاعف تشكله، وتُعاد صياغته عبر أحلام هاتين الأمتين كان أصلب وأكثر نقاءً من بعض صفحات التاريخ المسطّر بالدم المستباح، والغاز الكيمياوي المتعدد الجنسيات التي حاولت الأنظمة الشوفينية رسمها في لوحة تلك العلاقة.

ويمكننا سرد عشرات الأمثلة التي تؤكد أن الحوار، بل والتخندق ديناً، وفكراً، وثقافة، ونضالاً، كانت السمة الغالبة في بانوراما علاقة الشعبين، ويعتبر الزواج

(*) كاتبة كردية مقيمة في سورية

العمق التاريخي والحضاري والامتزاج والتجاور بين الشعبين.. من أهم أسباب انتشارها .. لكنها تواجه اليوم صعوبات وتعقيدات

أحد مفردات تلك العلاقة التاريخية، التي تبقى في حاضرها شاخصاً، وشاهداً حياً، بالرغم من الألغام التي وُضعت في فضاء علاقة تبحث عن مشتركات إضافية، في عالم يتوحد عبر الحوار والتجاور.

حوافز وألغام لم تنفجر

العمق التاريخي والحضاري في الامتزاج والتجاور والحوار بين شعبين عريقين؛ كالشعب العربي والشعب الكردي، جعل من الزيجات بينهما قديمة قدم الحضارات، وعميقة بعبق التاريخ، الذي أصبح خطوطاً فاصلة، أشبه بسراب زمني لا يمكن الإمساك به، وبالأخص في العصر الإسلامي بعد أن تحوَّلت كردستان إلى البوابة، والخطوة الأولى صوب «طريق الحرير» الذي كان طريقاً لنشر الدين الإسلامي باتجاه العمق الآسيوي.

كل تلك الأسباب، إضافة للدخول المبكر للكرد في الدين الإسلامي، وما حمله هذا الدين من محددات وشروط للزواج، جعل من الزيجات الكردية العربية أكثر قبولاً في العرف الاجتماعي وخاصة بعد تعاظم الدور الإيجابي للكرد في التاريخ الإسلامي، فعلى سبيل المثال يمكن اعتبار الحملات الصليبية المتعاقبة التي بدأت حملتها الأولى في ١٠٩٦ . ١٠٩٩م، وما أعقبها من دور كردي تحرري لحواضر المدن الإسلامية بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبي (ولد ١١٣٨ . ١١٩٣ م)، الذي أسس الدولة الأيوبية التي حكمت اغلب الدول العربية آنذاك، نموذجاً للتأثير الديني ودوره في صنع التاريخ، ومن ثمَّ خلقه لحوافز جديدة لانتشار الزيجات بين العرب والكرد.

إن العامل الديني كان ومازال مؤثراً إيجابياً بتشجيع الزيجات المختلطة، رغم كوابح انتشار المذهبية، واتخاذها أشكالاً سياسية في بعض أجزاء الوطن العربي خاصة في وقتنا الحالي، ويمكن إبراز السيرة النبوية الشريفة نموذجاً يقتدي به المسلمون في تعاملهم مع موضوع الزواج، فقد حض الإسلام على الزواج من أبناء الطوائف والأديان الأخرى، والقوميات المختلفة، ورب العزة خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وأورد ذلك في آية قرآنية مؤثرة، ورسولنا الأكرم ﷺ تزوج من قوميات وديانات مختلفة، وهذا جعل موضوع الاقتران بالملل الأخرى مسألة مقبولة عند المسلمين، ومنهم العرب والكرد على حد السواء.

أما المد الثاني والحافز الإضافي للزيجات المختلطة بين الشعبين، فيمكننا الإشارة إلى ظهور الفكر اليساري في المنطقة، فعلى سبيل المثال، انتشرت الزيجات المختلطة في العراق بين الكرد والعرب من حملة الفكر اليساري، وخاصة فترة النضال الأنصاري (الكفاح المسلح) في كردستان ضد الحكومات المركزية التي كانت تقمع الشعبين، وإن كان قمع الكرد مضاعفاً، وفي هذا المجال، يمكننا سرد المئات من هذه الزيجات، ومنها زواج الشخصية المعروفة الدكتور «منذر الفضل» وهو عربي ـ شيعي، من الحقوقية والكاتبة «كوردة أمين»، وهي كردية ـ سنية، والكاتب والروائي المعروف «يوسف أبوالفوز»، وهو عربي شيعي، من المناضلة «شادمان فتاح» وهي كردية ـ سنية.

أما العامل الايجابي الثالث، فيمكن حصره بفكرة المواطنة وانتشارها، والتي تترسخ عندما يعتبر مواطني البلد الواحد بنفس الدرجة دون وضع مراتب مختلفة، وهنا يمكننا القول: إن مفهوم المواطنة قد أصابها تصدع كبير، بعد أن حاول البعض جعل الكرد مواطنين من الدرجة الثانية، وهنا لابد من الإشارة إلى أن مصادرة الهوية الوطنية لعشرات آلاف من الكرد في سورية يمثل ألغاماً وأسلاكاً شائكة، تقف بالضد من المشاعر الصادقة لحب مشروع يجمع العديد من الشباب والشابات العرب والكرد.

أما العولمة وآلياتها المتشابكة، فإنها ستخلق ظروفاً إيجابية لانتشار ظاهرة الزيجات المختلطة بين الشعبين، لأنها ستخلق فضاء وعمقاً موحداً في منطقتنا، ولا يمكن تصور مثل هذا الفضاء دون أن يكون للعرب والكرد فيه الدور المهم والفعال.

إذاً فالعوامل التي شجعت على

انتشار الزيجات بين الكرد والعرب يمكن حصر أهمها في:

١ ـ تداخل وتجاور الحضارات العربية والكردية وما نتج منها من منظومة عادات وتقاليد وقيم تتشابه إلى حد التطابق.

٢ ـ الدين الإسلامي.

٣ ـ الفكر اليساري.

٤ ـ العولمة كنتاج طبيعي للتطورات البنيوية في مجالات العلم، والاقتصاد، والفكر، والقيم، والمفاهيم.

ولكن ما العوامل التي تقف في وجه الزواج بين شباب وشابات الشعبين؟

يمكننا القول: إن سياسات الصهر القومي وهي نتيجة حتمية للفكر الشوفيني الذي يرفض وجود الأمة الكردية ناهيك عن الإيمان بحقها الطبيعي بتقرير مصيرها كان أحد أكبر الحواجز التي عملت على اغتيال عواطف ومشاعر الحب بين الشباب والشابات من الكرد والعرب، فعلى سبيل المثال وفي الوقت الذي كانت تنتشر فيه الزيجات بين الكرد والعرب في جبال كردستان العراق بين الأنصار والنصيرات، فإن تراجعاً لتلك الزيجات قد حدثت في المدن العراقية وبالذات إثر إصدار النظام العراقي السابق قوانين وقرارات تشجع الزواج بين الطرفين بغرض صهر الكرد، كما فعل الفرنسيون في الجزائر عبر سياسات الفرنسة، ولكن انتهاء حقبة يعتبرها أغلب العراقيين أشد الفترات ظلماً وظلاماً قد فتح الطريق، ومهد الأجواء، لتقبل فكرة الزواج المختلط من جديد، ومن ذلك على سبيل المثال أن عضو البرلمان العراقية والنائبة عن القائمة العراقية «صفية السهيل»، وهي عربية ـ شيعية تفخر بكونها «تمثل الوحدة العراقية بكل أطيافها»، وتقول: «إنها متزوجة من الدكتور «بختيار محمد أمين»، وزير حقوق الإنسان الأسبق، وهو كردي سني.

وتستطرد: «لا ضير من الزواج المختلط ما دام الزوجان متفهمين ومتفقين على أن حياتهما يجب أن تسودها المحبة والتفاهم»، مؤكدة أن «الخلافات بين الطوائف والقوميات لا تشكل عائقاً أمام الحب الذي يجمع الزوجين.. أضف إلى ذلك الأولاد الذين سينشرون رسائل الترابط والعلاقات العائلية بين مختلف العشائر والقوميات.

الدخول المبكر للكرد في الدين الإسلامي جعل هذه الزيجات أكثر قبولاً في العرف الاجتماعي

أما في سورية، فإننا نشهد تراجعاً لحالات الزواج المختلط مع كل حدث ينتج منه نزف الدماء البريئة للمواطنين وبالأخص الكرد منهم، في حين نرى انتعاشاً لتلك الحالات من الزواج مع كل انفراج أو إقرار ببعض الحقوق القومية للكرد، وإن كان هذا الإقرار على صعيد الخطاب السياسي.

إن انتشار الزيجات العربية ـ الكردية لا يعني عدم وجود حالات رفض أو معارضة، ولكن هذه الحالات ليست من منطلقات قومية بحتة، فوجود بعض الديانات والملل بين الكرد والعرب ورفضهم للزواج من الآخر لا يمثل حاجزاً أو رفضاً قومياً للزواج بين العرب والكرد، لأن هذه الملل كالمندائية (الصابئة) الموجودة بين العرب والإيزيدية الموجودة بين الكرد هي ديانات تؤمن بالزواج بين أفراد دينها بل وفي تسلسل هرمي ترتيبي ضمن أفراد الملة ذاتهم.

الزواج المختلط.. الإيجابي والسلبي

رغم ما تركه رسولنا المصطفى ﷺ من حديث واضح بأخطار الزواج بين الأقارب (اغتربوا ولا تضووا) فإن مجتمعاتنا اقتنعت حديثاً بأن الزواج بين الأقارب يخلف نسبة كبيرة من حالات الإعاقات المختلفة عند الولادة، أما في الغرب فأنهم وصلوا إلى نتيجة مفادها أن الزيجات بين الأجناس والأعراق المختلفة يؤدي إلى ولادات أكثر قوة في جمعها للعوامل الجينية المنتخبة للطرفين مستندين إلى إحصاءات تؤكد أن نسبة الإعاقات في الدول الاسكندينافية التي كانت منعزلة عن العالم عبر تاريخها مقارنة بدول الجنوب الأوروبي التي امتزجت حضارياً بالشرق وأفريقيا تزيد في الأولى وتقل في الثانية.

إذن الزواج بين الشعوب المختلفة يخلق جيلاً أكثر قوة، ويجمع الصفات المنتخبة للطرفين، ناهيك عن جمعها لموروث ثقافي وحضاري، ومجموعة القيم، والعادات التي يشترك فيها الزوج والزوجة، إن الزيجات المختلفة يجعل من الأطفال قادرين على تعلم لغتين وبطلاقة في ذات الوقت ويجعلهم وارثين لمزيج من ثقافتين تتوحدان.

إن الجوانب الإيجابية للزيجات المختلطة لا يعني أنها لا تخلف مشكلات قد تكون معقدة، وبالأخص في مجتمعاتنا التي مازالت بعيدة عن فكرة قبول الآخر وعدم تقبل إغناء الثقافة الوطنية من خلال إبراز الثقافات القومية للشعوب الأخرى، فقد يفرض الرجل، بحكم تركز السلطة بيده لغته وثقافته على الطفل، وهذا يؤدي إلى خلق فجوات بين الزوج والزوجة، ومن ثمَّ احتمال الانفصال بينهما.

إن مجتمعاتنا التي مازالت محكومة بفكر وقوانين العرف والعادات الموروثة من الفكر القبلي (العشائري) يجعل من الزيجات المختلطة معرضة لهزات عميقة مع كل خلاف أو اختلاف بين قوميتي الرجل والمرأة، وبالأخص إذا ما رافق ذلك قوانين مشرعة من قبل حكومات تعبر عن الفكر الشوفيني، ففي فترة الحكم العراقي السابق، أصدرت الحكومة العراقية قوانين تفرض على الضباط العرب تطليق زوجاتهم، إن كن من الكرديات الفيليات.

خاتمة القول: يبقى موضوع زواج الكرد والعرب من الملفات الشائكة التي لن تحسم إلا بالعودة لقواعد الدين الإسلامي الحنيف الذي يستند على الدين أساساً لاختيار شريك الحياة لا على مذهب أو ملة أو قومية.■

ألعاب التفكير

تناولنا في العدد الماضي فوائد القصة التربوية للأطفال، ونتناول في هذه الحلقة (ألعاب التفكير) كأحد الطرق الرئيسة في صناعة الطفل المبتكر:

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

١٤ ألعاب التفكير:

لابد للوالدين، أو من يقوم بمهمة تربية الأطفال من التركيز على الألعاب التي تعتمد على التفكير والبحث عن المختفي مثل:

(أ) لعبة البحث عن الأسماء:

سواءً كانت تلك الأسماء تخص الإنسان أو الحيوان، أو البلدان، أو العملات، أو السيارات، أو العائلات، أو الجمادات، وغيرها.. حيث يبدأ الأب باختيار اسم لأحد الحيوانات مثل: (جمل) على سبيل المثال؛ فيفكر الطفل في اسم حيوان آخر يبدأ اسمه بآخر حرف من الحيوان الذي اختاره والده، وفي هذا المثال يفكر باسم حيوان يبدأ اسمه بحرف (اللام)... وهكذا بقية الأسماء.

وهذا يؤدي إلى تحريك الأذهان، وتعريف الأطفال بأسماء الكثير من الحيوانات، والبلدان، والعواصم، والعملات، وغيرها من الأمور، إضافة إلى أجواء البهجة والتنافس التي تتركها مثل هذه اللعبة، وما شابهها!

(ب) الرسم باليد والأصابع:

يجهز الأب أو المربي لوحات ورقية كبيرة مع ألوان وأصباغ (سهلة الإزالة)، ويطلب من الأطفال الرسم باليد والأصابع لكل ما يخطر على بالهم.

والهدف من هذه اللعبة كسر الجمود والروتين، ولمس اللون مباشرة، وفي هذا الكثير من تفتيق العقل؛ لاكتشاف أفكار جديدة، بالإضافة لملء الوقت بمثل هذا النشاط العقلي، وما يسببه من المرح.

(ج) لعبة الشطرنج:

بالرغم من اختلاف العلماء على شرعية اللعب بالشطرنج؛ بين محرم، وكاره، ومبيح، بسبب الاختلاف في قياس وفهم أدلة التحريم (كحديث اللعب بالنردشير) وهي لعبة الزهر، أو الطاولة، وما جاء بها من نهي، إلا أن جمعاً من العلماء المعتبرين - ومنهم بعض الصحابة - من أباح اللعب بالشطرنج، خاصةً ضمن الضوابط الشرعية، والسبب في إباحتهم أنها لعبة تساعد على تفتيق العقل وتحريكه، وتعليم وضع الخطط المستقبلية، وما شابهها من الألعاب التي تساعد على تحريك العقل.

(د) التركيب:

وألعاب التركيب كثيرة جداً في الأسواق، وكلها مفيدة في تحريك العقل والإبداع.

(هـ) لعبة الطين والتشكيل باليد:

فيشتري الأب مجموعة من الطين الملون الصناعي، أو حتى الحقيقي، ويوجه الأطفال للتشكيل اليدوي من خلاله لكل ما يخطر على بالهم.. وفي هذه اللعبة الكثير من تحريك العقول!

١٥ الإطراء الضار:

إياك والإطراء لأمور يعرف الأطفال واقعياً أن قدراتهم لا تتناسب معها، والأفضل هو التركيز على الأمور التي يتفوقون فيها، والطرق التي يطورون بها هذه الأمور، وعندما يصيب الأطفال الإحباط بسبب الجهد الذي بذلوه دون تحقيق ما يريدون كن عاطفياً معهم، ودعهم يعلمون أن كل إنسان له مصائب، وحتى الكبار يحتاجون وقتاً وممارسة ومحاولة حتى يتعلموا كيف يصنعون أفكاراً جديدة، وأنه لا يأتي النجاح إلا عبر محاولات عدة.

١٦ إعطاء الفرصة:

نحن نحتاج إلى إعطاء الأطفال المزيد من الفرص؛ حتى يصبحوا مبتكرين دون الالتفات إلى نوعية ما ينتجونه، فلابد من تشجيع كل فكرة جديدة لديهم دون التركيز على نوعية هذه الفكرة ومحاكمتها.

١٧ صناعة القرار:

عندما يقوم طفلك على سبيل المثال بالرسم أو هواية التشكيل بالطين إياك أن تحدد له ما يفعل، كأن تقول له: اصنع سفينة، أو ارسم شجرة، أو حصاناً، أو غيره من الأمور، حتى وإن طلب منك ذلك، أخبره بأنك تثق باختياره، وأن اختياره جميل، حتى تدع خياله وأفكاره تصنع أموراً جديدة، وحتى تساعده على صناعة القرار.

إن من أهم الصفات القيادية التي يحوزها الناجحون في هذه الحياة هي «صناعة القرار»، ومن غير هذه الصفة لا يمكن الوصول للأهداف، ولا يمكن النجاح في جميع المهام الملقاة علينا في هذه الحياة.. وكما أن هذه الصفة تعتبر من الصفات الأساسية للشخصية القوية والناجحة، كذلك فإن الضعف في اتخاذ القرار يعتبر من أسوأ الصفات في الفاشلين في هذه الحياة.

الدكتور «فيرنون جونسون» تناول هذا الموضوع المهم والشائق في كتابه الحديث (كل شيء تريد معرفته عن الإدمان)، ولخص «صناعة القرار» عند الأطفال في عشر نقاط تعد من أجمل وأعمق ما كتب في هذا الموضوع، وسوف نتناولها في العدد القادم إن شاء الله.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

كم مرة رددنا على مسامع أبنائنا: «متى ستتحمل مسؤولية المحافظة على الوقت؟»، «متى ستقومين بترتيب غرفتك؟»، «لماذا لا تصلي دون أن أقول لك؟»، «هل يجب أن أذكرك كل يوم بتنظيف أسنانك بالفرشاة!».

والمسؤولية مهما كانت صغيرة أو كبيرة، فتعليم الأبناء أن يتحملوها يحتاج إلى بعض الوقت، وبعض التدريب، وها نحن نبدأ من الآن.

صغيري.. أنت إنسان مسؤول

تيسير الزايد (*)

معنى تحمل المسؤولية

معنى أن نجعل الأبناء أكثر مسؤولية، هو أن يتعلموا كيف يكونون أكثر تحكماً في تصرفاتهم، ولديهم المقدرة على اختيار قراراتهم الخاصة، مع تحمل نتيجة تلك القرارات، إلى جانب مقدرتهم على التعامل مع ردود الأفعال المختلفة، التي يمكن أن تواجههم نتيجة عمل معين.

قد يخطىء بعض الآباء عندما يظنون أن تسهيلهم لحياة أبنائهم سيكفيهم الأبناء عناء هذه الحياة، فهم يمدونهم بكل احتياجاتهم وطلباتهم، دون أن يبذل الطفل أي مجهود بخصوص هذا الأمر، أو أن يشعر بمدى تعب والده للحصول على هذا الشيء.

تعليم الأبناء تحمُّل المسؤولية عملية تمتد على طول العمر، فنحن إذا أردنا أشخاصاً ناضجين يتحملون المسؤولية، فعلينا أن نبدأ بتنشئة أطفال يتحملون المسؤولية، وكل ما سوف نفعله هو أن نهدي الصغار خريطة الطريق، وهم عليهم أن يحددوا الاتجاه، ويتبعوا التعليمات للوصول إلى الهدف الذي سيكون واضحاً، فنحن أمام أبناء تعلموا أن يتحملوا مسؤولية أنفسهم، ومسؤولية الآخرين.

تخيل وأنت تدرب أبناءك على تحمل المسؤولية انك تصعد معهم سلماً، فأول درجاته أن يقوم الصغار بتحمل أعبائهم الخاصة خوفاً من العقاب، وحباً في المكافأة، وعندما يبلغ الطفل السادسة من عمره، سيبدأ في تعلم احترام القواعد والقوانين، وهي المرحلة التي يتعلم فيها تلك القواعد والحدود من والديه ومعلميه، والمرحلة الأخيرة في السلم، عندما يكون قادراً على الحكم على العمل بنفسه، وإتمام مهمة ما، دون مساعدة خارجية.

المسؤولية نوعان:

النوع الأول:

يتحمله الإنسان تجاه نفسه، فيعلم أنه هو وحده المسؤول عن سعادته وليس الآخرون، وهو وحده المسؤول عن الاختيار ما بين عدة بدائل، تخرجه من مشاعره السلبية إذا مرت به ضائقة ما، وهذا الاختيار يجب أن يتضمن اتخاذ تصرف معين، أو إحداث تغيير معين، والتعبير عن نفسه بوضوح سواء بالقول، أو بالكتابة.

مسؤولية الإنسان تجاه نفسه تبدأ عندما يعلم أننا لا نملك السيطرة على العالم المحيط بنا من حولنا، ولكننا نستطيع أن نتحكم في مشاعرنا وطريقة تفكيرنا بخصوص هذا المحيط، وبالتالي نستطيع أن نسيطر على مشاعرنا بالتدريب، وباستخدام الذكاء العاطفي الذي تحدثنا عنه في أعداد سابقة.

يمكننا أن نعلّم الأبناء تحمل المسؤولية إذا بدأنا بتدريبهم على استخلاص الشيء الحسن من أكثر الأشياء سوءاً، وجعلهم يدركون أنه عندما يكون لهم السيطرة كاملة

(*) كاتبة كويتية

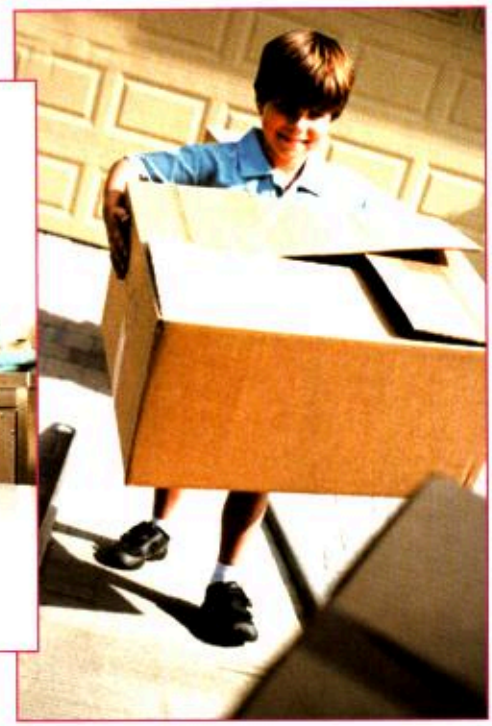

على مشاعرهم، فهم بالتالي سيتصرفون بحكمة، وبمسؤولية تجاه هذا الحدث.

وحتى نتصرف بمسؤولية تجاه حدث ما، لابد أن نتدرب على الأسئلة التالية، وندرب الأبناء على أن يستخدموها عند وقوع حدث معين:

١ ـ ماذا أستطيع أن أفعل؟

٢ ـ ماذا أستطيع أن أساهم في هذه الحالة؟

٣ ـ ماذا تعلمت من هذا الحدث؟

هذه الأسئلة لا تحتوي على إجابات عقلية فقط، ولكنها أيضاً تحتوي راحة نفسية، وتسد حاجة عاطفية، فعندما أعلم بأنني وحدي المسيطر على الموقف، وأنني من يجب أن يتصرف، فإن هذا يعطينا الشعور بالمسؤولية، فلا أنتظر من الآخرين أن يتغيروا، أو أن أحمّلهم مسؤولية ما حدث.

النوع الثاني:

المسؤولية التي يتحملها الإنسان تجاه مجتمعه ودينه، وحتى يكوّن لنا قراراً صائباً أيضاً علينا أن نسأل أنفسنا، وندرّب الأبناء على تلك الأسئلة:

١ ـ ما مدى رضا ربي عما قمت به؟

٢ ـ ما مدى رضا نفسي عما قمت به؟

٣ ـ ما مدى رضا الآخرين عما قمت به؟

وعندما ننشأ في بيئة صحية صالحة، تغرس في داخلنا حاسة تقيس لنا مدى صلاحية العمل الذي قمنا به، فنحن غير مهيئين للظلم أو إيذاء الآخر، بل نحن قادرون على تحمل مسؤوليتنا كاملة تجاه الطرف الآخر.

وحتى تعمل هذه الحاسة لدى الصغار، لابد أن نوجدها أولاً في داخلهم، ومن ثم نجعلها تعمل، وهذا ما سنتعلم كيفيته في النقاط التالية:

الشعور بالمسؤولية مع الثقة بالنفس يؤديان إلى قيام الطفل بمسؤولياته على أكمل وجه

نقاط مهمة:

١ ـ يجب أن نلاحظ إننا بصدد تنشئة طفل قادر على تحمل المسؤولية من نفسه، وليس تحميل الطفل مسؤوليات عن طريق عقابه، أو تخويفه.

٢ ـ الشعور بالمسؤولية مع الثقة بالنفس: يؤديان إلى أن يقوم الطفل بمسؤولياته على أتم وجه، وهذا يشعر الطفل بالقوة، أما تحمل المسؤولية مع عدم الثقة بالنفس: فسوف يؤدي إلى الشعور بالذنب، ومن ثمَّ الشعور بالضعف.

٣ ـ المطالبة بالاحتياجات الرئيسة لا يعني أنانية، فالرضيع عندما يصرخ طالباً الحليب، لا يعني هذا أنه يفكر في نفسه فقط ويلغي الآخرين، بل هو يصرخ مطالباً باحتياجاته.. انتبه دائماً عندما يصرخ الأبناء، فهناك شيء معين يحاولون أن يشبعوه.

٤ ـ كل ما يمر على العقل من أحداث

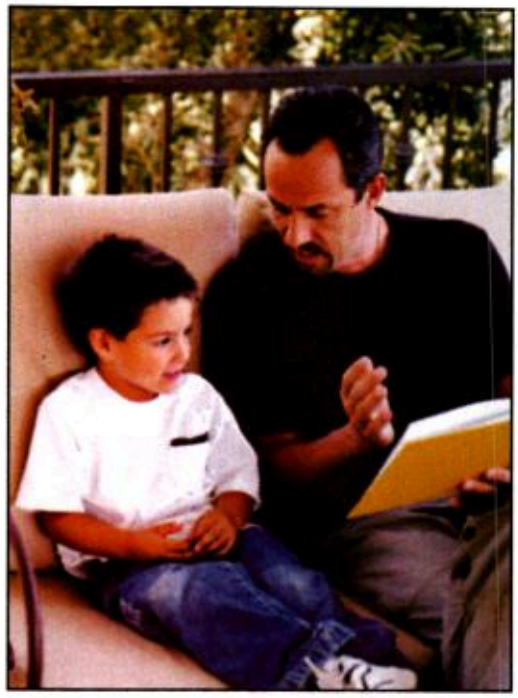

ينتج في داخله كيمياء خاصة، فمشاعر السعادة لها مواد خاصة تنتج في الدماغ، وكذلك الحال مع مشاعر الحزن، وهذه المواد الكيميائية مع مشاعرنا الخاصة هي المؤشر الذي يخبرنا أننا نفتقد إلى شيء ما، أو أن هناك شيئاً غير متوازن في صحتنا، فمثلاً شعورنا بالوحدة هو نتيجة عدم الاتصال الإنساني مع الآخرين، وشعورنا بالانزعاج هو نتيجة أننا منغمسون في حياة الكثير من الناس، فتلك المشاعر التي أحسسنا بها هي المؤشر الذي نعرف به احتياجاتنا العاطفية.

٥ ـ كما أن الطفل بحاجة إلى فيتامينات خاصة، وأملاح خاصة مهمة لصحته، فهو بحاجة أيضاً لأمور عاطفية لتدعم فيه الحس لتحمل المسؤولية، ومن تلك الاحتياجات العاطفية:

١ ـ الشعور بالقبول لدى الوالدين.

٢ ـ الاهتمام والثقة.

٣ ـ الشعور بالاستقلالية، كل حسب عمره.

٤ ـ المدح عند إنجاز كل عمل وإعطائه التقدير المناسب.

٥ ـ الاستماع الجيد له.

٦ ـ التحفيز وإعطاء الفرصة للإنتاج الخاص.

٧ ـ الشعور بالأمن، والحب، والدعم، وشعوره بأنه إنسان له مهمة في هذا الكون.

لو فكرنا في هذه المشاعر على أنها مواد كيميائية، وتفاعلات في الدماغ، فستكون مهمة الوالدين هي تعليم الأبناء كيفية التعامل مع تلك التفاعلات بالشكل الصحيح، فإذا ما قام الوالدان بهذه المهمة على أكمل وجه، فلن يلجأ الصغار إلى المواد الكيميائية الخارجية (كالمخدرات ـ التدخين ـ الكحول) لتعويض تلك المواد التي في داخلهم والتي تشعرهم بالراحة والسعادة.

ويخبرنا المختصون بأن الصغار والكبار يلجؤون إلى تلك الآفات لسد نقص عاطفي في داخلهم، فهم لا يلجؤون لها لعدم حصولهم على أشياء مادية، فهناك الأغنياء الذين يستخدمون المخدر ولا يلجأ الأبناء لتلك الآفة تقليداً لقرنائهم، فهناك أيضاً الكثير من الأبناء ذوي شخصية قوية قادرة على سد أي ثغرة ممكن أن يدخل منها الآخرون لتعويدهم على تلك الآفة، ولهذا كانت مهمة زرع الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية، مع تنمية الوازع الديني، هي الدروع المهمة التي نسلمها للأبناء من أجل أن يستخدموها في وجه آفات العصر.■

كيف نغرس تحمل المسؤولية في الأبناء؟

١ ـ إعطاؤهم مسؤوليات وواجبات خاصة بهم كل على حسب عمره ومراقبتهم من بُعد دون التدخل مع مراعاة شروط الأمن والسلامة.

٢ ـ الوضوح وتحديد المهمة عاملان ضروريان أثناء إعطاء التعليمات الخاصة بالواجبات.

٣ ـ إعطاء خيارات ما بين عدد من المهام.

٤ ـ توضيح العواقب التي ستترتب على عدم القيام بالمهمة.

٥ ـ إدخال المتعة أثناء القيام بالمهمة، فمثلاً قرأت أم يوماً قصة ضاقت ذرعاً بمجلات الأطفال التي تملأ غرفة ولدها، فقررت يوماً أن تقوم بشيء حيال تلك المجلات، وخاصة بعد أن تسببت إحداها في سقوطها عندما داست بقدمها عليها، فماذا فعلت؟

أتت بملفات ملونة، وأوراق لاصقة وبدأت مع ابنها في وضع أرشيف لمجلاته، وقد قضيا وقتاً جميلاً معاً يصنفان القصص، ويقرآن الصفحات معاً، ويتعلمان معاً.

٦ ـ إذا رفض الأبناء جميعهم القيام بمهمة معينة، هنا على الوالدين التدخل من أجل تدوير تلك المهمة بين الصغار حسب جدول معين.

٧ ـ عدم الطلب من الطفل أن يعيد العمل الذي قام به، فالمهم هو التزامه بالقيام بالعمل الذي أنيط به.

٨ ـ المدح والتقدير لمن يقوم بعمله، يحفز الصغار على الاستمرار، وتحمل المسؤولية.

٩ ـ دعهم دائماً يشعرون بأنك تتوقع منهم الأفضل، فهذا سيدفعهم للقيام بالأفضل.

١٠ ـ الطفل كائن يحب التقليد، ولهذا كانت القدوة مهمة في حياته، وخاصة من والديه اللذين عليهما أن يتحملا مسؤولية تربيته التربية السليمة.■

برامج إدارة المحتوى على الإنترنت

برامج إدارة المحتوى أو ما يطلق عليها اسم (الناشر) والمتعارف عليها في عالم الإنترنت باسم: (Content Management System) (CMS) هي برامج متخصصة لنشر المحتوى الإلكتروني على المواقع، مثل: إدخال النص الكتابي، والصور، والجرافيكس، وكل ما يتعلق بمحتوى الموقع.

قد أخذ هذا النوع من النظم الإلكترونية بالانتشار في الآونة الأخيرة؛ نتيجة تطور آلية النشر الإلكتروني، والحاجة الماسة إلى وضع المحتوى بصورة سريعة ودقيقة وسهلة. فكانت عوامل: (السرعة - الدقة - السهولة) هي أهم ما يميز برامج إدارة ونشر المحتوى الإلكتروني على المواقع.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

لماذا ظهرت برامج إدارة المحتوى؟

كانت عملية النشر الإلكتروني ووضع المحتوى على مواقع الإنترنت من أصعب المهام التي يقوم بها مدير أو مشرف الموقع؛ وذلك لما تحتوي من عمليات تقنية كثيرة ومتعبة وتأخذ الوقت الكثير، حيث كانت أقرب إلى العمل اليدوي منها إلى عملية نشر إلكتروني، حيث كان تحديث صفحة الموقع على الإنترنت يأخذ وقتاً طويلاً، وجهداً وخبرة من الشخص المسؤول؛ كي تظهر الصفحة بشكل مقبول نسبياً.

لكن هذه العملية أصبحت الآن لا تأخذ إلا دقائق من شخص ليس من الضروري أن يكون خبيراً تقنياً لينفذ هذه العملية! فأصبح الأمر يحتاج إلى تدريب لمرة واحدة على برنامج النشر، ثم يتولى الشخص المسؤول مهام تحديث الموقع بكل سهولة ويسر وسرعة.

أهم الخصائص:

أولاً: طبيعة برامج نشر وإدارة المحتوى أنها لا تحتاج إلى مبرمج أو خبرة برمجية أو تقنية، وإنما بعض التدريب على البرنامج يكفي لإدارة الموقع وتحديثه بكل سهولة.

ثانياً: التحكم الكامل بالموقع، من خلال تحديث النصوص الكتابية والصور والجرافيكس وجميع محتوى الموقع، بدون الحاجة إلى برامج أخرى مساعدة.

ثالثاً: سهولة تغيير التصميم للموقع بدون الحاجة إلى مختص أو مبرمج أو عملية تقنية كبيرة، وإنما تغيير في بعض الخصائص كفيل بتغيير شكل الموقع وتصميمه.

رابعاً: استخدام قواعد البيانات في حفظ المعلومات وتخزينها، بدلاً من الطريقة القديمة التي كانت من خلال الملفات؛ مما يسبب تعقيداً تقنياً وأرشيفياً وإدارياً. فقواعد البيانات يسهل التعامل معها في حفظ واسترجاع البيانات بدون حتى رؤية برامج إدارة قواعد البيانات.

خامساً: التحكم الكامل في صفحات الموقع من خلال طريقة العرض، وكيفية عرض البيانات، وحجمها، وتغيير خصائصها.. وكل هذا يتم من خلال خصائص سهلة يتم تغييرها بسرعة كبيرة.

دورة المعلومات في برنامج الناشر

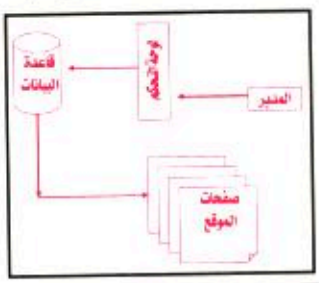

أمثلة على هذه الأنظمة:

من أشهر الأمثلة على برامج وأنظمة إدارة ونشر المحتوى هي برامج المدونات، مثل: (wordpress)، (برامج الويكي Wiki)، (برامج منتديات الحوار Forums)، (برامج البوابات الإلكترونية Portals) وهي مواقع ضخمة تحتوي على مادة علمية كبيرة مثل: مواقع إسلام أون لاين، وإسلام ويب، وغيرهما.

ومن هذه البرامج التي تستخدم في الأمثلة السابقة:

برنامج الوورد برس Wordpress للمدونات.

برنامج Mediawiki لمواقع الويكي.

برنامج Joomla للمواقع الصغيرة.

برنامج Ez ويستخدم للبوابات.

وغيرها الكثير من البرامج التي أصبحت منتشرة ومتاحة للجميع.

الحاجة تتطلب البحث الدقيق:

إذا كنت صاحب موقع وفي حاجة إلى إدارة ونشر للمحتوى.. فكيف أحصل على برنامج يناسب طلبي ويسد احتياجي!؟

هذا الأمر يحتاج بداية إلى وضوح في الاحتياجات، بمعنى أن يتم دراسة ماهية الموقع والمحتوى المراد نشره وإدارته، وبناءً عليه يتم اختيار البرنامج المناسب.

فعندما أتحدث عن موقع صغير خاص بي وبانتاجي الفكري، أو المعرفي وكميات محدودة من المحتوى، فهذا يعني أنني لا أبحث عن أكثر من مدونة تفي بهذا الغرض.

وعندما أتحدث عن موقع ضخم أضع فيه محتوى علمياً كبيراً ومتنوعاً، ويتطلب تحديثاً مستمراً، فهذا يعني أنني أبحث عن برنامج مثل: جملة، أوEzا، أو برنامج آخر يناسب طبيعة هذا المحتوى وكميته.

إذن لا بد من دراسة طبيعة الاحتياجات أولاً، ثم على ضوئها يتم اختيار البرنامج الذي يدير لي المحتوى إدارة متقنة وسهلة بدون زيادة أو نقص في الخصائص.

ومضة لتصحيح المسار:

برامج إدارة المحتوى تتطلب منا صناعة عربية خالصة تهتم بالمفردات العربية والبحث العربي الخالص وإداري للمحتوى العربي بكل تعقيداته، ولنتوقف عن تعريب البرامج الغربية الجاهزة؛ حتى لا يظهر الموقع كأنه أعجمي يلقي خطبة جمعة بالعربية!■

(*) خبير تقنية المعلومات

هندسة التأثير

عشرية التوجيه الأمثل

د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

أتعجب كثيراً ممن يريد أن يترك بصماته النافعة المُرضية لله تعالى في هذه الحياة، كيف يقع بعضهم في التطرف والغلو تجاه «المال»؟

إذ تجد البعض يطلقونه طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، ويكفرون به كفراً يخرجه من ملة العقلاء والمصلحين، وفي المقابل تجد آخرين يكادون يعبدونه من دون الله تعالى ويهيمون في حبه، حتى إنك لو شققت عن قلوبهم فلن تجد إلا درهماً أو ديناراً أو ماركاً ودولاراً!!

وإليك الآن عشر وصايا متصلة بالمال، أظنها مهمة لعُشاق التأثير وصناع الحياة، وهي كما يلي:

- ادع الله تعالى أن يرزقك الرزق الواسع الحلال، واستعن به، وتوكل عليه، واعلم أن الأرزاق بيده جل جلاله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب.

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً». (رواه الترمذي).

وصدق القائل إذ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فإن ذلك نقص منك في الدين
لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة
إلا بإذن الذي سواك من طين
واسترزق الله مما في خزائنه
فإن الرزق بين الكاف والنون

- ابتعد عن الكسب الحرام مهما كان يسره وبريقه، واحذر المعاصي فإنها ممحقة لبركة المال، واستغفر الله إن وقعت بها، وتذكر دائماً قول الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).

- اعلم أن السماء لا تُمطر ذهباً ولا فضة، وأن الحصول على المال يحتاج إلى جد واجتهاد، وإلى بذل وسهر، وكذلك إلى قدر مدروس من الجرأة والمخاطرة، فمن لم يركب الأهوال لم ينل الآمال.

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة
إن الجلوس مع العيال قبيح

وتذكر كذلك قول القائل:

حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل

واحذر أن تكون كما قال أبو الخير الكاتب الواسطي:

جرى قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين

- احذر التهور في جمع المال والمخاطرة غير المدروسة في كسبه، واحرص على استشارة التجار وأهل المال وأصحاب الخبرة وفرسان هذا الميدان قبل أن تقدم على مشروع تجاري كبير، فكم من أناس تهوروا في هذا المضمار فعاشوا طوال حياتهم في هم وغم، وبعضهم فر من الناس واختلى من الحياة، فلم تعد ترى لهم أثراً أو تسمع لهم ركزاً.

ومن أمن الأفات عجباً برأيه
أحاطت به الآفات من حيث يجهل

- اقتنص الفرص والثغرات الموجودة في واقع الناس وعالم التجارة، فرب فرصة تأتيك (دونما تعب) تقفز بك إلى قمة الثراء، ولو فرطت فيها لعضضت أصابع الندم!

فهذا أحد الأمريكيين لما استخرج تذكرة سفر له تأمل في أغلفة أو حافظات التذاكر، فقال: لمَ لا أضع إعلانات على هذه الأغلفة، وبالفعل اتفق مع شركات الطيران أن يقدم لهم حافظات (أغلفة) للتذاكر مجاناً شريطة وضع إعلانات على هذه الأغلفة، وكانت النتيجة هي ربح للجميع (شركات الطيران، والشركات التجارية، وصاحب هذه الفكرة)، وحصل صاحب هذه الفكرة على مبالغ كبيرة باقتناصه لهذه الفرصة.

إذا درت نياقك فاحتلبها
فما تدري الفصيل لمن يكون
وإن هبت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فما تدري السكون متى يكون

- استثمر مهاراتك وخبراتك وقدراتك وتجاربك وإمكاناتك، فهذه هي رأسمالك التي يمكنك أن تنطلق منها وتبدأ بها، وهي أقصر طريق إلى النجاح؛ لذا فاحذر أن تخوض مجالاً لا تفهم فيه شيئاً، فإن ذلك أقصر طريق إلى الفشل والضياع.

- استثمر أموال الآخرين، واستفد من جهودهم وعقولهم، فما لا تستطيع تحقيقه بمالك يمكنك الاستعانة على ذلك بأموال الآخرين.

- كن فطناً ذكياً واعياً، وافهم طبيعة السوق، واحذر أن تتعامل معه بـ«دروشة»، ولا تثق كثيراً بكلام المتعاملين في السوق، وإنما قدم الحذر الإيجابي، واكتب كل معاملة، وكن واضحاً دقيقاً في كل أمورك؛ إذ كم من المشكلات الكبيرة التي حدثت بين الأقارب، بل وحدثت بين الصالحين، بسبب عدم مراعاة ذلك.. من أجل ذلك أنزل الله تعالى آية الدين، بين فيها كيفية تجنب الوقوع في الخلافات والمشكلات التي قد تقع بين المتعاملين، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)﴾ (البقرة).

- إن استطعت أن تجعل استثمارك المالي متوافقاً مع مشروعك التأثيري فلا تتردد في ذلك؛ إذ إنك بذلك تكون قد اختصرت المسافة وضربت عصفورين بحجر واحد، فمثلاً إذا أردت التأثير الإعلامي فيحسن بك أن تستثمر في مشروع متعلق بالإعلام.

- كن ذكياً في إنفاق المال، واحرص على تركيزه وتوجيهه فيما يخدم مشروعك التأثيري النافع، خاصة وأن مالك قد لا يسعفك في فعل كل شيء، وصدق الشاعر إذ يقول:

وكان المال يأتينا فكنا
نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا
عقلنا حين ليس لنا فضول.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

قريبـــاً .....

المجتمع

أول مطبوعة عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة

للإمام أبي الأعلى المودودي

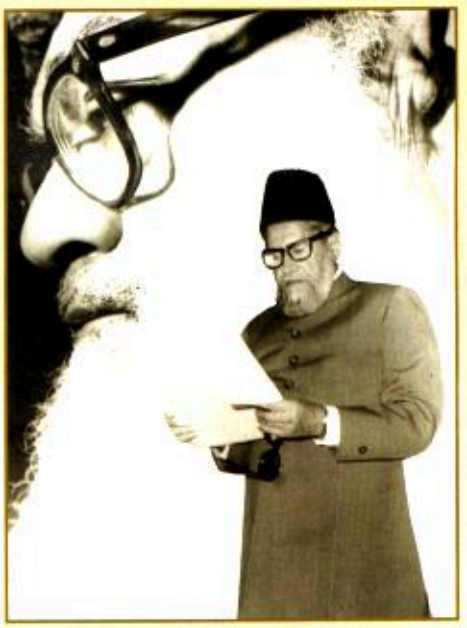

بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي

لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالت الأقلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحتُ بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لمئوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، **ولأول مرة لمجلة «المجتمع»**، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أديت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة!

ولا شك بأنه يحق لـ«المجتمع» أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأمانيَّ أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي

البكاء.. وفوائده الصحية

هناك آيات بينت لنا أن الإسلام قد رغّب في البكاء من خشية الله تعالى، وحبب فيه كتعبير عن مظهر من مظاهر الخوف والخشية من الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣)﴾(المائدة).

فائدة البكاء

يحدث البكاء نتيجة شحن العواطف بالانفعالات النفسية، فتعمل على حث المراكز السمبائوية بالجهاز العصبي فترسل إشارات للغدد الدمعية بالتحضير والانقباض وارتخاء القنوات الدمعية، فتندفع الدموع خارج الغدة للعين فتغسلها وتنقيها تماماً من أي ميكروبات أو إفرازات أخرى، وبعض هذه الدموع يصل للأنف عن طريق قناة توصل بينهما، مما يساعد على تطهير الأنف ونزول السائل منه، فالسائل الدمعي يحتوي على سائل نقي به بعض الأملاح والمواد التي تفرز من الغدد الدمعية، لذا فهو ذو طعم مالح قليلاً، مما يساعده على تعقيم العين والملتحمة.

يقول الدكتور سمير جمال (طبيب عيون): لا يشكل البكاء غسولاً للعين فقط وإنما للنفس أيضاً، ولفهم فوائد البكاء بتفصيل أكبر لابد من التحدث قليلاً عن ماهية الدمع ووظائفه؛ حيث إنه يشكل المادة الأساسية للبكاء، وهو سائل كالبلازما الدموية (المصورة) دون وجود كريات دم، وهو غني بالبوتاسيوم (أربعة أضعاف تركيزه في الدم)، ويحتوي على عناصر مناعية دفاعية، وهي «الجلوبولينات» المناعية، وخاصة ضد الأخطار الخارجية كالجراثيم والفيروسات.■

للحماية من الشيخوخة استخدم قشر الباذنجان

كشفت إحدى الدراسات الحديثة أن مركبات «باسيولين» المضادة للأكسدة والمتوافرة في قشر الباذنجان تخلص الجسم من الشوادر الحرة التي تتسبب في الإصابة بالشيخوخة.

وقد أشارت الدراسة إلى أن قشر الباذنجان يحمي جدران خلايا الجسم والدماغ من التلف، إضافة إلى دوره في إنتاج هرمونات الذكورة والأنوثة، وتكوين أملاح عصارة المرارة اللازمة لامتصاص بعض الفيتامينات المهمة.

ووجدت الدراسة أن ثمار الباذنجان تحتوي أيضاً على مركبات «فينوليك» المضاد للأكسدة وأهمها: حامض «الهوردجنيك» الذي يعد من أقوى مضادات الأكسدة النباتية، وتكمن أهمية هذا الحمض في الوقاية من حدوث خلل بتركيبة الحمض النووي بما يمنع تكوين الخلايا السرطانية في الجسم، فضلاً عن دوره في تخفيض نسبة الكوليسترول الضار.

كما حذر بعض العلماء من الإفراط في تناول الباذنجان لاحتوائه على أملاح «الأوكزالات» التي تؤدي زيادة نسبة تركيزها في الجسم إلى تكوين الحصوات في الكلى والمرارة.■

اكتشاف بروتين يساعد في بناء القلب

اكتشف عدد من العلماء اليابانيون بروتين يساعد في بناء قلب سليم، وذلك بعد دراسات أجريت على ضفادع وأحرزت نتائج مبدئية. وفي الدراسة التي نشرت بدورية الطبيعة «Nature» شرح العلماء كيف تمكنوا من إزالة البروتين (آي جياف بي بي -٤) من فرخ الضفدع بعد تكون القلب.

ويقول «إسي كومورو» الباحث بكلية الطب في جامعة «تشيبا» اليابانية: «بعد نزع الجزيء تضاءلت قلوب الضفادع أكثر وأكثر إلى أن اختفت في النهاية». وأضاف قائلاً: «آمل أن نستطيع استغلال الجزيء لتجديد القلب بعد التعرض لقصور في القلب (لدى البشر)».

والقلب هو أول عضو يتكون في المراحل الأولى من تطور الجنين البشري، وأي اختلال في هذه العملية قد ينجم عنها أمراض قلبية منذ الولادة.■

«قبضة يدوية» تساعد في تخفيض ضغط الدم!

استطاع باحثون أمريكيون ابتكار قبضة يدوية تساعد الطيارين على تخفيض ضغط الدم. وقد أشار الباحثون إلى أن هذه القبضة تساعد على تخفيض ضغط الدم دون الاستعانة بأي عقاقير، فعن طريق الضغط الشديد على هذه القبضة لمدة دقائق قليلة يومياً، يمكن تخفيض ضغط الدم بالمقدار الذي يخفضه أي عقار خاص بذلك من النوع الشديد التأثير!■

تمارين عند إصابة الركبة

هناك مجموعة من التمارين يمكن ممارستها منزلياً، وهذا من أجل زيادة قدرة مفاصل الركبة على الحركة، وتقوية أربطتها في حالة الإصابات المختلفة..

تمرين الضغط على الكرة:

- الجلوس على حافة مقعد.
- وضع كرة مطاطية بين الركبتين.
- محاولة الضغط على الكرة (اعتصارها) بعضلات الفخذ الداخلية ببطء وإلى أقصى حد ممكن.
- البقاء على شد العضلات لمدة ٥ـ١٠ ثوانٍ، مع إمساك حافة المقعد باليدين للمساعدة في شد عضلات الركبتين في مقابل الكرة المطاطية.
- العودة لوضع البداية للاسترخاء، ثم محاولة تكرار خطوات التمرين مرة أخرى.

استخدام الثلج:

يمكن استخدام الثلج على الركبة المصابة قبل وبعد أداء التمرين؛ لتخفيف حدة التورم ولتقليل احتمالية تفاقم الحالة سوءاً من ١٥ـ٢٠ دقيقة، وأن يكون تحت الكمادات الثلجية قطعة من القماش. كما أن التدليك بالثلج يعطي نتيجة إيجابية إن لم يكن هناك قطع أو جروح، ويتم التدليك حتى يشعر الشخص بتنميل في المنطقة المصابة ويستمر ذلك من ٤ـ١٠ دقائق.

ملحوظة: هذه التمارين لا تعتبر بديلاً عن استشارة الطبيب المعالج، أو المختص بإعادة التأهيل.. وعند ممارستها ينبغي سؤال الطبيب عن مدى النفع أو الضرر الذي يعود من ممارسة تمارين بعينها ■

الدهون المهدرجة تسبب سرطان الثدي

حذرت دراسة طبية من الدهون المهدرجة أو المتحولة - التي تزال من الطعام لكونها تسبب تخثر الشرايين - قد ترفع أخطار الإصابة بسرطان الثدي.

ووجد باحثون من المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية في جامعة «جنوب باريس» أن النساء اللواتي لديهن أعلى مستويات في الدم من الدهون المهدرجة تتضاعف أخطار إصابتهن بسرطان الثدي مقارنة بمن لديهن مستويات أقل.

وتتكون الدهون المهدرجة، أو الأحماض الدهنية المهدرجة خلال صنع دهون مقسّاة صناعياً، وعلى سبيل المثال خلال عملية الهدرجة.

وأظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على عدد من السيدات أنه كلما ارتفعت مستويات الأحماض الدهنية المهدرجة زادت احتمالات إصابة المرأة بهذا النوع من السرطان.

ويمكن أن توجد الدهون المهدرجة في دهون الطهي، والمخبوزات والوجبات السريعة، وعدد متنوع من الأطعمة الجاهزة الأخرى، فيما توجد الأحماض الدهنية «أوميغا٣» في الأسماك الدهنية مثل: السلمون، وأشجار الجوز، والخضراوات المورقة.

وقد أوصت الدراسة بالحد من استهلاك الأطعمة المعالجة وهي مصدر للحمض الدهني المهدرج والمنتج صناعياً ■

الاضطرابات النفسية تضعف جهاز المناعة

تعمل الغدد الصماء على إفراز هرمونات تزيد على حاجة الجسم الطبيعي إليها أثناء الاضطراب النفسي مثل: (الأدرينالين) من الغدة النخامية و(النورابنيفرين) من نخاع غدة الأدرينال (جار الكلوية)، ويقوم الإجهاد النفسي بصرف المدخرات التي كانت مخصصة لعمليات البناء في الجسم واستخدامها للدفاع عنه عند الحاجة؛ مما يؤدي إلى ضعف في مناعة الجسم.

ويزيد الضغط النفسي من نفوذية الشعيرات الدموية في المخ الذي يسمح بمرور الكثير من المواد الكيماوية إلى داخله؛ مسبباً أعراضاً لا تحدث إلا بنفاذها مثل: الصداع، والغثيان، والدوخة.

والإجهاد المتكرر يسبب ارتفاع ضغط الدم، ومع الزمن يؤدي إلى زيادة سمك الشرايين التي تحمل الدم إلى النصف الأمامي من المخ، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث الجلطة أو سكتة دماغية.

وقد يؤدي تكرار حدوث الانفعالات النفسية غير السارة إلى تعطيل وظائف جهاز الهضم مثل: سوء الهضم، وخلل في إفراز العصارة المعدية التي تعمل على تسهيل عملية الهضم، بل تؤدي أحياناً إلى تلف أنسجة الجسم، كما هو الحال في القرحة الهضمية مثل: قرحة المعدة، وقرحة الإثني عشر، والتهاب القولون ■

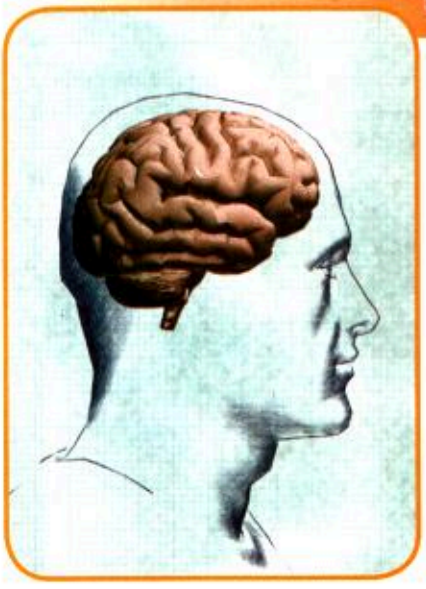

إذا قالت «التايمز» فصدّقوها!

ذكرت صحيفة صنداي تايمز اللندنية يوم الأحد ٢٠٠٨/٦/٢٩م أن الحكومة البريطانية تقدم مساعدات بملايين الجنيهات الإسترلينية لقوات الأمن الفلسطينية - التابعة لمحمود عباس - التي تمارس أساليب متنوعة من التعذيب تشمل تعليق السجناء من أرجلهم وتعريضهم للضغط النفسي ساعات طويلة.

وقالت: «إن الدليل على هذه الادعاءات سينشر في تقرير تصدره منظمة «هيومن رايتس ووتش» شهر يوليو الجاري»، وتحت عنوان: «بريطانيا تمول ممارسي التعذيب بالضفة الغربية» أشارت صنداي تايمز إلى أنها تأكدت الأسبوع الماضي من تلك المعلومات بعد إجرائها لقاءات مع ضحايا من الضفة الغربية، حيث تسيطر قوات الأمن التابعة لمحمود عباس.

ونقلت عن أشخاص كانوا معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية قولهم: إنهم تعرضوا لإعدامات صورية، وركل بالأرجل ولكم وضرب بالعصي والهراوات البلاستكية، مضيفة أن غالبيتهم أكدوا أنهم لم توجه لهم أي تهمة، ولم يتمكنوا من التحدث إلى أي محام!

كذلك ذكرت الصحيفة أن الكشف عن هذه الممارسات يأتي في الأيام الأخيرة لأسبوع شهدت فيه العاصمة الألمانية «برلين» مؤتمراً لأربعين دولة مانحة، من بينها بريطانيا، تعهدت هذه الدول في أثنائه بتقديم ١٢١ مليون جنيه إسترليني خلال السنوات الثلاث القادمة؛ لدعم ومساعدة قوات الأمن الفلسطينية والنظام القضائي بالضفة الغربية.

وقالت صنداي تايمز: «إن المانحين تعهدوا بتقديم أربعة مليارات جنيه لحكومة عباس».

فهل سنشهد موقفاً جاداً من جامعة الدول العربية، أو من تلك الدول الداعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وسلطة فتح لتعيد النظر في تلك المساعدات التي تقدم دعماً للشعب الفلسطيني؛ ولكنها في حقيقة الأمر تحول لتكون إعداماً للشعب الفلسطيني؟!

وفي الصورة المقابلة فإن الجهات والمنظمات الأهلية والرسمية حتى تلك التابعة للأمم المتحدة تثني على إدارة الحكومة الفلسطينية لقطاع غزة - برئاسة رئيس الوزراء إسماعيل هنية - واستقرار الأمن، وقد أشادت «كارين أبو زيد» المفوضة العامة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بالوضع الأمني في غزة بعد سيطرة حركة «حماس». ■

زياد بن عابد المشوخي - فلسطين

أول الحوار رحمة البشر

يتحدث الناس كثيراً عن أهمية الحوار والمحاورة بين الشرق والغرب، وبين الأغنياء مادياً واقتصادياً والفقراء أو المتأخرين مادياً وحضارياً، ويحصل تجمع هنا وهناك من أجل إقامة هذه الحوارات، وتعد من أجل البحث والتداول بحوث ودراسات، وتصدر إثر ذلك توصيات وقرارات ولوائح وتنظيمات، ويبدأ المتابعون والمهتمون بعد ذلك بترقب ثمار هذه الجهود على أرض الواقع، وينتظرون ويسألون ويبحثون حتى تقع في نفوسهم الشكوك ويصارعون الحيرة، ثم لا يلبثون أن يروا أمامهم حوادث ومشكلات؛ بل كوارث ومجاعات وحروب إبادة ومكائد ومؤامرات... وكل ذلك من فعل الجهات الداعية للحوارات المنادية بنشر الديمقراطية والحضارات، ولو تأمل الناس في مقاصد التحاور لعلموا أنها تنحصر في

الوحدة هي الحل

إخوة الإيمان، يا أهل الإسلام، يا أبناء العروبة: ماذا يجري أكان قدرنا الذلة والمهانة والرضا بالدون أم أن العزة والتمكين هي قدرنا.. أجيبوني، أي طريق ننهج؟!.. إن قضية فلسطين هي الجواب، نعم هي الجواب، ستون عاماً والظلم والاستذلال هو المرسوم في سماء فلسطين، وكأن أهلنا بفلسطين قوم لا يستحقون الحياة.

سؤال يريد جواباً: لماذا إلى اليوم والجرثومة الإسرائيلية تنهش في أجسادنا، ونحن واقفون جامدون لا حراك؟؟ أحبتي، هناك أسباب عدة أطرح بعضها، لعل الله يعيننا على كشف الداء وإزالته والأسباب كالتالي:

. إن المقاومة الفلسطينية رغم بدايتها المشتركة والموحدة؛ إلا أنها افترقت.

. إن اللوبي «الإسرائيلي» أصبح صانعاً للقرار في الكونجرس الأمريكي.

. إن إسرائيل تزداد قوة بدعم أمريكي واضح لا سرية فيه بينما العرب يتراجعون وآخرهم ليبيا حينما كشفت عن مشاريعها النووية، وسلمت المفاتيح لأمريكا وحلفائها عام ٢٠٠٣م.

. نجحت إسرائيل في جعل العدو واحداً هو «حماس» وأهل غزة، والعجيب أن هناك زعماء عرب انضموا لإسرائيل في قمع «حماس»، ولقد كُشفت أسرار إسقاط «حماس» الذي كان بتآمر أمريكي مع زعماء عرب.

. أن عباس لم يأخذ العبرة مما حدث لياسر عرفات الذي أمّل في اليهود وقدم تنازلات يطمح من ورائها لإنقاذ شعبه

التعارف المفضي إلى التراحم، وتبادل المنافع والتعرف على المصالح؛ للوصول إلى التعاون والتكاتف بين البشر لمواجهة الحياة وما فيها من مصاعب، وللوقوف في وجه شواذ البشر في المجالات العقدية والفكرية والاجتماعية والتعاون على رد التطرف والغلو المفضي إلى العنف والتفجيرات والإخلال بالأمن في الدول والمجتمعات.

أما إذا كانت النوايا والمقاصد المبيتة من بعض الأطراف ترمي إلى أمور محددة ولا ترى للحوار هدفاً إلا ذلك فإنه لا يجلب للناس إلا اليأس والقنوط والريب والشكوك.

ومن أول مبادئ الحوار في الإسلام الحرص على مصلحة المجتمعات ورحمة البشر عامة، والسعي الذي لا يعرف اليأس إلى إنقاذ البشرية من ظلمها لأنفسها والتلطف في العبارة، واتخاذ الأساليب التي تعطف النفوس وتخفف من نفورها، والرفق في الجدال حتى يكون بالتي هي أحسن لذا، قال ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه» بل جاء عنه في هذا الصدد أن الخيبة والخسران لمن لم يكن في قلبه رحمة للبشر، كما في حديث أبي نعيم الأصبهاني أنه ﷺ قال: «خاب عبد وخسر، من لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر» (الحديث)، ونفى ﷺ الإيمان عمن لا يرحم الناس رحمة عامة، فقال في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني وغيره: «لن تؤمنوا حتى ترحموا، قالوا: كلنا رحيم يا رسول الله، قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنه رحمة الناس رحمة عامة» (الحديث)، إذن فأول الحوار في الإسلام رحمة البشر رحمة عامة.■

د. محمد الداه الأمسمي - المدينة المنورة

فلما رأوا إصراره قتلوه.

. إن القوى الرسمية «الجيوش العربية» كانت تتحرك بحوافز قومية أكثر منها إسلامية كما في حروب ٤٨، ٥٦، ٦٧م، فكانت الهزيمة هي المصير.

. إن دعم المقاومة ضعيف رغم وجوده، ولكن ليس بالشكل الذي يخيف العدو ويوهنه.

. إن أمريكا راعية المشروع الصهيوني نجحت في صرف الشعوب العربية عن قضيتهم الأولى «فلسطين» فأشغلتهم بمشكلات داخلية خطيرة لا تجعلهم ولو للحظة يفكرون في فلسطين.

وأخيراً.. لابد أن يعرف العرب جيداً من العدو ومن الصديق، ولنعلم علم اليقين أن المصير واحد والحل هو الوحدة.. نعم الوحدة.■

على الفيفي - السعودية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

● كنت قارئاً منتظماً لـ«المجتمع» عندما كنت مدرساً بمدرسة إسلامية بالعاصمة السيريلانكية كولومبو، حيث كنت أحصل عليها من مكتبة المدرسة. وقد انقطعت عن متابعتها بعد رحيلي إلى قريتي التي يدرس فيها ١٥٠٠ طالب، يتعلمون اللغة العربية. لذلك أطلب من القائمين على المجلة إمدادي باشتراك مجاني لنتعرف منها على الأخبار والمعلومات الصادقة حول العالم الإسلامي.■

الشيخ عبدالرحيم بن عمر الخطاب

AS-SAICK - UK. ABDUR RAHEEM (NALEEMI)TEACHER LIBRARIAN, LIBRARY & LEARNING RESOURCE CENTRE, AK/ AL HAMRA M.V,. MAIN STREET, OLUVIL, SRILANKA

خواطر من الطفلة زينب

مجازر على أرض الإسراء!

بعد أن توقفت طلقات الإخوة «فتح» و«حماس» على بعضهما بعضاً، لم يسر الصهاينة الحال فإذا بهم يزودونهم بجرحى وقتلى جدد، والمسلمون في سباااات.

لم ولن يفيقوا منه وتظل عبارة: (قلوبنا معكم) هي السائدة!!

أكثر من ٥٠ طفلاً استشهدوا برصاص الاحتلال في ٤ أيام، ولم يفق جفن للمسلمين وكل ما فعلوه هو مسيجاااات جوال: (ادعوا لإخواننا في فلسطين)، (شاهد قناة الأقصى).... ومن هذا القبيل!!

أما أن يتحد المسلمون فلا!! أن يتبرعوا.. أن يعتصموا.. لا وألف لا!!

إذن فبم المساندة؟ وأين تلك القلوب التي معهم؟!

إنها بشرب «البيبسي»، و«رد بول»، و«بور هورس»... وغيرها!!

أي بالشراء من متاجر اليهود.. بالذهاب إلى «ماكدونلدز» كل سبت.. بإنفاق مال يزيد الطلقات المصوبة نحو صدور الأطفال والنساء؛ ليزيد في عدد القتلى والجرحى!!

لا أدري ما بال المسلمين؟ أين أهل الإسلام؟!! ضاعوا وضلوا!!

أرض الإسراء ضاعت!.. فلسطين تحتضر!!

قل يا رائد العز..... ناد يافقيه الأمة..... أين أشبال الدين؟!

ضل الأنام، وما لهم عذر سوى حب الهوى فأذاقهم ما ذاقوا!!

شردت العوائل حتى نطق الحجر: ذُبح الأطفال، واستُحيت النساء، وحبس الرجال واحتلت الأراضي، والمسلمون في سباااات، صار ما صار وما تحرك لسان، لم يعد للمسلمين وجود، فمتى؟ ... متى نعود؟■

فجر الدين - الكويت

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

دعاء

«اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك باسمك الأعظم، الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت، أن تجعلنا في هذه الدنيا من المقبولين وإلى أعلى درجاتك سابقين، واغفر لي ذنوبي وخطاياي وجميع المسلمين. اللهم اغفر لي، وعافني، واعف عني، واهدني إلى صراطك المستقيم، وارحمني يا أرحم الراحمين، برحمتك أستغيث، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد.■

أئمة الفقه الأربعة

الإمام أبو حنيفة النعمان:

هو أبو حنيفة النعمان ابن ثابت بن زوطى، ولد بالكوفة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٠هـ، بالسجن ودفن في مقابر الخيزران بحي الأعظمية ببغداد.

الإمام الشافعي:

هو محمد بن إدريس بن العباس ويصل نسبه إلى هاشم ابن عبدالمطلب ابن عبدمناف، ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ، بعدما زاد عليه المرض وأذابه السقم.

الإمام مالك بن أنس:

هو أبوعبدالله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر الحميري الأصبحي الأنصاري ولد في مدينة الرسول ﷺ سنة ٩٣هـ، في خلافة سليمان بن عبدالملك، وتوفي سنة ١٧٩م، بعد مرض دام اثنين وعشرين يوماً.

الإمام أحمد بن حنبل:

هو أبو عبدالله أحمد ابن محمد بن حنبل ولد سنة ١٦٤هـ في ربيع الأول، وتوفي سنة ٢٤١هـ.■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى

ومضات

● **نبضة:**

الحياة امتحان صعب للغاية..

والإيمان شيء عظيم ولا يمكن تذليل هذا الصعب إلا بذلك العظيم.

● **تأمل:**

. لما صبر الورد على الألم، وتحمل مجاورة الشوك ووخز الإبر، استحق أن يتصدر مجالس الأمراء، ويصبح رمز الحسن والبهاء، ولا تكاد تجد هدية أرق من الورد..

. ولما آثرت النجيلة «الحشائش» السلامة صارت مرتع الحمير، وعلف البهائم ورخصت وداستها الأقدام.

● **احزم أمرك:**

كلمة الرجال عقد فلا تجعلها سحابة صيف.. تثبت من قولك فلا يكونن الخط على الماء أبقى من عهدك.. لا تكن ممن وقّع العقد ثم لا هو يمضي البيع ولا هو ينوي الفسخ.. احزم أمرك.

● **أضف إلى معلوماتك:**

. الكبد أكبر عضو في جسم الإنسان.

. عدد الأنبياء والمرسلين من عند الله «١٢٤» ألف نبي.

. الإنسان عندما يتكلم يستخدم «٤٤» عضلة.

. الفردوس أعلى درجات الجنة.

. ظليل الملائكة هو جابر بن عبدالله.■

يحيى أحمد حمران. صنعاء. اليمن

فطنة أعرابي...

قال الأصمعي: كنتُ أقرأ: (والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفورٌ رحيم)، وبجانبي أعرابيٌّ فقال: كلامُ منْ هذا ؟ فقلتُ: كلامُ الله، قال: أعدْ، فأعدتُ، فقال: ليس هذا كلامُ الله، فانتبهتُ، فقرأتُ: ﴿والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة)، فقال: أصبتَ، هذا كلامُ الله.. فقلتُ: أتقرأ القرآنَ؟ قال: لا، فقلتُ: فمن أينَ علمتَ؟ فقال: يا هذا، عزَّ فحكمَ فقطعَ، ولو غفرَ ورحمَ لما قطعَ!!■

خشيت أن يقال: لقد ذهب الوفاء

حدث في عهد عمر بن الخطاب ﷺ أنه جاء ثلاثة أشخاص ممسكين بشاب، وقالوا: يا أمير المؤمنين، نريد منك أن تقتص لنا من هذا الرجل؛ فقد قتل والدنا!

قال عمر بن الخطاب: لماذا قتلته؟

قال الرجل: إني راعي إبل، وأعز جمالي أكل الشجر من أرض أبيهم.. فضربه أبوهم بحجر، فمات فأمسكت نفس الحجر، وضربته به، فمات!

قال عمر بن الخطاب: إذن، سأقيم عليك الحد..

قال الرجل: أمهلني ثلاثة أيام؛ فقد مات أبي، وترك لي كنزاً أنا وأخي الصغير، فإذا قتلتني ضاع الكنز، وضاع أخي من بعدي!

فقال عمر بن الخطاب: ومن يضمنك؟

فنظر الرجل في وجوه الناس فقال: هذا الرجل! وأشار إلى أبي ذر.

فقال عمر بن الخطاب: يا أبا ذر، هل تضمن هذا الرجل؟

فقال أبو ذر ﷺ: نعم، يا أمير المؤمنين..

فقال عمر بن الخطاب: إنك لا تعرفه، وإن هرب أقمت عليك الحد مكانه؟

فقال أبو ذر: أنا أضمنه يا أمير المؤمنين! ورحل الرجل، ومر اليوم الأول، والثاني والثالث..

وكانت الناس قلقلة على أبي ذر ﷺ، حتى لا يقام عليه الحد.. وقبل صلاة المغرب بقليل جاء الرجل، وهو يلهث.. وقد اشتد عليه التعب والإرهاق.. ووقف بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب..

قال الرجل: لقد سلمت الكنز وأخي لأخواله، وأنا تحت يدك لتقيم عليَّ الحد.

فاستغرب عمر بن الخطاب، وقال: ما الذي أرجعك؟ كان يمكن أن تهرب!

فقال الرجل: خشيت أن يقال: لقد ذهب الوفاء بالعهد من الناس!

فسأل عمر بن الخطاب أبا ذر: لماذا ضمنته؟

فقال أبو ذر: خشيت أن يقال: لقد ذهب الخير من الناس.. فتأثر أولاد القتيل، وقالوا: لقد عفونا عنه!

فقال عمر بن الخطاب: لماذا؟

فقالوا: نخشى أن يقال: لقد ذهب العفو من الناس.■

صيني ذو مقدرة خاصة!

استطاع رجل من مقاطعة جواندونج الصينية إثبات عدم صحة المثل الشعبي القديم الذي يقول: إنه لا يمكن للمرء القيام بعملين في آن واحد. و«يي شين جين» قادر على الإمساك بقلم بيده اليمنى لكتابة مواضيع متنوعة، في الوقت الذي يمسك بقلم بيده اليسرى؛ ليحل المسائل الحسابية في الوقت نفسه، وفقاً لصحيفة «تشاينا ديلي»!

وأصبح «يي شين» البالغ من العمر ٥٧ عاماً يستقطب الزوار والسياح إلى المقاطعة، بعدما أثبت

أنه قادر على القيام بذلك الأمر الذي دفع السكان المحليين بتسميته «سوبرمان يي».■

جهاز لتوليد الطاقة من أمواج البحر

قام الباحث الإيطالي «ميكيللي غراسي» في قسم الرياضيات بجامعة «بيزا» بتصميم جهاز يحول طاقة الأمواج إلى كهرباء، يعرف باسم «جهاز الأمواج»، ولايزال الشكل النهائي للجهاز سرياً للغاية؛ بيد أن جميع التفاصيل الواردة من جامعة «بيزا» تشير إلى أنه على شكل منطاد يقع على عمق ١٠٠ متر تحت سطح البحر (هو العمق المثالي) لاستمداد الطاقة من الأمواج. يعد هذا الجهاز الأول من نوعه في العالم، وعرض النموذج الاختباري من الجهاز نتائج مدهشة، وسيتم تجربة نسخته النهائية في شهر سبتمبر القادم قبل المباشرة في تسويقه عالمياً. وقد نجح الجهاز في توليد الطاقة بتكلفة أقل ثلاث مرات من الألواح الشمسية الفوتوفولتية. هكذا، تقترب تكلفة توليد الكهرباء عبر جهاز الأمواج من تلك المتصلة باستمداد الطاقة بقوة الرياح؛ وهناك منفعة إضافية إستراتيجية تتمثل في عدم وجود هذا الجهاز فوق سطح الأرض؛ لأنه يوضع في أعماق البحر، ويمكن تصميم عدة أحجام من هذا الجهاز، فحجمه الكبير (تبلغ تكلفته بضعة ملايين من اليورو) قادر على توليد ميجاوات/ساعة من الكهرباء. أما حجمه الصغير والاقتصادي (تكلفته ١٠٠ألف يورو) فإنه قادر على توليد ١٠٠كيلووات/ساعة من الكهرباء، مما يكفي لسد حاجة ٣٠ أسرة من الطاقة.■

شخصيات وألقاب

ذو الشهادتين: الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري ﷺ من كبار الصحابة ومن السابقين الأولين قتل مع علي بـ«صفين» في عام ٣٧هـ.

ذو النورين: عثمان بن عفان ﷺ أحد المبشرين بالجنة، وثالث الخلفاء الراشدين وسمي بذي النورين؛ لأنه تزوج بنتي الرسول ﷺ زينب وأم كلثوم واحدة بعد الأخرى، وتوفي في عام ٣٥هـ.■

الأخيرة

بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

لقد ربح البيع

يعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية أحياناً مفردات البيع والشراء في قضية الانتماء الديني، بعد رفعها من عالم الأشياء إلى فضاء العقائد والأفكار.. ونستمع إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لصهيب الرومي الذي بذل أمواله في سبيل الله: (لقد ربح البيع).. ونقرأ في كتاب الله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (النساء:٧٤)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٠٧)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١)، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ (البقرة:١٦)، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (البقرة :٨٦)، ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ (البقرة:٩٠)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾(آل عمران: ١٧٧)، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ (البقرة)، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾(النحل ٩٥).

ونجد أنفسنا ونحن نعاين المنظور الإسلامي للمسألة أمام مستويين: المستوى الأول معني بالشهادة في سبيل الله، وهي قمة الصفقات التي يتحقق معها للإنسان الربح الأكبر.. أما المستوى الثاني الذي أريد أن أقف عنده في هذا المقال فيتعلق بالتعامل مع المفردات الإسلامية على إطلاقها.

ذلك أن التزام المسلم بأية مفردة من مفردات دينه على الوجه المطلوب، ينطوي بالضرورة على صفقة رابحة بالمعيارين الدنيوي والأخروي معاً. فليس ثمة حلقة أو ممارسة في هذا الدين، عقدية، أم تشريعية، أم تعبدية، أم سلوكية، إلاّ وهي تعد بالربح الوفير والمردود السخي في الدنيا والآخرة.. والذكي من يعرف كيف يتعامل مع الظاهرة ويكسب الصفقة..

إن الصلاة نفسها، هذه التي توحي بأنها صلة روحية مجردة بين العبد وربه، تنطوي على مردود دنيوي مترع بالفوائد والمصالح.. إنها على المستوى الصحي، ترغمنا على أن نتحرك، ونحن نتجه إلى المساجد مرات عديدة، ذهاباً وإياباً، أو ونحن نؤدي الصلاة وفق حركة رياضية مرسومة يعرفها الأطباء جيداً كما أنها ضرورية للإنسان بين الحين والحين.. وهي على المستوى النفسي، محطات للاسترخاء (الريلاكس) وترك العمل وما ينطوي عليه من شد ذهني ونفسي وجسدي، دقائق معدودة تمكّن الإنسان من استئناف نشاطه بعد أن يكون قد استجمّ قليلاً.. ونحن نتذكر جميعا النتيجة التي خلص إليها العالم الأمريكي (ديل كارنيجي) في كتابه المعروف (دع القلق وابدأ الحياة) وهي: أننا إذا أردنا أن نطيل أعمارنا - هكذا يقول - وأن نحافظ على صحتنا سوية، ونحمي قلوبنا من الإجهاد المتواصل الذي قد يقودها إلى العطب، فإن علينا كلما بلغنا حافة الإعياء، أن نكف عن العمل، وأن نسترخي دقائق معدودات.

على المستوى الاجتماعي، تبدو الصلاة فرصة رائعة لتعميق التعارف بين أبناء الحي الواحد، أو الأحياء المتجاورة، وتوثيق علاقاتهم الاجتماعية بكل ما ينطوي عليه ذلك من مردود لكل الأطراف.

وما يقال عن الصلاة يمكن أن يقال عن الصوم الذي تلتقي عنده منافع الروح والجسد على السواء، أو الحج الذي يتجاوز حدوده التعبدية الصرفة؛ لكي يغدو مؤتمراً عاماً تجتمع عنده النخب والقيادات الإسلامية؛ لتبادل الرأي في شؤون الأمة وهمومها.

المفردات كثيرة، وكلها صممت لكي لا يكون في نسيجها أي تعارض أو تضاد، بأية درجة كانت، بين الروحي والجسدي، وبين التعبدي والمنفعي؛ لأنها من تصميم الله سبحانه القائل في محكم كتابه: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (الملك).

إنها صفقة رابحة بكل ما في الكلمة من معنى، ويأسف الإنسان لأولئك المغفلين الذين فوّتوا الفرصة على أنفسهم..

وها هنا تلحّ عليّ مسألة تبرّج المرأة باعتبارها صفقة خاسرة بكل المعايير.. إنها تحوّل جسدها إلى سلعة رخيصة، قد تقود معظم الباحثين عن الزواج إلى النفور منها، والبحث عن الفتاة المحجبة التي هي أصلح بكثير للسكن والذرية الصالحة اللذين هما هدف الزواج.. إنها بتبرّجها قد تخسر فرصتها في الزواج، وهي خسارة لا تكاد تذكر إزاء الخسارة الكبرى يوم الحساب، إذ يكتب عليها ألاّ تشم رائحة الجنة على مسافة سبعين خريفاً.. وهو عقاب مرعب لا يحتاج إلاّ إلى قدر محدود من الذكاء لتجاوز ويلاته.. ولكن أين القلوب التي تحس والعقول التي ترى؟

وثمة أخيراً.. وليس آخراً.. ما كنت أقوله دائماً لطالباتي في الجامعة، إن التي اعتادت ألاّ تأتي إلى الجامعة إلاّ بعد أن تضع المكياج على وجهها، إنما تلحق بنفسها من حيث تدري أو لا تدري أكثر من خسارة..

- إنها تخسر ما يقرب من نصف ساعة يومياً، كان يمكن أن تعينها على الدرس..

- وتخسر مبلغاً من المال، هو قيمة هذا الذي تنفقه على تزيّنها..

- وتخسر صحتها بهذا الكم اليومي الكبير المسفوح على وجهها، وهو كله من المستحضرات الكيمياوية التي يحذّر منها الأطباء، والتي تقود البشرة إلى التغضن في فترة مبكرة..

- ثم.. وهذه هي الخسارة الكبرى.. إنها وقد تعطّرت للآخرين سيكتب عليها ألاّ تشم رائحة الجنة على مسافة سبعين خريفاً، بالمعيار الزمني الكوني، وليس الأرضي بطبيعة الحال.. فأية صفقة بائسة هذه؟!■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي